

نتيهاه وقلق وعرقات دعا الى حماية دولية مواجهات الضفة اوقعت ١٦ جريماً فلسطينياً والمستوطنون خربوا ممتلكات عربية في الخليل

عشية وصول وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي الى المنطقة في اطار جولة تهدف الى المساعدة على تحريك عملية السلام المتعثرة منذ قرابة سنة، استمر الوضع المتفجر في الاراضي الفلسطينية واصيب ١٦ فلسطينياً بجروح في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وهاجم مستوطنون في الأحياء العربية في الخليل وطالب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بـ"حماية دولية"، فيما ابدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قلقه من تصاعد العنف.

ولليوم الخامس تظاهر الفلسطينيين احتجاجاً على قتل الجيش الاسرائيلي ثلاثة عمال فلسطينيين في ترقومية قرب الخليل الاسبوع الماضي. ففي بلدة دورا تظاهر نحو ١٥٠ فلسطينياً ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجار عند مدخل البلدة. ورد هؤلاء بالطلقات المطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع ما ادى الى اصابة سبعة متظاهرين اضافة الى مصور "وكالة الصحافة الفرنسية" عوض عوض الذي كان يغطي الاحداث. وفي بيت لحم رشق نحو مئة متظاهر العسكريين الاسرائيليين الذين يحرسون قبة راحيل عند مدخل المدينة، بالحجار ورد الجنود ايضاً بالطلقات المطاط فاصيب اربعة متظاهرين بجروح.

واصيب شرطي فلسطيني هناك برصاصه في بطنه ونقل الى مستشفى بيت لحم حيث وصفت حاله بانها خطيرة. وعندها اطلق شرطي فلسطيني النار في الهواء من رشاش "كلاشنكوف" لابعاد الجنود الاسرائيليين. وسار نحو ٢٠ صحافياً في الخليل في تظاهرة رافعين لافتات كتب فيها: "لا تقتلوننا فنحن صحافيون".

واكدت السلطة الفلسطينية في بيان اصدرته اثر جلستها الاسبوعية ان حال الغضب الشعبي لن تتوقف من دون محاكمة قتلة الفلسطينيين الثلاثة وعلان نتائج التحقيق الذي يجريه الجيش الاسرائيلي. ومعلوم ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ثلاثة جنود بعد الحادث لكنه افرج عنهم بعد ذلك بدعوى انهم اطلقوا النار اعتقاداً منهم انهم يتعرضون لهجوم عندما اتجهت السيارة التي كان فيها الفلسطينيون الثلاثة نحوهم. واتهم عرفات اسرائيل بتصعيد "العنوان" على الشعب الفلسطيني، داعياً الى حماية دولية لشعبه. وانفجرت عبوة ناسفة بين يدي اسرائيلي كان يحاول نقلها من مقعد في متزنه عام

في بلدة العفولة في شمال اسرائيل السبت. ونسبت الشرطة الاسرائيلية المجموع الى "مخربين".

وعززت القوات الاسرائيلية وجودها في المدن الرئيسية ونشرت وحدات في محطات الاوتوبيسات. وحذرت الشرطة السكان طالبة منهم اليقظة واعلام خبراء المتفجرات بمجرد رؤيتهم اجساماً مشبوهة.

واعلنت الشرطة الاسرائيلية انها تحقق في ما اذا كان ثمة ارتباط بين الانفجار الذي وقع في القدس الشرقية الجمعة وادى الى جرح اربعة فلسطينيين وانفجار العبوة الناسفة في العفولة.

المستوطنون

وهاجم مستوطنون من مستوطنة كريات اربع قرب الخليل ليل السبت - الاحد نحو ٢٠ سيارة عائدة الى فلسطينيين والحقوا بها اضراراً في المدينة. وقالت الشرطة الاسرائيلية انها استدعت امس عشرة مستوطنين لاستجوابهم في الحادث. وازادت ان المستوطنين العشرة كانوا ضمن مجموعة تتهمها الشرطة باجتياز حواجز الجيش الاسرائيلي لدخول قطاع الخليل الخاضع للسيطرة الفلسطينية بعد تعرض منطقتهم لاطلاق نار من المناطق الفلسطينية.

واستمع مجلس الوزراء الاسرائيلي في جلسته الاسبوعية امس الى تقارير من نتنياهو ووزير الدفاع اسحق مورديخاي ورئيس الركان الجنرال امنون شاحاك عن الاوضاع في الاراضي الفلسطينية بعد مقتل الفلسطينيين الثلاثة.

ونقلت الادعاء الاسرائيلية عن نتنياهو انه وموردخاي يبذلان جهوداً من اجل تجمدة الخواطر. وأشار الى ان اسرائيل على اتصال بالسلطة الفلسطينية في هذا الشأن. ودعا مستوطني الخليل الى الامتنال لاوامر الجيش والا يأخذوا القانون بأيديهم. وحض السلطة الفلسطينية على منع اطلاق النار من المنطقة الخاضعة لسيطرتها في الخليل في اتجاه منازل المستوطنين في المدينة، قائلاً انه سيطلب من الجيش درس توفير حماية لليهودي من العيارات النارية التي تطلق من الاحياء المجاورة. وازاد ان "الحكومة تقدم دعماً الكامل للجيش وتصرفاته"، مؤكداً ان "الجنود والمسؤولين في الجيش يؤدون مهمة صعبة جداً في الخليل".

وقال قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية اليريفادير اسحق ايتان من شأن ما يجري في الضفة الغربية بقوله ان "الاحداث الاخيرة في المناطق لا تنذر بعودة الانتفاضة الفلسطينية".

جولة كوك

وجاءت هذه التطورات عشية بدء كوك جولة في الشرق الاوسط تستمر ثلاثة ايام ويتوقع ان يحض خلالها الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على معاودة المفاوضات.

واكد الوزير البريطاني انه لا ينوي الغاء زيارة لمستوطنة "هار حوما" في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية على رغم اعتراضات اسرائيل على هذه الزيارة.

وافادت مصادر فلسطينية وديبلوماسية بريطانية في القدس ان القنصل البريطاني روبن كليبي قام امس في رفقة وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني بزيارة لجبل ابو غنيم تهيئاً لزيارة التي سيقوم بها كوك.

ومن المقرر ان يستقبل عرفات وزير

الخارجية البريطاني في غزة الثلاثاء. وزار عرفات مصر السبت والتقى الرئيس حسني مبارك ساعتين. وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان ثمة احاديث تدور "عن افكار اوربية وهي في مرحلة بلورة. كما ان هناك حديثاً عن افكار اميركية وهي في مرحلة بلورة ايضاً والمهم هو كيفية التصرف مع الجمود الاسرائيلي والرفض الاسرائيلي للتحرك".

في عمان استقبل ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) الذي يزور الاردن حاملاً رسالة من عرفات تتعلق بـ"آخر التطورات والاحداث" في الضفة الغربية.

(رويترز، وص ف، أ ش أ)

جدل اسرائيلي حول لبنان لوبراني يعارض اقتراح شارون ويدعو لاشراك سوريا في التسوية

عادت أمس وزارة الدفاع الاسرائيلية اطلاق الجدل في شأن الانسحاب من جنوب لبنان مشددة على ضرورة اشراك سوريا في أي تسوية، في تعارض واضح مع جبهة الصقور في تكتل "ليكود" بزعامة وزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون الذي اقترح انسحاباً من جانب واحد على مراحل وإن من غير اتفاق مع لبنان.

وقال "منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان" أوري لوبراني ان سوريا يجب أن تكون شريكاً في أي تسوية تتعلق بانسحاب اسرائيلي من الجنوب، وحذر في تصريح للاذاعة الاسرائيلية من أن "أي محاولة لاستبعاد السوريين في التسوية مع لبنان ستكون بلا نتيجة لان من الواضح أنهم يتمتعون بنفوذ في هذا البلد". وأضاف: "أن (وزير الدفاع) اسحق مورديخاي اطلق قبل أسابيع مبادرة جرى اعداد لها بعناية، هي قابلة للتطوير وتتمتع بفرص كبيرة للنجاح".

وكان لوبراني رافق مورديخاي الى باريس حيث دعا الاخير الى معاودة مفاوضات السلام مع سوريا المجدمة منذ سنتين. وبث التلفزيون الاسرائيلي ان لوبراني بحث مع مسؤول فرنسي كبير في احتمال قيام باريس بجمود لاقناع دمشق بالموافقة على ترتيبات في جنوب لبنان. وأشار لوبراني إلى أن دمشق "تمارس ضغوطاً على إسرائيل مستخدمة المنطقة الأمنية. وهي تحاول ربط القضية اللبنانية بانسحاب إسرائيل من الجولان. ومن هذا المنطلق فإنها غير قادرة على قبول أي مبادرة تكون نتيجتها حل القضية اللبنانية من دون التوصل إلى حل في هضبة الجولان".

وعارض اقتراح شارون الانسحاب على مراحل لأن "المنطقة الأمنية (...) ليست ساحة لممارسة الاختيار السياسية" ولأن الاقتراح يعرقل المبادرة التي يعمل عليها مورديخاي. ونسبت صحيفة "يديعوت اخرونوت" إلى مسؤول أمني كبير أن "خطة شارون ستؤدي حتماً الى عودتنا بالعودة الى لبنان والى تورطنا".

وكتب زئيف شيف المعلق العسكري في صحيفة "هآرتس" ان شارون يحاول دق اسفين "لفصل المحادثات في شأن لبنان عن مسألة هضبة الجولان".

وأكد شارون السبت في حديث إلى التلفزيون الإسرائيلي أنه لا يدعو إلى انسحاب من جانب واحد بل يريد أن "يفهم لبنان أنه مسؤول عما يحصل على أرضه". وقال: "أنا أتكلم عن مواجهة اللبنانيين بشروط جديدة، وهذا يعني أن نقول لهم: اسمعوا، نحن لا نريد البقاء في لبنان، ونحن مستعدون للانسحاب على مراحل مع مراقبة النتائج".

وفيما عقدت الحكومة الإسرائيلية جلسة استمعت فيها إلى تقارير عسكرية عن الوضع في الجنوب اللبناني، صرح رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست عوزي لاندو "علينا أن نجعل

الاجتماع الوزاري للدول الاسلامية يحذر من انتكاس عملية السلام

تجنباً لطرح الثقة بوزير الاعلام الحكومة الكويتية قدمت استقالتها

ان قرار الحكومة عدم المثلول امام المجلس الثلاثاء للمشاركة في الاقتراع على الثقة "يعني ادراكها انها لا تملك الاصوات الكافية لابقاء الوزير" و"من ناحية اخرى فقد اوضحنا اننا لن نقبل ان يبقى الشيخ سعود وزيراً للاعلام". وقالت مصادر سياسية انه اذا قبل الشيخ سعد الاستقالة وتالياً قبلها الامير فان اقتراح حجب الثقة سوف يسقط. وتوقع النواب الاسلاميون في وقت سابق ان ينجحوا في ضمان تأييد الاصوات الـ٢٤ اللازمة لعزل الشيخ سعود احد اعضاء اسرة الصباح.

وتحدثت مصادر سياسية عن تعديل وزاري سيجريه الشيخ سعد في الايام المقبلة قد يبقى بموجبه الشيخ سعود في الحكومة ولكن في وزارة اخرى. وتألفت الحكومة الحالية المكونة من ١٥ وزيراً منهم اربعة نواب منتخبين في تشرين الاول ١٩٩٦.

وبعد تقديم استقالة الحكومة الى جابر الاحمد، قد يطلب الامير من الشيخ سعد تأليف حكومة جديدة او يلجأ الى حل مجلس الامة والدعوة الى اجراء انتخابات عامة مبكرة. ويعتقد على نطاق واسع انه سيطلب من ولي العهد تأليف حكومة جديدة.

ويذكر انه سبق لجابر الاحمد ان حل البرلمان مرتين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٦. (رويترز، وص ف، اب، أ ش أ)

جدل اسرائيلي حول لبنان (تتمة)

لبنان وسوريا يدفعا ثمن كل اعتداء تعرض له جنودنا في جنوب لبنان. وعندما نبدأ الانسحاب يمكن السوريين واللبنانيين أن يراقبوا تصرفاتنا ويأخذوها على محمل الجد". وطلب بضرر البنى الاقتصادية في لبنان من دون المس بالمدنيين الأبرياء. وأيد شارون بقوله انه "يمكن الانسحاب من منطقة محددة على أن ننتظر رد الفعل ومدى قدرة اللبنانيين على تحمل مسؤولياتهم". وعارض توماس باريس وربط الانسحاب من لبنان بقضية الجولان "فإذا ذهبنا في هذا الاتجاه نكون منحنا السوريين جائزة، وهم يؤيدون الإرهاب في لبنان، والفرنسيين جائزة علماء أن فرنسا ما برحت تتخذ مواقف سياسية ضدنا".

أنان

في غضون ذلك، قالت مصادر دبلوماسية لـ "النهار" في دمشق أن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان سيعرض على المسؤولين السوريين لدى وصوله إلى دمشق في ٢١ آذار الاقتراح الإسرائيلي للانسحاب من الجنوب المقرون بترتيبات أمنية، وأنه "راغب في تحقيق نجاح دبلوماسي مماثل لما حققه في العراق". غير أن مصادر سورية أكدت أن بيروت ودمشق لن تقبلوا إلا انسحاباً إسرائيلياً فوراً وغير مشروط بناءً على قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥. في سانتياغو، أصدرت وزارة الخارجية التشيلية بياناً طالبت فيه بانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان واحترام قرارات مجلس الأمن وخصوصاً القرار ٤٢٥. وقالت أن الحكومة قلقة لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية الامر الذي يشكل "عقدة توتر اضافية في الشرق الاوسط".

ويشار الى ان تشيلي هي أحد الأعضاء العشرة غير الدائمين في مجلس الامن منذ سنتين.

("النهار"، و ص ف)

ارغمت الحكومة الكويتية على تقديم استقالة جماعية كي تتفادى طرح مجلس الامة الثقة بوزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح على خلفية الازمة التي انفجرت بين الحكومة والنواب الاسلاميين الذين اعترضوا بشدة على عرض كتب اعتبروا انها تسيء الى الاسلام في معرض للكتاب اقيم اخيراً في الامارة.

وجاء في بيان رسمي صدر بعد الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الكويتي "وضع السادة الوزراء استقالتهم من العمل الوزاري في تصرف سموه".

واقادت مصادر سياسية ان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح ناقش المسألة السبت مع بعض مقدمي اقتراح حجب الثقة الذين رفضوا الرجوع عن اقتراحهم.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح الذي يزور قطر لحضور اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي ان افضل ما يمكن فعله لتفادي المواجهة مع مجلس الامة هو استقالة الحكومة.

ولا يتوقع دبلوماسيون غربيون خروج صباح الاحمد الذي استمر في منصبه طويلاً، وهو ثالث اقوى رجل في اسرة الصباح الحاكمة بعد اخيه الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح وابن عمه الشيخ سعد.

ولاحظ احد اعضاء مجلس الامة المؤيدين لاقتراح حجب الثقة عن الحكومة

المفاوضات من حيث توقفت وليتم التزام ما تم الاتفاق عليه"، مجددا رفض بلاده التام كل مناورة اسرائيلية تستهدف التلاعب بالاجواء التي اعقبت الحل السلمي للآزمة العراقية".

وفي رسالة موجهة الى الاجتماع تلاها وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي دعا الرئيس الإيراني محمد خاتمي الى "عمل اسلامي جماعي من اجل ضمان حقوق الشعب الفلسطيني وتحرير الاراضي والقدس واقامة الدولة الفلسطينية". وبرز ضرورة تطبيق قرارات قمة طهران واعتبر ان "العالم الاسلامي الذي يقف على ابواب دخول الفية جديدة في أشد الحاجة الى بناء استراتيجية وترسيخها على جذور جديدة من التعاون والتعااض".

وسبحث الوزراء في اجتماعهم في المشكلات الرئيسية التي تواجه العالم الاسلامي وفي مقدمها قضية العراق. ومن المقرر ان يصل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحف الاثنين الى الدوحة.

وقال الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي ان المنظمة تعلق آمالاً كبيرة على الاتفاق الموقع بين العراق والامم المتحدة وترى فيه بداية نهاية متاعب الشعب العراقي لانه سيتبع برفع للحصار المفروض على العراق. ومن المواضيع المدرجة على جدول الاعمال ايضا "مسألة الارهاب والوضع في اقليم كوسوفو وقرار يدين الصرب ويدعو المجتمع الدولي الى التدخل لتجنب تحويل هذه المنطقة التي تسكنها غالبية مسلمة بوسنة جديدة".

من جهة اخرى، عقدت لجنة الدول العربية السبع التي كلفتها جامعة الدول العربية متابعة قضية لوكربي اجتماعاً في الدوحة للبحث في الخطوات التي ينبغي اتخاذها بعد قرار محكمة العدل الدولية في شأن هذه القضية.

وتعتمد قطر على هذا الاجتماع لتحسين صورتها لدى الدول العربية والاسلامية بعدما استضافت في تشرين الثاني ١٩٩٧ مؤتمر التعاون الاقتصادي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي قاطعته غالبية الدول العربية ومنها سوريا والسعودية وتسبب بخلاف مع مصر.

وكان امس وزير الخارجية المصري عمرو موسى ابرز الغائبين عن الاجتماع وحل محله مساعده للشؤون الدولية سيد قاسم المصري الذي قال ان موسى لم يشارك بسبب "ارتباطاته الكثيرة". ومن المقرر ان يكون وزير الخارجية البريطاني روبن كوك قد وصل الى القاهرة امس.

في حال، أكد ناطق رسمي في الدوحة ان امير قطر سيتوجه في ٢٢ آذار الى مصر سعياً الى تحسين العلاقات بين البلدين.

(و ص ف، رويترز، أ ش أ)

افتتح امس اجتماع وزراء الخارجية لدول منظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة بالتحذير من ان عملية السلام في الشرق الاوسط توشك ان تلفظ انفساسها. وهيمنت هذه القضية والاتفاق بين العراق والامم المتحدة والازمة في كوسوفو والوضع في افغانستان ومسألة "مكافحة الارهاب" على جدول اعمال الاجتماع وعلى مناقشات الوفود المشاركة والتي تمثل ٥٥ دولة اسلامية، كذلك احتل الاقتراح الاسرائيلي لانسحاب مشروط من جنوب لبنان جانباً من هذه المناقشات، ووصفه وزير الخارجية اللبناني فارس بوزيد بأنه تشويهي وتفرغ للقرار الدولي الرقم ٤٢٥، في حين وصفه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بأنه "مناورة لاجهاض" هذا القرار (راجع ص٢).

ودعا امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى افتتاحه الاجتماع الى ممارسة ضغط على اسرائيل من اجل تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال ان هذه العملية "ينبغي ان تحظى باهتمامنا في المقام الاول لما يشكله تعثرها من تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة وتعريض الامن والسلام للدوليين للخطر". و اضاف: "ان من الواجب على المجتمع الدولي وراعبي عملية السلام ممارسة الضغط الفعال على الحكومة الاسرائيلية لتحقيق عملية السلام الاهداف المرجوة منها".

والقى الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات كلمة امام المجتمعين جاء فيها "ان السلام، سلام الشجعان الذي وقعناه، يواجه اليوم اخطاراً ومخاطر كثيرة ونحن نطمح السلام العادل والدائم والشامل ان يكون على كل المسارات في منطقتنا بما في ذلك المساران السوري واللبناني". والقى تبعه المازق الحالي في عملية السلام على "تعنت" اسرائيل. ودعا العالم العربي والاسلامي الى توحيد الصفوف للتصدي لهذه "الازمة الخطيرة" التي تعيشها المنطقة. وقال: "كلكم تدركون وتتابعون الازمة الخطيرة التي تمر بما عملية السلام والجمود الحالي الذي يعترضها على كل المسارات في المنطقة ولا أبلغ اذا قلت ان هذه العملية هي في وضع تكاد تلفظ معه انفساسها بسبب جملة المواقف والسياسات المتعنتة وغير المسؤولة التي تنتهجها حكومة اسرائيل الحالية لزاء هذه العملية السلمية وازاء التزاماتها معنا في الاتفاقات الموقعة".

واضاف: "ان القدس الشريف كما تعلمون تواجه حملة مدمومة وشرسة بهدف تهويدها بالكامل وطمس معالمها الدينية والتاريخية والحضارية والفاء هويتها العربية والاسلامية والمسيحية (...). ان القدس الشريف تناديكم ان تمهوا لنجدتها ولقد أولتها مؤتمرات القمم الاسلامية وأخرها مؤتمر القمة الاسلامية الثامنة الذي عقد في طهران اهمية خاصة ورعاية استثنائية". وشدد الشرع هو ايضا على "ضرورة ممارسة ضغوط على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لكي يستأنف

بغداد تكرر دعوتها واشنطن الى حوار مباشر ورئيس فريق القصور أنهى مهمته في العراق

حضور ممثلين لعدد من "المنظمات الشعبية" لدرس "الاجراءات الواجب اتخاذها لاجراء هذه المحاكمة وفق القانون الدولي". وقرر المجتمعون تأليف لجنة توجه رسائل الى الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان ولجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة لاعلامها بالقرار.

دانايلانا

في غضون ذلك، أعلنت الامم المتحدة في بغداد ان رئيس "المجموعة الخاصة" التي ستولى تفتيش المواقع الرئاسية العراقية الدبلوماسية السري لانكي جاياتنا دانايلانا المكلف وضع آلية هذه العملية غادر بغداد السبت في ختام مهمة استغرقت اربعة ايام. وصرح ناطق باسم اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية "يونسكوم" ان "دانايلانا غادر بغداد (...) بعدما أعد آلية تفتيش المواقع الرئاسية بواسطة المجموعة الخاصة". واذاف أنه "كان مرتاحاً إلى المحادثات وتأكيدات السلطات العراقية أنها ستحترم حرفياً الاتفاق" الموقع في ٢٢ شباط بين بغداد والامم المتحدة لتفتيش المواقع الرئاسية. وكشفت الناطقة باسم "يونسكوم" في بغداد جانيت سوليفان ان فريقاً من مفتشي الامم المتحدة بدأ في التاسع من آذار الجاري مهمة بحث عن الرؤوس البيولوجية والكيميائية في العراق مستخدماً أجهزة خاصة لتحديد مواقعها.

وكان رئيس "يونسكوم" ريتشارد باتلر قال الجمعة ان "فريقاً فنياً سيبدأ عمله ميدانياً بعد

"نحو ثمانية ملايين معوق" في البلاد انديك حض المسؤولين الجزائريين على تعزيز الاصلاحات وحقوق الانسان

٤) قتيلا

وعلى صعيد اعمال العنف، اعلنت الاجمعة الامنية الجزائرية في بيان امس ان اربعة اشخاص قتلوا ليل السبت - الاحد في بير الجير قرب وهران في غرب الجزائر. ونشرت صحيفة "لا تريبون" ان عشرة اشخاص قتلوا وان خمسة جرحوا عندما اطلقت مجموعة مسلحة النار الخبيث الماضي على جمهرة من الناس في سوق سيدي بخاتي في منطقة تياريت. واوضحت ان المجموعة كانت تستعد لنصب مكنم لرواد السوق عندما لاحظ وجودها عدد من الناس فاطلق افرادها النار عشوائياً على الجمهور. وأشارت الى ان قوى الامن بدأت حملة بحث عن الجناة. وفي هذا الاطار، نشرت صحيفة "لا نوفيل ريبوبليك" ان ١٧٧ انفجاراً سجلت في الجزائر العام الماضي، بينها ٢٧ سيارة مفخخة، اودت بحياة ٤١٢ مدنياً وجرحت ١٥٧٢ آخرين.

المعوقون

وفي مناسبة الاحتفالات باليوم الوطني للمعوقين، بثت الاذاعة الجزائرية ان في البلاد "نحو ثمانية ملايين معوق" من مجموع السكان البالغ (٣١ مليوناً). ويذكر ان في الجزائر الكثير من المؤسسات التي تعنى بالمعوقين، لكنها تشكو كلها من نقص في الوسائل والدعم المقدم من الدولة. ونشرت صحيفة "لوتاتيتيك" ان هناك حالياً خمسة الاف ولد يعانون بترًا في الاعضاء نتيجة الاعتداءات "الارهابية" اضيقوا اخيراً الى عدد المعوقين. (و ص ف ، رويترز)

مع استمرار اعمال العنف في الجزائر موقعة ٤ قتيلا وخمسة جرحى ، أنهى مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا مارتن انديك محادثات مع المسؤولين الجزائريين التي تناولت الى الاصلاحات السياسية ، "العنف وحقوق الانسان".

وابلغ انديك الى الصحافيين ، قبل مغادرته الجزائر الى الرباط، المحطة الاخيرة في جولة له في المغرب العربي، انه حض المسؤولين على "تحقيق تقدم في برنامج الاصلاحات السياسية والاقتصادية الذي بدأه الرئيس (الجزائري اليميني) زروال من أجل توفير مستقبل أفضل للجزائر". واوضح أن رئيس الوزراء الجزائري احمد أويحيى ابلغ اليه "تصميم" حكومته على متابعة هذه الاصلاحات.

وتطرق انديك الى مسألة حقوق الانسان، فاعتبر أن "حماية السكان المدنيين والتصدي للارهاب من مسؤولية الحكومة" التي عليها أن "تواصل تحمل هذه المسؤولية في اطار القانون". وابدى استعداد واشنطن لتقديم المساعدة اذا توافرت هذه الشروط. وأكد ان بلاده "تدين الارهاب" وأن الشعب الأميركي "يكن الكثير من العطف لضحايا الارهاب في الجزائر". ودعا الى اشراك "كل الأحزاب التي ترفض العنف" في السلطة.

وذكر أنه سلم أويحيى رسالة من الرئيس الأميركي بيل كلينتون الى زروال الذي لا يزال في جنيف حيث أجريت له الجمعة جراحة في ساقه.

فيما حض الرئيس العراقي صدام حسين مواطنيه على التيقظ والتنبه لـ "العدو" الأميركي، كررت أمس بغداد عبر صحافتها دعوة واشنطن إلى حوار مباشر لإقامة علاقات طبيعية بين البلدين.

وتساءلت صحيفة "بغداد اوبزرفر" الصادرة بالانكليزية هل ان "السياسيين الواقعيين والعقلانيين في الولايات المتحدة سيمضون قدماً في سياستهم التي لا تعني شيئاً، ام انهم سيبدلونهم بسياسة اكثر واقعية تخدم المصالح المشروعة للولايات المتحدة". وقالت ان "في امكان هؤلاء السياسيين ان يدعوا الى محادثات مباشرة مع الحكومة العراقية لإقامة علاقات طبيعية".

وأفادت وكالة الأنباء العراقية "واع" أن صدام قال للاهالي لدى تفقده "قرية فلاحية" في ضواحي بغداد ان "العدو ينظر اليكم فاذا راكم متمددين وناثمين على ظهوركم فيقطع ويتوهم. كلا. نريد أن يبقى شره وسمه في بطنه ليقتله، فعندما يبقى الشعب مفتوح العين ومشهود الحزام ومهته عالية فان أعداءكم سيطلون ان شاء الله بعيدين عنكم". وأضاف: "نظر العدو اليكم فوجدكم ثابتين وعندما رأى أن هؤلاء الصناديد والماجدات ثابتون عرف أنه انا جاء معتدياً هذه المرة فان خسارته ستكون كبيرة جداً. ولذلك لم يعتد فتوافرت عندها فرصة للحل السياسي بجهود الخبيرين".

وفي السياق نفسه، نشرت صحيفة "الجمهورية" ان اكثر من ثلاثة ملايين عراقي لا يزالون يتدربون "لمواجهة أي اخطار قد يتعرض لهما العراق في المستقبل القريب"، استجابة لدعوة كان وجهها صدام في خضم الأزمة الأخيرة.

ورداً على قرار مجلس الشيوخ الأميركي الجمعة اعتبار الرئيس العراقي مجرم حرب، قررت بغداد إنشاء "لجنة شعبية" تتولى التحضير لمحاكمة الرئيس الأميركي بيل كلينتون وسلفه جورج بوش ورئيسة الوزراء البريطانية سابقاً مارغريت تاتشر وعدد من مساعديهم "على الجرائم التي ارتكبوها ضد الشعب العراقي" بموجب القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة. وأوضحت "واع" ان اجتماعاً عقد السبت برئاسة عضو القيادة القطرية لحزب البعث عبد الفني عبد الغفور وفي

تحسن مطرد للعلاقات بين البلدين خرازي التقى المسؤولين في الرياض وسعود الفيصل الى طهران بعد الحج

مؤشرا لتحسن العلاقات. بينما نقلت عن سعود الفيصل ان العلاقات الوثيقة بين البلدين وبين دول مجلس التعاون الخليجي وايران عنصر اساسي لتطوير التفاهم المتبادل في شأن الامن الاقليمي، واعتبر ان هذا اهم العناصر في تطوير الامن والاستقرار في المنطقة، وأشار الى انه يعتزم زيارة ايران بعد موسم الحج المرتقب اوائل الشهر المقبل. وكانت العلاقات بين السعودية وايران، اكبر قوتين داخل منظمة البلدان المصدرة للنفط "اوبك"، توترت منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، لكنها تحسنت منذ انتخاب خاتمي الذي يعتبر معتدلاً نسبياً في ايار الماضي. ونشرت صحيفة "طهران تايمس" السبت ان البلدين يستطيعان اذا تضافرت جهودهما الحد من تدهور اسعار النفط. وتزايدت المبادرات للتعاون المشترك العام الماضي ومنها معاودة الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين وتبادل الزيارات بين المسؤولين الكبار فيهما.

وغادر خرازي الرياض ليل السبت - الاحد الى الدوحة لحضور اجتماع وزراء الخارجية لدول منظمة المؤتمر الاسلامي.

(و ص ف ، رويترز ، أ ب)

في تطور للعلاقات بين البلدين التي تشهد تحسناً مطرداً منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي ، أجرى وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي محادثات في الرياض السبت مع المسؤولين السعوديين الكبار تناولت القضايا الثنائية والاقليمية والدولية.

وبث التلفزيون السعودي ان خرازي التقى ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وسلمه رسالة من خاتمي تناولت المساعي الرامية الى تحسين العلاقات الثنائية.

وأفادت وكالة الأنباء السعودية "واس" ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل كان في استقبال نظيره الإيراني في مطار الرياض، وان الوزيرين بحثا في القضايا الثنائية والاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وقالت ان الوزير الإيراني أجرى محادثات ايضا مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام في المملكة الامير سلطان بن عبد العزيز آل سعود. ونسبت الى خرازي انه يسعى الى متابعة نتائج زيارة الرئيس الإيراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني للمملكة قبل اسبوعين والتي اعتبرت في حينه

رواية لـ "صنّدي تايمس" نفتها اسرئيل عن فشل محاولة تنصت في لندن

الى الاستعجال في زرع اجهزة جديدة ومعقدة، في حين عزاه آخرون الى تدن في المستوى الاحترافي في صفوف الجهاز الذي كان يعتبر من الافضل في العالم.

وقالت الشرطة البريطانية مساء السبت انها ليست على علم بعملية توقيف او ابعاد مرتبطة بمحاولة زرع اجهزة تنصت.

كذلك نفت اسرئيل رواية الصحيفة البريطانية وقال المستشار الاعلامي لتنتيامو دافيد بار ايلان "ان التقرير لا أساس له على الاطلاق".

في غضون ذلك، وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي امس على تعيين افراليم هاليغي رئيساً لـ "الموساد". وجاء في بيان مقتضب صدر عقب الجلسة الأسبوعية للمجلس أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيعين لاحقاً موعد تسلم هاليغي منصبه.

وولد هاليغي في بريطانيا عام ١٩٣٤ وعمل في "الموساد" ٣٠ سنة قبل أن يستقيل في ١٩٩٥ ويشغل حالياً منصب سفير اسرئيل لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسيل. وكان نتنياهو عينه رئيساً لـ "الموساد" مطلع آذار الجاري وعين قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين مساعداً له على أن يخلفه في رئاسة الجهاز بعد سنة أو اثنتين. واستقال رئيس الموساد الجنرال داني ياتوم من منصبه في نهاية شباط بعد سلسلة من العمليات الفاشلة.

(أب، رويترز، وص ف)

الاسلامية "الارهابية" في سبع مدن اوروبية الشهر الماضي، في فترة استعداد القوات الاميركية والبريطانية لضربة عسكرية محتملة للعراق.

واعتبر الاسرائيليون ان موت مدنيين مسلمين في العراق سيؤدي الى شن جماعات اسلامية في اوربا هجمات انتقامية.

وأوضحت الصحيفة ان "الموساد" ارسل ثلاثة عملاء الى لندن من محطته في باريس لاستهداف رجل لم يكشف اسمه ويعتقد انه عضو في "حزب الله". وخطط الثلاثة لوضع جهاز تنصت في منزل هذا الرجل، لكنهم تخلوا عن محاولتهم بعدما لاحظت الشرطة البريطانية انهم يتصرفون بطريقة مثيرة للشبهات.

واشارت الى ان العملية فشلت قبل بضعة ايام من اعتقال اربعة عملاء لـ "الموساد" قرب العاصمة السويسرية برن وهم يحاولون وضع جهاز تنصت في منزل اللبناني عبد الله الزين. وذكرت ان الناشطين الاسلاميين في باريس وروما واثينا ومدريد وجنيف كانوا اهدافا للتنصت، الى من هم في لندن وبرن. وفي حين نجح معظم العمليات الاخرى، قالت تقارير ان هدف "الموساد" في لندن، العضو المفترض في "حزب الله" لم يعلم بمحاولة العملاء التنصت على محادثاته.

وروى المصدر الاسرائيلي ان العملاء منحوا ايوومين فقط للتحضير لعملية التنصت بدل الاسبوعين المعتادين في عملية كهذه. ولم تورد الصحيفة سبباً لكشف المصدر الاسرائيلي هذه المعلومات، وقالت ان اعضاء في "الموساد" عزوا الفشل في برن ولندن

ونسبت الى مصادر في الجهاز ان العملاء اضطروا الى اجهاض المهمة بعدما أثاروا شبكات الشرطة البريطانية وفرّوا الى اسرئيل في اليوم ذاته. وأضاف ان مصدراً كبيراً في "الموساد" اكد ان العملية كانت جزءاً من محاولة لمراقبة نشاطات المنظمات

نشرت صحيفة "الصنّدي تايمس" البريطانية في صدر صفحاتها الاولى امس ان ثلاثة من عملاء جهاز الاستخبارات الاسرائيلي "الموساد" فشلوا في محاولة للتنصت على منزل عضو مفترض في "حزب الله" اللبناني يقيم في لندن.

حكومة مغربية جديدة من (٤) بينهم امرأتان

الفيلاي احتفظ بالخارجية والبصري بالداخلية

عين السبت الملك الحسن الثاني حكومة مغربية جديدة من (٤) وزيراً وكتاب دولة برئاسة الاشتراكي المعارض السابق عبد الرحمن اليوسفي. وابقى العامل المغربي اقرب معاونيه في الوزارات السيادية الرئيسية

وخصوصاً وزارة الخارجية التي احتفظ بها رئيس الوزراء السابق عبد اللطيف الفيلاي ووزارة الداخلية التي احتفظ بها اديرس البصري ووزارة العدل التي احتفظ بها عمر عزيمان.

ويتمي الوزراء الآخرون الى سبعة احزاب ابرزها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بزعماء اليوسفي وحزب الاستقلال والتجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية (البربرية). وكالعادة ظلت وزارة الدفاع الوطني في عمدة الملك نفسه وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة الملكية. وضمت الحكومة امرأتين كلتاهما من الاتحاد الاشتراكي.

واعلن اليوسفي عقب مفارته القصر بعد تعيين ان الحكومة الجديدة ستتركز على قضايا رئيسية هي الصحراء الغربية والتوظيف والقضايا الاجتماعية.

وهنا لائحة باسماء اعضاء الحكومة: عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء (جديد).

وزارة دولة: عبد اللطيف الفيلاي وزير الخارجية والتعاون (لم يتغير). اديرس البصري وزير الداخلية (لم يتغير).

عمر عزيمان وزير العدل (لم يتغير). مولاي عبد الكبير العلوي المدغري وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية (لم يتغير). محمد اليازغي البيئة والتخطيط المدني والاسكان (جديد).

فتح الله ولعلو وزير الاقتصاد والمالية (جديد). حبيب المالكي وزير الزراعة والتنمية الريفية والصيد (جديد).

علمي التازي وزير الصناعة والتجارة والمهن الحرفية (جديد). خالد عليوة التنمية الاجتماعية والتضامن والوظيفة والتدريب المهني (جديد).

حسن الصبار وزير السياحة (جديد). بوعمرور تاغاون وزير التجهيزات (جديد).

مصطفى منصوري وزير النقل والملاحة التجارية (جديد). يوسف طاهري وزير الطاقة والمعادن

منتدبون لدى رئيس الوزراء: عبد الرحيم الساعي ادارة الدفاع الوطني (لم يتغير). احمد الحلبي الشؤون العامة للحكومة (جديد).

عبد الحميد عواد خصخصة الاقتصاد والتخطيط (جديد). عبد السلام زينيد وزير منتدب لدى وزارة الخارجية مكلف العلاقات مع اتحاد المغرب العربي والعالم العربي والاسلامي (جديد).

التهامي الخياري وزير منتدب لدى وزارة الزراعة مكلف الصيد (جديد). سعيد شعباتو وزير منتدب لدى وزارة الزراعة مكلف المياه والغابات (جديد). عبد الله ساعف وزير منتدب لدى وزارة التربية الوطنية مكلف التعليم الثانوي والتقني (جديد).

كتاب دولة:

العربي عجول كاتب دولة لدى رئيس الوزراء مكلف البريد وتكنولوجيا الاعلام (جديد).

عائشة بلعربي كاتبة دولة لدى وزير الخارجية مكلفة التعاون (جديد). احمد عراقي كاتب دولة لدى وزير البيئة والتخطيط المدني والاسكان مكلف البيئة (جديد).

بغداد تكرر دعوتها واشنطن (تتمة)

ايام وهو مزود اجهزة جديدة قادرة على إحصاء هذه الرؤوس. وافاد المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية العراقية اللواء حسام محمد امين ان فريقين من الخبراء في الاسلحة الكيميائية والبيالستية وصلا السبت الى بغداد في مهمة تستغرق اسبوعا. وأوضح أن فريق الخبراء في الاسلحة البيالستية يضم ٢٦ مفتشا وسينهي مهمته في ٢٢ آذار، بينما ينهي خبراء الاسلحة الكيميائية مهمتهم قبل ذلك بيومين.

واستقبل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس في بغداد النائب البريطاني جورج غالواي المعروف بمواقفه المؤيدة لبغداد. وقالت "واغ" أن النائب عن حزب العمال الحاكم دعا الى "الرفع الفوري والشامل للحصار الانساني" المفروض على العراق منذ آب ١٩٩٠.

الحجاج

على صعيد آخر، لم تتوصل بغداد الى اتفاق مع لجنة الامم المتحدة للعقوبات على منح كل من العراقيين الـ ٢٢ الفا الراغبين في تأدية فريضة الحج في مكة مساعدة قيمتها الفا دولار. وقال رئيس لجنة العقوبات مندوب البرتغال لدى الأمم المتحدة انطونيو مونتيرو في ختام اجتماع للجنة في نيويورك مساء الجمعة استغرق ثلاث ساعات ان الدول الـ ١٥ الاعضاء اتفقت على ان تصدر الحكومة العراقية قسائم للحجاج تمكنهم من استخدام وسائل نقل اردنية. وسيقتطع المبلغ الاجمالي البالغ ٤٤ مليون دولار من حساب مجمد تديره الامم المتحدة ويغذى من مبيعات النفط العراقي على ان يحول المبلغ بواسطة مصارف اردنية. لكن بغداد رفضت اقتراح اللجنة مطالبة بايداع الاموال المصرف المركزي العراقي.

ومن المقرر ان تجتمع لجنة العقوبات التي تمثل الدول الـ ١٥ الأعضاء في مجلس الامن اليوم لدرس الرد العراقي.

في الكويت، صرحت الناطقة العسكرية الأميركية الكابتن اليزابيث هيبينر أن تليق الجنود الأميركيين الخمسة آلاف المنتشرين في الكويت ضد عصية الجيرة الخبيثة (انتراكس) بدأ أمس. وأن هذه العملية تندرج "في اطار خطة وقائية ولا تشكل مقدمة لعمل عسكري". وتتهم واشنطن بغداد بإنتاج صواريخ تحمل رؤوساً مزودة بكتيريا "الانتراكس" القاتلة.

(وص ف، رويترز)

استمرار تطوّر العلاقات بين القاهرة والخرطوم

الخرطوم - و ص ف - اعلن مصدر رسمي امس ان الرئيس السوداني الفريق عمر حسن احمد البشير اعطى تعليماته لاتخاذ "ترتيبات عاجلة لاعادة النظر في امر المؤسسات المصرية" المصادرة في السودان منذ ١٩٩٢. ونقلت الصحف السودانية عن القائم بالاعمال المصري في السودان رمضان الشريف ان "هذه الخطوة ستعيد الامور الى نصابها وتدعم الترابط بين الشعبين الشقيقين".

وقد اتصل البشير هاتفيا بالرئيس المصري حسني مبارك الجمعة مبدياً رغبته في التباحث معه في العلاقات الثنائية. في حين صرح السفير السوداني الجديد في القاهرة احمد عبد الحليم محمد السبت ان وزيرى الخارجية المصري عمرو موسى والسوداني مصطفى عثمان اسماعيل سيلتقيان في ٢٢ اذار الجاري في القاهرة للبحث في سبل تحسين العلاقات بين البلدين. وكان موسى اكد اوائل الشهر الجاري ان بلاده ستطلق قريبا مبادرة لاجراء تسوية شاملة لازمة السودانية.

رسالة حازمة من "ايغاد" الى القاهرة

جيبوتي - و ص ف - ستوجه قمة الميثة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصحر في شرق افريقيا والقرن الافريقي "ايغاد" التي تفتتح رسميا اليوم في جيبوتي رسالة حازمة الى مصر مطالبا بالابتعاد عن الازمة الصومالية ترك هذه الساحة خالية امام اثيوبيا.

وقال احد المشاركين في الاجتماع التمهيدي لوزراء الخارجية لدول "ايغاد" الذي بدأ اعماله مساء السبت انه "ظهر خلال الاجتماع اجماع على رفض أي مبادرة موازية لمبادرة ايغاد في الصومال". وكانت مصر رعت مفاوضات سلام طويلة بين الفصائل الصومالية اسفرت عن توقيع اتفاق سلام في ٢٢ كانون الاول الماضي في القاهرة يقضي بعقد مؤتمر للمصالحة الصومالية في ١٥ شباط الماضي في مدينة بيداوة، الا ان هذا المؤتمر ارجئ اكثر من مرة حتى الان.

وقد انتقدت اثيوبيا هذا الاتفاق ووصفته بأنه "تهديد لامن الصومال". ويتضمن مشروع البيان الختامي للاجتماع الوزاري المفترض ان تقره القمة، دعما واضحا لاثيوبيا مع تشديد على ان "ايغاد ومنظمة الوحدة الافريقية فوضتا اليها البحث في تسوية سلمية في الصومال".

اطلاق دفعة جديدة من موقوفى معان

عمان - و ص ف - اطلقت السلطات الاردنية السبت دفعة جديدة من الموقوفين في المواجهات التي حصلت في ٢٠ شباط الماضي و١٦ منه بين الشرطة ومتظاهرين مؤيدين للعراق في مدينة معان جنوب الاردن. وبذلك لم يبق قيد الاعتقال "سوى سبعة اشخاص" كما اذيع رسميا.

وقال مصدر رسمي ان ولي العهد الامير حسن بن طلال الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، "أوعز بالافراج عن عدد آخر من الموقوفين على خلفية الاحداث المؤسفة التي جرت في مدينة معان أخيراً". وكانت السلطات الاردنية اطلقت في العاشر من الشهر الجاري ٢٩ شخصا من ٤٧ متهما اوقفوا عقب تلك المواجهات بتهمة "اتارة الفتنة والشغب واطلاق الرصاص على رجال الامن وحباسة مواد متفجرة".

ويذكر ان وحدات الجيش انتشرت غداة احداث الشغب مدة اسبوع في معان على مسافة ٢٢٠ كيلومترا جنوب عمان وفرضت منعاً للتجول وقامت بحملة تمشيط واسعة بحثا عن اسلحة في المدينة.

هليكوبتر اسرائيلية

سقطت في البحر وعلى متنها جنرال

تانيا (اسرائيل) - و ص ف - افاد مصدر عسكري اسرائيلي ان طائرة هليكوبتر هجومية اسرائيلية من نوع "كوبرا" سقطت امس في البحر الابيض المتوسط وعلى متنها جنرال وتلميذ طيار.

وسقطت الهليكوبتر وهي اميركية الصنع في البحر خلال رحلة تدريب قبالة مدينة تانيا على مسافة نحو ١٥ كيلومتراً شمال غرب تل ابيب.

وصرح قائد سلاح الجو ايتان بن الياهو للمصافيين ان "المروحية ابلغت الى مروحية كوبرا اخرى كانت ترافقها اصابتهما بخلل فني واتخذت الاجراءات لحصول عملية هبوط اضطراري". وواضح ان "ذيل الطائرة انشطر فجأة وبدأت بالسقوط بسرعة وتنظمت في البحر".

وهرعت الى المكان سفن وطائرات من سلاحى البحرية والطيران وشرعت في البحث عن الرجلين من دون جدوى حتى الآن.

والمفقودان هما الجنرال في سلاح الجو شموئيل ايلدار (٤٥ عاماً) الذي كان يشرف على تدريب تلميذ ضابط طيار.

وكان سلاح الجو كلف الجنرال ايلدار وهو قائد قاعدة جوية التحقيق في حادث اصطدام مروحتين اسرائيليتين في كانون الثاني ١٩٩٧ ادى الى مقتل ٧٣ عسكرياً.

رداً على اعلانه التصميم على اغتيال مشعل

الاردن: تصريحات شارون مشبوهة وسيئة

"حماس": سيدفعون الثمن غالباً اذا حاولوا

التعاون بينهما".

في غضون ذلك، رأى رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب الاردني عبدالله الجازي ان تصريحات شارون "تنطوي على مدلولات خطيرة تمسّ الامن الوطني الاردني وتتعارض مع اتفاق السلام" الجبرم بين البلدين عام ١٩٩٤، وانها "تزرع مزبداً من الشكوك في نيات بعض المسؤولين الاسرائيليين حيال عملية السلام برمتها".

وكان الملك حسين صرّح في تشرين الاول من العام الماضي انه اكد للرئيس الاميركي بيل كلينتون ان "حياة مسيرة السلام معلقة بحياة هذا الاردني".

الرتبسي

ونقلت وكالة "رويترز" عن احد مسؤولي "حماس" الكبار الدكتور عبد العزيز الرتبسي توعده اسرائيل بانها ستدفع الثمن غالباً اذا حاولت مرة اخرى اغتيال مشعل.

ونذكر الدولة العبرية بموجة الهجمات الانتحارية التي شنتها "حماس" عقب اغتيال احد عناصرها خبير المتفجرات يحيى عياش "المهندس"، في كانون الثاني ١٩٩٦. وقال: "اذا اغتالوا مشعل فسيفكفهم ذلك غالباً وسيندمون عليه طوال العمر".

كذلك نقلت الوكالة عن سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نايه رفضه التعليق مباشرة على تصريحات شارون وكشف ما اذا كانت حكومته قد اتخذت قراراً في شأن مشعل. وقال: "اعرف شيئاً واحداً، الحكومة وضعت سياسة يقودها رئيس الوزراء من دون اي تراخ لمكافحة الارهاب ومكافحة المنظمات التخريبية ومكافحة رؤساء المنظمات التخريبية (...). هذه الحرب ستستمر في كل مكان وزمان".

وندد امين مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن بتصريحات شارون، معتبراً ان الرد المناسب عليها هو مقاطعة الوزير الاسرائيلي ووقف اي اتصالات عربية او فلسطينية معه.

عمان - من باسل رفايعة:

وصفت الحكومة الاردنية امس التصريحات التي ادلى بها وزير البنى التحتية الوطنية الاسرائيلي آرييل شارون اول من امس عن تصميم جهاز الاستخبارات الاسرائيلي "الموساد" على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية "حماس" خالد مشعل بانها "مشبوهة وسيئة"، واحتجت عليها رسمياً لدى اسرائيل.

واستنكر نائب رئيس الوزراء الاردني عبدالله النسور هذه التصريحات وتوعد بـ"اتخاذ الاجراءات المناسبة". وجاء في كلمة القاها امام مجلس النواب ان "الاردن سيدافع عن مشعل داخل ارضه وخارجها" ورفض "اي تهديد يمس له مواطن اردني تحميه القيادة والحكومة والدستور".

وكان شارون اكد عزم "الموساد" على ملاحقة مشعل وقتله. وقال التلفزيون الاسرائيلي اول من امس ان "ذلك لن يتم في الاردن ولن تتم تصفيته بالسّم"، في اشارة الى المادة السامة التي اطلقت على مشعل في عمان في ٢٥ ايلول من العام الماضي.

واستدعى وزير الخارجية الاردني بالوكالة سبطان الحسن امس السفير الاسرائيلي في عمان عويد اران، وبلغ اليه احتجاج الحكومة الاردنية ورفضها تصريحات شارون. وشدد على "رفض الاردن اي اعتداء على حياة مواطنيه وامنهم داخل الاردن وخارجه، لانه يعتبر هذا الامر مساساً بامنه وحرماً للقوانين والاعراف الدولية". واستغرب "صدور مثل هذه التصريحات في الوقت الذي يسعى الاطراف المعنيون الى اعادة المسيرة السلمية الى طريقها الصحيح من اجل تحقيق السلام الذي يضمن الامن والاستقرار".

وكانت الحكومتان اعلنتا قبل خمسة ايام فتح صفحة جديدة في علاقاتهما بعد التوتر الذي اعترهما اثر محاولة اغتيال مشعل. وصرح ولي العهد الاردني الحسن بن طلال بعد اجتماعه ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في العاشرة من الشهر الجاري ان "الجانبين سجلاً انطلاقة جديدة في

حكومة مغربية جديدة من (٤) بينهم امرأتان (تتمة)

- محمد مباركي كاتب دولة لدى وزير البيئة والتخطيط المدني والاسكان مكلف الاسكان (جديد).

- حسن معوني كاتب دولة لدى وزير الصناعة مكلف المهن الحرفية (جديد).

- عمر الفاسي كاتب دولة لدى وزير التعليم العالي مكلف البحث العلمي (جديد).

- محمد سعيد السعيدي كاتب دولة لدى وزير التنمية الاجتماعية مكلف الرعاية الاجتماعية والعائلة والطفولة (جديد).

- حمو اوهالي كاتب دولة لدى وزير التنمية الاجتماعية مكلف التضامن والعمل الانساني (جديد).

- نزهة الشقروني كاتبة دولة لدى وزير التنمية الاجتماعية مكلفة شؤون المعاقين (جديد).

- عبد الصادق ربيع الامين العام للحكومة (لم يتغير).

(وص ف، رويترز، أ ش أ)

الرؤساء عادوا من دمشق مجمعين... على الصمت "قمة التلازم" رداً على اسرائيل وكلام عن اتفاق على التعديل المزدوج

الوقوع في الافخاخ الاسرائيلية". ووضح ان ما تناولته المحادثات في الشق اللبناني "يتلخص في تأكيد تماسك الموقف الداخلي وتمتينه". ورفض، رداً على سؤال، الخوض في ما يحكى عن الاستحقاق الرئاسي او اي تعديلات دستورية ذات صلة به.

رسالة التلازم... والمقاومة

الى ذلك كتبت مراسلة "النهار" في دمشق ثناء الامام ان تلازم المسارين بدا الرسالة الرئيسية للقمة اللبنانية - السورية التي التأمّت السبت الماضي على قاعدة اقتراح اسرائيل الاخير القائل بانسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان مسبق بترتيبات "امنية".

واكدت مصادر سورية لـ "النهار" ان القمة الموعودة منذ ايام استهدفت "تنسيق المواقف عشية تحرك دولي نوعي في المنطقة" تمثل في زيارة وزير خارجية بريطانيا روبن كوك ثم زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ابرز سماته.

واشارت المصادر الى ان المجتمعين "شددوا على اهمية المقاومة وسمو اهدافها" وخصوصاً ان "وجودها قائم ما بقي للاحتلال بقية في ارض عربية".

واضافت المصادر السورية ان سوريا ولبنان "ان يوافقا على البحث في الاقتراح الاسرائيلي مع اي طرف دولي ان كان مرتبطاً بشروط مسبقة تخالف روح القرار ٤٢٥" القاضي بانسحاب فوري غير مشروط من الجنوب.

وغداة القمة اكدت امس صحيفة "تشرين" الحكومية ان وجهات النظر بين الجانبين كانت "متفقة تماماً وقد رسخت الموقف الموحد للبلدين الشقيقتين"، وشددت على اعتماد "التنسيق والتشاور والتلاحم" وسيلة "لمواجهة المناورة الاسرائيلية المخادعة والمضلة". وادرجت الاقتراح الاسرائيلي تحت الاهداف الآتية:

"١- فصل المسارين (اللبناني والسوري) واستفاد كل منهما.

٢- فرض شروط أمنية على لبنان تضمن مراكز رقابة وتفتيش ووجوداً اسرائيلياً مختصراً بعد نزع سلاح المقاومة بما يخالف روح القرار ٤٢٥ ونصه.

٣- الزام الحكومة اللبنانية دمج قوات العملاء ("جيش لبنان الجنوبي") ليتحولوا جنوداً في الجيش الوطني توكل اليهم مهمة السمر على امن اسرائيل".

ويشار أخيراً الى ان المصادر السورية المسؤولة ابدت عشية جولة كوك في المنطقة، ارتياحها الى ما وصفته بـ "فشل المساعي الاسرائيلية في اقناع الحكومات الأوروبية الفاعلة بجدوى الاقتراح الاسرائيلي وما يقتضيه فعلياً من فصل للمسارين اللبناني والسوري".

قلما احيطت قمة لبنانية - سورية في تناهجا "الداخلية" بمثل الغموض الذي فرضه اتفاق الرؤساء الياس المرادي ونبيه بري ورفيق الحريري على الصمت والكتمان بعد قمة دمشق الموسعة السبت الفائت.

النتيجة الواضحة المعلنة كانت تثبيت موقف لبناني - سوري مشترك رافض للاقتراحات الاسرائيلية في شأن اشتراط ترتيبات أمنية لتنفيذ القرار ٤٢٥، بل رفض مناقشة اي اقتراح مماثل مع اي موفد دولي.

اما النتائج الاخرى، فيعضها برز في كثافة الاجتماعات الجانبية التي عقدت في قصر الشعب في دمشق (راجع ص ٢) والتي تركزت على اعادة ترتيب العلاقات بين اركان الحكم ولا سيما منهم الرئيسين بري والحريري في ضوء ما شابها بعد ازمتهما الاخيرة، والبعض الآخر، يعتقد انه كان متصلاً بالشأن المهم والذي يشغل الجميع وهو الاستحقاق الرئاسي.

وكشف متصلون بنتائج القمة اللبنانية - السورية ليل امس لـ "النهار" ان القمة تطرقت الى موضوع الاستحقاق الرئاسي واتفق على حصول تعديل مزدوج للمادة ٤٩ من الدستور الذي صار الى تداوله في الاسبوع الماضي على ان يجري هذا التعديل في الدورة العادية الاولى لمجلس النواب التي تبدأ في ١٧ من الشهر الحالي وتنتهي في ٢١ ايار.

كذلك ابلغ هؤلاء الى "النهار" ان الرئيسين المرادي والحريري رغبا الى المسؤولين السوريين اجراء انتخابات رئاسية مبكرة تتزامن مع التعديل الدستوري اختصاراً لمهلة الاستحقاق على ان جواب دمشق لم يكن متجاوباً تماماً مع هذه الفكرة "لأن الموضوع يحتاج الى درس"، وهو ما عكس رغبة سورية في اجراء الانتخابات في المهلة الدستورية لانتخابات الرئيس الجديد المقررة ما بين ٢٢ ايلول و٢٣ تشرين الثاني المقبلين.

وحض المسؤولين السوريون اركان الحكم على تجنب الدخول في سجال حول هذا الموضوع وخصوصاً الاسبوع المقبل مع وصول الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى بيروت وهو ما يحمل المتصلين بنتائج هذه المحادثات على الاعتقاد بأن الاستحقاق سينتار مجدداً بعد مغادرة أنان.

وابدى الرئيس الحريري في اتصال اجرته معه "النهار" ليلاً في دارته في فقرا، ارتياحه الى الاجواء التي سادت محادثات القمة، واكد ان الوضع الاقليمي "كان محور المحادثات بدءاً بالقرار ٤٢٥ والمواقف الاسرائيلية المتتابعة في الفترة الاخيرة وصولاً الى التحضير لزيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للمنطقة". وقال: "ان القمة اكدت المواقف المعروفة والتي تتلخص بتلازم المسارين وعدم

اسرار الآلهة

في معلومات مراجع رسمية ان الجنوب سيبقى محافظاً على وضعه الراهن، وانها لا تتوقع انسحاباً اسرائيلياً قريباً ولا تصعيداً عسكرياً.

من المسؤول؟

نفت اوساط الرئيس الحريري ان يكون ما اعلنه الوزير المر في ما يتعلق بالتعديل الدستوري المزدوج للمادة ٤٩ قد صار اتفاق مسبق عليه بينهما.

لماذا؟

لو حظ ان الرئيس المرادي توقف منذ فترة عن تكرار القول بأن رصاصة واحدة لن تطلق من لبنان ضد اسرائيل بعد انسحابها.

الاسد: نقف دائماً بجانب لبنان لاستقراره واعادة اعمارته وتحريره القمة الموسعة في دمشق تميزت باجتماعات جانبية تمسك بخيار السلام ومرجعية مدريد وتلازم المسارين

المشترك وجرى عرض للمراحل التي قطعها العلاقات في مختلف الميادين تنفيذاً لروح معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق ونصوصها. وقد اكد الرئيس الاسد "ان سوريا تقف كما وقفت دوماً بجانب لبنان في كل ما يرى فيه مصلحة الوطنية ومصحة استقراره واعادة اعمارته وتحرير ارضه وحفظ كرامته".

في ضوء التطورات في المنطقة ونتائج الاتصالات الجارية في المجال الدولي، وبرزت الاممية الكبيرة لتعزيز التعاون العربي واستعادة التضامن العربي في الدفاع عن ارض الامة العربية وحقوقها وكرامتها بصورة فاعلة، وفي مجال العلاقات الثنائية ناقش الجانبان مجموعة من المسائل ذات الاهتمام

واكد الجانبان السوري واللبناني تمسكهما بخيار السلام وبعملية السلام ومرجعية مدريد وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ومبدأ الارض في مقابل السلام. كما اكد الجانبان تلازم المسارين السوري واللبناني في عملية السلام. وتناولت المحادثات ايضاً الوضع العربي

ركزت القمة اللبنانية - السورية الموسعة التي انعقدت السبت الماضي في دمشق في نتائجها الرسمية المعلنة على تمسك لبنان وسوريا بخيار السلام ومرجعية مدريد وقرارات الامم المتحدة وتلازم المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام وتحميل اسرائيل مسؤولية دخول هذه العملية "حال سبات".

ولكن الاجتماعات الجانبية الكثيفة التي تخللتها بدت في جانب كبير منها اعادة ترتيب لوضاع داخلية وخصوصاً في العلاقات بين اركان الحكم اللبناني، الذين لوحظ انهم عادوا مساء السبت الى بيروت في سيارة واحدة.

وشارك في القمة التي بدأت اعمالها الحادية عشرة والربع قبل الظهر واختتمت السابعة مساءً الرئيسان الياس الهراوي وحافظ الاسد ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الوزراء رفيق الحريري ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، وشارك في الجزء الاول منها ايضاً وزير الخارجية للبلدين فارس بويز وفاروق الشرع اللذان توجهوا معاً بعد الظهر الى الدوحة.

وكان الهراوي والحريري غادرا قصر بعدا صباحاً ومعهما بويز في سيارة الحريري التي قادها بنفسه، فيما سبقهما بري بنصف ساعة، وكان في استقبالهم عند نقطة الحدود في جديدة يابوس خدام والشرع وقائد القوات السورية العاملة في لبنان العماد ابراهيم صافي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في هذه القوات اللواء غازي كنعان.

وبعد استراحة توجه الموكب الى دمشق حيث استقبل الرئيس السوري الجميع في "قصر الشعب".

واوردت الوكالة العربية السورية للانباء "سانا" وقائع الاجتماعات كالاتي: استقبل الرئيس السوري الرئيس اللبناني فور وصوله، وبري والحريري وبويز في حضور خدام والشرع، وتلا هذا الاجتماع الموسع اجتماع مغلق بين الاسد والهراوي، ثم اجتمع الاسد على انفراد مع كل من بري والحريري. وفي موازاة هذين الاجتماعين اجتمع الهراوي وخدام مع كل من بري والحريري، واختتم الرئيسان الاسد والهراوي محادثتهما في اجتماع موسع ضم خدام وبري والحريري.

واضافت "سانا": "تطرقت هذه الاجتماعات المتتالية الى سلسلة من الموضوعات الاقليمية والعربية والثنائية في ضوء التطورات التي شهدتها المنطقة والساحة العربية.

وتركز البحث على عملية السلام وما تتعرض له من صعوبات وعقبات اوجدتها اعمال الحكومة الاسرائيلية الحالية ومناوراتها وادت الى دخول العملية في حال سبات.

اختصار اعمال المؤتمر الاسلامي في الدوحة بويز: اسرائيل تحاول جرننا الى مفاوضات الشرع: لتنسحب من الجنوب ولن يوقفها أحد

بويز رد على سؤال صحفي لماذا لا يقبل لبنان بانسحاب اسرائيل الا ان خلال ما هو مطروح لتطبيق القرار ٤٢٥ بقوله: "ان اسرائيل تحاول تجميل صورة تنبهاهم على المستوى العربي متكلة على ان الرأي العام قد لا يقرأ بدقة الفارق بين نص القرار ٤٢٥ وبين الطرح الاسرائيلي".

اما الشرع فرد على سؤال حول محاولة اسرائيل الايقاع بين لبنان وسوريا من خلال تكتيف طروحاتها لتطبيق القرار ٤٢٥ فقال: "لان كل محاولة اسرائيلية للتفريق بين سوريا ولبنان مصيرها الفشل بل ان اي محاولة اسرائيلية للتفريق بين الدول العربية يجب ان يكون مصيرها الفشل لان مثل هذه السياسة الاسرائيلية تعني انها معادية للسلام الشامل وانما ليست جادة في تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة، وتعني ان اسرائيل ما زالت تناور وتخاذ الاطراف الموجودة في عملية السلام".

واضاف: "كان اللقاء في دمشق بين القيادتين السورية واللبنانية لقاء ايجابيا منتجا ومفيدا وكان هناك تطابق تام في وجهات النظر بين دمشق وبيروت.

وردا على سؤال قال الشرع: "عندما تنسحب اسرائيل من دون قيد او شرط من لبنان فلن يمنعا احد ولن يوقفها احد ولو كانت اسرائيل جادة لفعلت ذلك لكن اي محاولة لفصل المسارين وفرض شروط على لبنان هي مسألة مرفوضة ولبنان هو الذي يبادر ورفض ذلك، وسوريا تقف دائما مع مصلحة لبنان لان مصلحة لبنان ومصحة سوريا شيء واحد".

وذكر ان فرنسا اطلعت سوريا على نتائج اجتماع وزير خارجيتها اوبير فيدرين مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مورداخي في شأن الجنوب.

مداخلة بويز

وعصر امس، القى بويز مداخلة في الجلسة الثالثة للمؤتمر فقال: "يحتل الصراع العربي الاسرائيلي بندا دائما على جدول اعمالنا، ولكن لسوء الحظ سقطت نسيمات التفاؤل بإمكان رفعه عن الجدول، من مفاصل هذا الصراع يتفاعل موضوع احتلال اسرائيل للجنوب اللبناني وبقاعه الغربي تفاعلا خاصا في ضوء التصريحات والممارسات الاسرائيلية الاخيرة. بعدما تنكرت الحكومة الاسرائيلية لمبادئ عملية السلام كما كانت قد اعلنت في مؤتمر السلام في مدريد (...)

واضاف: "لقد سمعنا في الاونة الاخيرة تصريحات اسرائيلية وطروحات اعلامية منها رسمية طرحت على الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان يتلخص فحواها بأن اسرائيل قد تكون جاهزة لتنفيذ

الدوحة - من خليل فيلحان:
بدأ مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في دورته الـ٢٥ اعماله امس في الدوحة وسط تنظيم لافت في فندق شيراتون المهربي وحضرت فيه الاجتماعات واقامة رؤساء الوفود الرسمية واعضاءها واستجاب وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي انتخب رئيساً للدورة الحالية لمطلب اكثر من دولة عضو بتقصير مدة انعقاد المؤتمر المحدد بين ١٥ و ١٩ اذار بسبب اضطراب بعض الوزراء ورؤساء الوفود الى العودة الى بلادهم لاستقبال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ثم الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وفي مقدم المضطرين الى العودة وزيراً خارجية لبنان وسوريا فارس بويز وفاروق الشرع اللذان سيعودان بعد ظهر الثلاثاء الى دمشق في طائرة خاصة كما وصلا الى الدوحة لان بويز سيكون في استقبال كوك صباح الاربعاء، وقد قلص كوك مدة زيارته لنصف ساعة في قصر بسترس ومدة مماثلة مع الرئيس رفيق الحريري على ان يعود الى دمشق بعد حصول تغيير في ترتيب جولته. كما ان الوفد الفلسطيني سيعود غدا الى غزة للغاية نفسها والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد على موعد مع كوك يوم الخميس.

وقالت مصادر الوفود لـ "النهار" انه بعد الاتفاق على تقصير مدة انعقاد المؤتمر وضعت منهجية لمدة ثلاثة ايام، وخصص يوم امس لالقاء كلمات رؤساء الوفود. كما ان اليوم مخصص لمناقشة مشروع التغيير الاداري والمالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي وضع امينها العام عز الدين العراقي فيما باشرت اللجان السياسية والاقتصادية والثقافية اعمالها حيث انتدب السفير في قطر زهير شكر للاقتصاد والمستشار نهاد محمود للسياسية فيما بقي السفراء سيمير الخوري وزهير حمدان وملحم مستو مع الوزير بويز في قاعة الاجتماعات للمتابعة.

وتوقفت المصادر عند الاهتمام الذي ابداه بعض رؤساء الوفود والاعلاميين للاستفسار من بويز والشرع حول اهداف الاقتراح الاسرائيلي الاخير في شأن القرار ٤٢٥ وعن خلفيات القمة اللبنانية - السورية وزيارة الشرع الاخيرة لبيروت. فأكد الوزيران الموقف الموحد لمواجهة اي محاولة اسرائيلية. وقد التقى بويز عددا من نظرائه للتشاور والتنسيق حول بعض القضايا المطروحة على جدول الاعمال من بينهم الوزراء السوري والسعودي والكويتي والسوداني والامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد وممثل الامين العام للأمم المتحدة الاضهر الابريهي.

ونقل الى امير قطر تحيات الرئيس الياس الهراوي ودعوته لزيارة لبنان.

مشاريع الرسوم وسلسلة الرواتب والانتخابات البلدية امام مجلس الوزراء

– تحويل رسوم اشغال الاملاك العامة البحرية والنهرية الى الصندوق المركزي للمهجّرين.
وكذلك سيدرس مجلس الوزراء موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية في ضوء تضمين ملحق جدول الاعمال مشروع قانون معجل يرمي الى تأمين الاعتمادات اللازمة لهذه الانتخابات، وطلبت وزارة الداخلية الموافقة على بعض التدابير بينما وضع قوى من الجيش في تصرف وزير الداخلية لتأمين سلامة الانتخابات البلدية والاختيارية وأمنها.
وادرج ايضا في الملحق موضوع "تلفزيون لبنان". ويشار الى ان مجلس الوزراء سيعقد جلسته مساء الاربعة في قصر بعيدا.

أدرجت المشاريع التي اتفق عليها في الاجتماع المالي الذي عقد الاربعة الماضي في قصر بعيدا، في جدول اعمال مجلس الوزراء، في ملحق وزعته الامانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء على الوزراء السبت الماضي.
وينبغي لمجلس الوزراء تالبا درس كل المشاريع المتعلقة بسلسلة الرتب والرواتب وعودة المهجرين وائمة المناطق المحرومة من خلال مشروع قانون رسم الواحد في المئة على رقم الاعمال والذي أدرج في جدول اعمال جلسة الاربعة الماضي التي لم تعقد واضيفت الى هذا البند المشاريع الآتية:
– مشروع طابق المر.
– سلسلة الرتب والرواتب.

كرامي مع التعديل المزدوج للمادة ٤٩: ملف الانتخابات الرئاسية في أوانه

طرابلس – "النهار":
أيد الرئيس عمر كرامي التعديل المزدوج للمادة ٤٩ من الدستور، لافتا الى ان ملف الانتخابات الرئاسية فتح في اوانه "لأن الدورة العادية للمجلس تبدأ في ١٧ آذار الجاري وتنتهي في الاول من ايار المقبل (٢١ ايار) وتاليا فالعملة ليست بعيدة".
وتوقف في ندوة صحافية عقدها السبت عند "ذكرى ٤ آذار" والحملة الاسرائيلية حول القرار ٤٢٥، قال: "ان اسرائيل تذكرنا باعتداءاتها ومظالما في ٤ آذار وفي كل يوم من ايام السنة. ونحن ننظر نعانى ونعانى حتى يتحرر الجنوب والباق الفري "قدرنا ان نجبه اسرائيل وان نقاتل على كل الصعد من اجل تحرير ارضنا" (...)
وتطرق الى مشاورات رئيس الحكومة رفيق الحريري ومطالبة المعارضة بطول، قال: "المر واضح، فريق العمل مستمر في الحكم منذ خمس أوست سنوات، ونعيد القول ان لا احد يستطيع ان يكابر ويقول ان البلد بألف خير، وقد أوصلوا البلاد الى ما هي عليه. والحل هو في تغيير فريق العمل".

يوم من ايام السنة. ونحن ننظر نعانى ونعانى حتى يتحرر الجنوب والباق الفري "قدرنا ان نجبه اسرائيل وان نقاتل على كل الصعد من اجل تحرير ارضنا" (...)
وتطرق الى مشاورات رئيس الحكومة رفيق الحريري ومطالبة المعارضة بطول، قال: "المر واضح، فريق العمل مستمر في الحكم منذ خمس أوست سنوات، ونعيد القول ان لا احد يستطيع ان يكابر ويقول ان البلد بألف خير، وقد أوصلوا البلاد الى ما هي عليه. والحل هو في تغيير فريق العمل".

صفير عائدًا من الفاتيكان: هل يعني تلازم المسارين

أن لا انسحاب من الجنوب والجولان محتل؟

علق البطريك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير على القمة اللبنانية – السورية بالقول: "سمعنا انهم اكادوا تلازم المسارين، وهذا ما كنا قلنا به، ولكن السؤال المطروح: ان انهم لن يخرجوا من الجنوب؟ هذا السؤال مطروح على صفير المسؤولين".
كلام صفير جاء في حديث الى الصحافيين في مطار بيروت بعد عودته امس من الفاتيكان حيث التقى البابا يوحنا بولس الثاني وشارك في الجمعية العمومية للمجلس البابوي لرعاية الخدمات الصحية.

واستقبله في المطار الوزير ميشال اده ممثلا رئيس الجمهورية، والمطارنة: شكرالله حرب، بولس مطر، رولان ابوجودة، خليل ابونادر، مارون صادر، جورج اسكندر، انطوان نبيل غنداري والرئيس العام للربانية الانطونية الاباتي حنا سليم، الخوري بطرس العلم والخوري صليبي اسطفان والشبيخ وديع الحازن والمحمي فيليب طريه.
وقال: "ذهبت للمشاركة في الجمعية العمومية التي عقدها المجلس الجبري لرعاية الصحة، وهو مجلس له اهميته لأنه يدرس امورا تتعلق بالحياة وبنوعية الحياة وبالامراض مثل السيدا والاستسماخ ونقل الاعضاء وسوى ذلك من الامور. واستقبلنا قداسة البحر الاعظم مجتمعين، اعضاء هذا المجلس والجمعية العمومية وكان له خطاب طويل في هذا المعنى، واعتقد ان هذا المجلس سيأتي السنة المقبلة الى لبنان لكي يحتفل فيه بيوم المريض العالمي".

● هل كان للارشاد الرسولي نصيب من المحادثات في الفاتيكان؟
– الارشاد الرسولي سلطنا اياه قداسة البحر الاعظم وعلينا ان نطبقه ونفعله، وطبعاً قداسة البحر الاعظم تصله الاخبار عن تطبيقه او عدم تطبيقه ومن يطبقه ومن لا يريد ان يطبقه.
● هناك اقتراح اسرائيلي جديد – قديم مفخخ يقضي بالانسحاب التدريجي من جنوب لبنان

اختصار اعمال المؤتمر الاسلامي (تتمة)

المستمر لأجزاء في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي، ودعوة المجتمع الدولي، ولا سيما منظمة الامم المتحدة وكل أجهزتها الى العمل لتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥ والقاضي بانسحاب اسرائيل الفوري من جميع الاراضي اللبنانية المحتلة الى الحدود المعترف بها دولياً.

ويطالب المجتمع الدولي "باتخاذ كل الاجراءات مع اسرائيل لكي تعمل فوراً على اطلاق سراح جميع الاسرى والمخطوفين اللبنانيين المعتقلين في سجون اسرائيل والمعتقلات التي تشرف عليها القوات التابعة لها خلافاً لأحكام القانون الدولي والاعلان العالمي لحقوق الانسان (...)

اما القرار الثاني فهو حول المساعدة الاقتصادية للبنان وجاء فيه جملة توصيات من ابرزها:

– يؤكّد (المؤتمر) مجدداً القرارات السابقة التي تستهدف تقديم مساعدات مالية واقتصادية وانسانية للبنان في ضوء حاجاته في المجالات الاقتصادية والتقنية والتدريب.

– يؤكّد مجدداً النداء الذي وجهته الدورة الثانية والعشرين للمؤتمر الاسلامي الى وزراء الخارجية الى المجتمع الدولي للمساهمة بسخاء في الصندوق الدولي لاعادة اعمار لبنان لكي يصبح هذا الصندوق ذا مفعول.

– يجدد الدعوة الى الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وسائر المنظمات الدولية والاقليمية الى تقديم مختلف المساعدات العينية والمالية العاجلة الى لبنان لاعادة اعمار ما هدمه الاحتلال الاسرائيلي ولدعم صمود اللبنانيين في المناطق التي تحتلها اسرائيل.

على هامش المؤتمر

● حضور الرئيس ياسر عرفات لم يكن منتظراً.

● أخطأ عرفات في مستهل كلمته المكتوبة فعندما كان يوجه الكلام الى امير قطر قال له امير الكويت كما أخطأ ايضا مع وزير الخارجية.

● اثبتت في قاعة الاجتماعات الكبرى شاشة تظهر المتكلم حيث يتمكن الحضور من رؤيته.

● رفعت اعلام الدول المشاركة وعدها ٥٥ دولة.

● وضع الصحافيون في فنادق اخرى في الدوحة غير "شيراتون" الدوحة الذي هو مقر لرؤساء واعضاء الوفود.

● التقى الشرع ونظيره القطري مطولا في جناح الاول اثناء انعقاد الجلسة الثالثة للمؤتمر.

● كان الغائب الاكبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

القرار ٤٢٥ فيما لو وافقت الحكومة اللبنانية على اضافة شروط اسرائيلية على هذا القرار او فيما لو وافقت الحكومة اللبنانية على الاعتراف لها بترتيبات أمنية وضمانات. لا بل اتى الموقف الاسرائيلي اكثر توسعا بشروط على لسان وزير الدفاع الاسرائيلي متمضنا ثلاث صفحات من الشروط المبدائية التي لو قبل بها لبنان لافرج تحرير الجنوب من اي معنى من حيث السيادة ومن حيث ممارسة سلطة الدولة اللبنانية عليه".

وقال: "لقد اتى القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن مطالبا بدقة وبوضوح ومن دون التطرق الى شروط، مطالبا اسرائيل بالانسحاب الفوري والكامل من الاراضي اللبنانية المحتلة. واتى تقرير الامين العام للأمم المتحدة المصدق بموجب القرار ٤٢٦ يضع آلية تنفيذية دقيقة لتطبيق هذا القرار من دون تباطؤ".

ورأى "ان أهمية القرار تكمن في انه لا يعطي اسرائيل اي حق او اي مكسب من اي نوع كان واي حق لفرض شروط أكانت سياسية او عسكرية او أمنية فيما تلجأ اسرائيل اليوم الى تحويله في اتجاه فرض شروط أمنية وعسكرية وسياسية لم يتضمنها القرار اصلا. انها بوضوح تحاول اولاً جر لبنان الى مفاوضات خارج نطاق عملية السلام وخارج نطاق القرار ٤٢٤ الذي يتطرق الى قواعد مختلفة والى اهداف السلام كما اتفقنا عليه. ان الهدف من تلك المفاوضات هو فقط ان تثبت اسرائيل ان القرار ٤٢٥ يحتاج الى تفاوض حتى اذا فشلت المفاوضات سقط حق لبنان في المطالبة بتنفيذه نصاً وروحاً. وبعد ذلك ان الهدف الاضافي يكمن في ان يقر لمصلحتها بترتيبات تبقى عبارة غامضة واسعة التفسير تصل حدودها الى تفرغ التحرير من اي سيادة ومن اي مضمون، وبعد كل ذلك، ان اي تعثر في مفاوضات فريضة يؤدي بها الى اعادة طرح القرار ٤٢٥ مجدداً على مجلس الامن من اجل تعديله تحت عنوان عدم امكان تطبيقه وذلك في ظل خلل دولي تعتبره اسرائيل الان لمصلحتها".

وقال بوبيز: "اننا نعتبر هذا القرار، قراراً صادراً عن اعلى محكمة دولية ومن هنا من غير المعقول والمقبول ان يفاوض على تنفيذ قرار قد صدر عن محكمة في شكل نهائي (...)"

قراران للبنان مطروحان

وعلمت "النهار" ان بوبيز أعد مشروعين يدرسان في اللجنتين السياسية والاقتصادية. الاول حول احتلال اسرائيل لاجزاء من لبنان واستمرارها في اعتقال اللبنانيين في سجونها ومعتقلاتها ويتضمن: "ادانة اسرائيل بشدة لاحتلالها

صغير عائداً من الفاتيكان (تمة)

السفير الدانماركي جال في الشمال:
لبنان ركن اساسي في المنطقة

وصرح السفير الدانماركي على الاثر: "انما الزيارة الاولى التي اقوم بها لمدينتي طرابلس والميناء، وسررت جدا بما شاهده من اعمال ومشاريع حيوية تقام حاضرا ومستقبلا (...). واعتقد ان الامل كبير في ان لبنان سيعود الى صحته وعافيته وازدهاره، والظروف متاهة لذلك رغم ما يحدث في جنوبيه". فأنتم تعيشون في بلد يعتبر ركنا اساسيا في المنطقة، ونتمنى لكم الافضل في المستقبل القريب".

ذكرى اغتيال كمال جنبلاط في المختارة

رئيس التقدمي: يوم وحدة وطنية

وان نجاهد معاً من اجل عودة المهجرين، جميع المهجرين، دون عقبات مصطنعة سياسية او غير سياسية".

جولة الاقليم

وكان جنبلاط تفقد السبب بلديتي برجا ومرج برجا في اقليم الخروب، يرافقه ترو ووكيل داخلية التقدمي في الاقليم منير السيد.

وبعدما استمع الى مطالب الاهالي، ابدى جنبلاط تشاؤمه بالوضع السائدة "نتيجة السياسة التي تتبعها الحكومة والتي تحمل في طياتها تساؤلات عدة لا بد من التوقف عندها والتنبه اليها، وهي تبقى بعيدة كل البعد عن القضايا الوطنية الاساسية وتتجاهل اوضاع ابناء الوطن، وخصوصا في ظل غياب خطة اقتصادية - اجتماعية من شأنها ان تساعد في تحسين ظروف المواطنين".

وكرر تأكده ان عودة المهجرين "هي عودة اللحمة الوطنية والعيش المشترك ونفض غبار الماضي، وفتح مستقبل جديد امام الشباب بعيداً عن المذهبية والطائفية والعائلية".

وفد نيابي

الى القاهرة

لاعمار الجنوب

توجه ظهر امس الى القاهرة وفد يضم النائبين محمد عبد الحميد بيضون وغازي زعيتر ورئيس مجلس الجنوب قبّان قبّان ومحافظ النبطية محمود المولى اضافة الى الحاج جميل حايك وبعض الخبراء ورجال الاعمال للمشاركة في مؤتمر عن الوضع في الجنوب بدعوة من رئيس "دار التحرير والطليبة" عضو مجلس الشعب المصري النائب سمير رجب وذلك للبحث في سبل تعزيز التضامن والتنسيق في مجالات الانماء والاعمار في الجنوب. ومن المتوقع ان يتم توقيع سلسلة اتفاقات تعاون بين الاطراف.

طرابلس - "النهار":
جال السفير الدانماركي لارس بلينكنبرغ السبت في مدينتي طرابلس والميناء، يرافقه قنصل هولندا الفخري ايلي نحاس. وشملت الجولة على التوالي الرئيس عمر كرامي ومحافظ الشمال خليل المندي ورئيس غرفة التجارة والصناعة ابراهيم ذوق ورئيس مجلس ادارة مرفأ طرابلس انطوان حبيب ورئيس بلدية طرابلس سامي منقارة وبلدية الميناء.

المختارة، اقليم الخروب -

"النهار":

في الذكرى الـ (٢١) لاغتيال كمال جنبلاط، اُمت المختارة امس وفود رسمية وشعبية ووضعت اكايل على ضريحه".

وتقدم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط مسيرة حاشدة الى الضريح يرافقه الوزير اكرم شهيب وحملة الاعلام وعناصر من "الكشاف التقدمي" وشارك فيها النواب: مروان حماده وعلاء الدين ترو وجورج ديب ونعمه وايمى شقير وفعاليات وحشد من المشايخ. وبعد وضع اكايل تليت الفاتحة.

وزار المختارة ايضاً وفد من حزب المنشاك الاشتراكي الديموقراطي برئاسة واهريج جبرجيان.

باخساريان

وامام الضريح القى عضو اللجنة التنفيذية في الحزب غارو باخساريان كلمة مما قال فيها: "كان المناضل كمال جنبلاط يؤمن بالقوى في نضال شعوب المنطقة للتخلص من نير الاستعمار، كما انه كان يناضل لتحقيق الوحدة الوطنية في لبنان العزيز. كان المعلم كمال جنبلاط القائد المرشد بمبادئه وعقيدته السياسية والاجتماعية، والمناضل في طريق تحرير لبنان واستقلاله (...)."

جنبلاط

وردّ جنبلاط: "باسم الحزب التقدمي الاشتراكي نشكر الرفاق في حزب المنشاك اللبناني، رفاق الامس واليوم والغد، في النضال من اجل مجتمع اشتراكي افضل في لبنان، ومن اجل تحرير الجنوب والبقاع الغربي (...). وفي هذه المناسبة احيى ذكرى الشهداء الابرياء الذين سقطوا مع كمال جنبلاط في المزرعة (الشوف) والباروك والمعاصر (الشوف)، وغيرها من الاماكن، ونتمنى ان يكون هذا اليوم، يوم وحدة وطنية، وان تتجاوز جميع الخلافات، وان نبني معاً مستقبلاً وطيداً وان نحمي اللحمة الوطنية،

اعمالها باذن الله مع بعض من اخواننا اصحاب السيادة المطارنة في لبنان وبلدان الشرق الاقصى. وكانت الغاية من سفرتنا هذه المرة الاشتراك في اعمال الجمعية العمومية للمجلس الحبري المعني بشؤون راعوية الصحة، وهو مجلس له اهمية كبرى لما يقوم به من اعمال وتوجيهات ضمن الكنيسة تتناول جميع الناس، وبخاصة المرضى الذين يحتاجون الى معنى وامرهم ليس من حيث الصحة الجسدية وسبب، وانما بخاصة من حيث الصحة النفسية والروحية، وهو يهتم بالكثير من القضايا التي تشغل بال المجتمعات البشرية مثل الاجهاض والموت الرحيم، والتلاعب بالجينات والولادة التي تتم في غير محلها الطبيعي والاستنساخ والاسلحة الكيميائية وتلوث البيئة وكل الامور التي تندر البشرية بشر مستطير".

مع اذاعة الفاتيكان

وكانت الوكالة الوطنية للاعلام نقلت حديثاً للبطريرك صغير اجرته معه اذاعة الفاتيكان قبيل مغادرته مقر الكرسي الرسولي. واستمته باجابة عن سؤال يتعلق بزيارة الرئيس الحريري الاخيرة لبيركي، قال: "دولة الرئيس رفيق الحريري ملم بجميع الامور، لذلك كان له جواب عن كل الاسئلة التي طرحت عليه، ولكنه في اعتقادنا يخفف من الشكوى التي تتعالى من الشعب بالقول انه سعى وهو لايزال يسعى في سبيل انهاء لبنان، ويقابل بين ما كان لبنان ابان الحرب وما هو اليوم. نعم هذا صحيح. في الحرب لم يكن هناك دولة وكانت الميليشيات هي المسيطرة وكان الناس يقتلون ولم يكن لهم وسيلة للتنقل. كانت الحال حال حرب وهذا معروف والبلد كان خراباً ولم يكن احد يجرؤ على ان يذهب مثلاً من مكان الى مكان من دون ان يجازف بنفسه. ويقول الرئيس الحريري ايضا انه عمل على اعادة بناء العاصمة على الاخص سواء ما يتناوله منها المباني مثل المطار وتوسيعه والمدينة الرياضية التي مولتها الكويت على ما يظهر، ومن مثل قصر الحكومة الى سوليدير، الشركة التي انشأها كي يعيد بناء بيروت. هذا كله صحيح ولكن نحن نقول ان القضية الاجتماعية اهلكت والشعب يئن والناس في حاجة الى ان يجدوا عملاً ليقبوا في مواقعهم. فالاطراف تنادي مثل البقاع وحالة الجنوب البائسة وحالة عكار ايضا. هذه المناطق التي على الحكومة ان تشجع فيها التوظيفات الخاصة وتنشئ بعض مصانع او حرف صغيرة تساعد الناس على البقاء في مواقعهم وتمكنهم من ان يكتسبوا عيشهم بدل ان يذهبوا الى المدن، وبخاصة الى بيروت التي لم تعد تتسع لهم، هذا ما قلناه وهذا ما كان الجواب عنه، طبعاً هناك امور كثيرة كانت مقنعة انما كان هناك اجوبة اقل اقناعاً".

وردا على سؤال عن اتفاق الطائف قال: "نحن قلنا اكثر من مرة ان اتفاق الطائف كان الوسيلة الوحيدة لوضع حد للحرب في لبنان ولذلك عندما اعلن هذا الاتفاق وكانت هناك جهات لبنانية ضده كنا نحن معه واعلنا ذلك صراحة والكثيرون يعترفون بذلك، لو لم تكن بجانب هذا الاتفاق لكان ربما صعبا اكثر الوفاق عليه والقبول به. ولكننا نقول فليطبق هذا الاتفاق كما يجب. وليطبق بحذافيره وليس انتقائياً، وفي ضوء التطبيق يمكننا انذاك ان نرى ما هي الثغرات وان نعمل على سدّها (...)."

كأنه يريد اثاره الفتنة بين اللبنانيين، فما تعليقكم؟

- قلنا اكثر من مرة ان على اسرائيل ان تغادر لبنان بدون شروط، وقلنا ايضا بتلازم المسارين. ولكن تعلمون ان هناك سؤالاً مطروحاً، وهو ان جبهة الجنوب مشتتة والجولان هادئ، فكيف التوفيق بين الجبهتين؟

✻ بعد اللقاء مع الرئيس الحريري اكد كل من بطيريك الروم الكاثوليك وبتيريك الروم الارثوذكس انهما اقتنعا بالاجوبة التي اعطاها عن كل الاسئلة، في حين اعلنتم قبل مغادرتكم بيروت ان بعض الاجوبة تحتاج الى المزيد من الاقناع، فما تعليقكم؟

- وما الحاجة الى تكرار هذا الموضوع؟

✻ ما تعليقكم على اعتقاد القمة اللبنانية - السورية؟

- لا اعرف لماذا ماذا بحث فيها، ما سمعناه اخيراً في الاخبار انهم اكدوا تلازم المسارين، وهذا ما قلنا به ولكننا نكرر: هناك سؤال مطروح، وهو ان جبهة الجنوب مشتتة والجولان هادئ، واذ لم يخرج الاسرائيليون من الجولان فهل يعني ذلك انهم لن يخرجوا من الجنوب؟ هذا السؤال مطروح على ضمير المسؤولين.

وسئل: يبدو ان قمة دمشق ارست التوافق بين رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة فعادوا في سيارة واحدة ما هو تعليقكم؟ فأجاب ضاحكاً: "هذا حسن جداً".

✻ على عتية الاستحقاق الرئاسي هناك اقتراحات عدة بعضها يقول بالتمديد وبعضها الاخر بانتخابات رئاسية مبكرة، اين بركي من هذه الاقتراحات؟

- المجال واسع ويمكن الانتظار الى موعد الاستحقاق.

✻ الفاتيكان سيصدر غداً (اليوم) وثيقة تبين موقفه من محرقة اليهود، ما اهمية هذه الوثيقة في الوقت الراهن؟

- هذه الوثيقة تنتظر ان تنصف جميع الناس، واليهود اصابهم ما اصابهم، ولكن ليس المسيحيين وحدهم هم الذين تناولوهم. وهذا سؤال يرجع الى ما قبل المسيح، وفي روما بالذات كانت للناس مواقف منهم.

بدأ الحديث عن موعد الانتخابات البلدية والاختيارية، هل ستدعمو بكوكي الى لقاء ماروني موسع في الصرح البطريركي لاتخاذ مواقف محددة من هذا الموضوع؟

- نعرفون ان بركي ما اخذت يوماً موقفاً مارونيا فحسب، انما اخذت موقفاً لبنانياً، اذا كان من دعوة فستوجه الى جميع الناس وليس الى الوارثة وحدهم.

في بركي

الخامسة والنصف مساء وصل البطريرك صغير الى بركي يرافقه الوزير اده، وكان في استقباله عند مدخل الصرح المطارنة بشارة الراعي وبولس اميل سعاده والعقيد جورج خوري والاباء: رخبيا باسيل، يوسف طوق يوسف مونس وطلاب اكليريكية زغير، ولاقته عند المدخل الجبريات وانشيد التعظيم وتوجه الى كنيسة الصرح حيث تلا صلاة الشكر والقى الكلمة الالية:

"اقتضت ظروف الاعمال الكنسية علينا بالسفر الى روما مرتين خلال شهرين، المرة الاولى كانت للاشتراك في الاعداد لجمع اسيا، الذي تحدد موعد انعقاد جمعياته العمومية بين ١٩ نيسان و١٤ ايار المقبل، وسنشارك في

بيضون حذر من احتمال عدوان وشيك مؤتمر "انماء المنطقة المحتلة" انتهى الى توصيات: تكثيف المشاريع ورفع موازنة مجلس الجنوب

وبين اداء مهماتنا على اكمال وجه تصميماً وتنفيذاً وارشافاً كما هي الحال في بقية المناطق. وثمة عائق جوهري يتمثل في ان مصادر التمويل الخارجية، التي نعتمد عليها في تمويل أغلب مشاريعنا التنموية تمتنع عن

المحتلة وقال: "ان ثمة عوائق عدة تعترض عملنا، في هذه المنطقة اللبنانية المحتلة، بوصفنا مؤسسة عامة تعنى بشؤون الانماء والاعمار على كامل الاراضي اللبنانية. فظروف الاحتلال تحولّ بيننا، ادارة رسمية فاعلة،

وخلص واعدأ بالعمل على وضع توصيات المؤتمر "موضع التنفيذ لانا بذلك نقوم بعمل مقاوم بكل ابعاده".

فاخوري

ثم تحدث الوزير فاخوري فعرض لمشاريع وزارة الزراعة داخل المنطقة المحتلة في الاعوام الثلاثة الاخيرة من انجاز مشاريع تنموية عدة وتأمين مساعدات عينية للمزارعين، وقال: "انا كان لا بد من ان نبحث اليوم في دعم اهلنا في المناطق المحتلة فان عنواناً واحداً يطرح ذاته قبل الشروع في اي كلام على المشاريع المنجزة او التي ستنجز في هذه المناطق، وهو انه لا يزال عطائنا دون ما يحتاجه بكثير ابناؤنا هناك من متطلبات الصمود والتنمية، وان هذا الدين الكبير في ذمنا تجاه هؤلاء الابطال مهيما ان نستطيع ايفاء حصتنا منه في وزارة الزراعة بالامكانيات المحدودة التي اتاحت لنا ضمن موازنة لكل لبنان لا تتجاوز ٠.٤ من مجموع الموازنة وذلك رغم مناداتنا منذ تولينا هذه الوزارة ان انماء الاقتصاد الوطني هو من انماء القطاعات المنتجة، زراعة وصناعة.

انطلاقاً من ايماننا بهذا المزارع الممّش ندعو اليوم الى ان تكون له قضية ناضل في اجلها وتتضمن لنصرتها باعتماد توجه اقتصادي جديد يقوم على الثوابت التي ذكرنا (...)."

حراجلي وايوب

ثم عرض الوزير حراجلي لمشاريع وزارة الاشغال العامة في المنطقة المحتلة في الاعوام الخمسة الماضية مشيراً الى ان الوزارة صرفت ما مجموعه ٢٥,٦ مليار ليرة على اعمال تعبيد طرق مهمة في المنطقة وتأهيلها، مؤكداً ان "مستواها يتساوى ان لم يكن يفوق من حيث الجودة الطرق في المناطق المحررة من الجنوب".

وتلاه الوزير حميد فعرض لمشاريع وزارة الشؤون الاجتماعية في العاملين الماضين، مشيراً الى انه بعد توليه الوزارة وضع خطة للنموذج الاجتماعي في البلاد قضت باحداث شبكة مراكز خدمات انمائية رئيسية وفروع تنبثق منها على كل ارض الوطن، مع اילה الالهية المطلقة للمناطق الاكثر حاجة والاشد فقراً.

وكان نصيب المنطقة المحتلة لسلسلة متشابكة من مراكز الخدمات الانمائية (...).

مجلس الاعمار والصحة

وتلاه رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر فعدد مشاريع المجلس في المنطقة

مؤتمر "انماء المنطقة المحتلة... واقع وحاجات" الذي عقدته السبت "المهيئة الوطنية لدعم المنطقة المحتلة وانماؤها" في فندق "الكورال بيتش" انتهى بتوصيات كانت معدة سلفاً، بعدما استمع الحضور الذي غلب عليه الطابع الرسمي الى عروض لمنتجات ٢ وزارات ومجلس الجنوب ومجلس الانماء والاعمار في المنطقة المحتلة وبلدات جنوبية محررة.

كذلك استمع الى كلمة لممثل رئيس مجلس النواب النائب محمد بيضون، ابدى فيها تخوفه "ان تكون الاعلانات الاسرائيلية الاخيرة مجرد محاولة خبيثة لتستتر على عدوان وشيك هدفه اطاحة القرار ٤٢٥ وتوليد قرار دولي جديد يستبدل بالقوة الدولية قوة متعددة الجنسية".

تقدم الحضور، الى ممثل رئيس مجلس النواب، ممثل رئيس مجلس الوزراء الوزير ياسين جابر، والوزراء: شوقي فاخوري، علي حراجلي، ايوب حميد، اسعد حردان، وبشارة مرهج، والنواب: نبيل البستاني، صلاح الركة، جميل شماس، سليمان كنعان، علي حسن خليل، انور خليل، علي عسيران، بهاء الدين عيتاني، غازي وعترت، حسن علوية، ميشال موسى، نزيه منصور، احمد سويد، وسيمر عازار وممثل وزير الصحة المدير العام للوزارة وليد عمار وفاعليات. استمعلاً الى غسان صياح كلمة باسم الهيئة المنظمة للمؤتمر.

بيضون

ثم تحدث النائب بيضون باسم راعي المؤتمر فعدد استمعلاً اهداف احياء يوم ١٤ آذار، ومنها: "خلق وعي وطني للاخطار الاسرائيلية المحدقة بلبنان (...). وكشف جرائم الحرب الاسرائيلية ضد المدنيين اللبنانيين وممتلكاتهم (...). وتشكيل رأي عام عالمي ضاغط يرمي الى وضع حدود لمعاملة اسرائيل استثنائية لا تنطبق عليه القرارات الدولية (...).". وتطرق الى الاقتراح الاسرائيلي الداعي الى تنفيذ القرار ٤٢٥ بشروط، فقال: "اني اعبر عن مخاوف شديدة ان تكون الاعلانات الاسرائيلية الاخيرة مجرد محاولة خبيثة لتستتر على عدوان وشيك هدفه اطاحة القرار ٤٢٥ وتوليد قرار دولي جديد يستبدل بالقوة الدولية قوات متعددة الجنسية، ويعيد انتاج مهمة القوات الجديدة على حساب سيادة لبنان. الا اني من موقع صمودكم ومقاومتكم اؤكد ان عجز القوة الاسرائيلية عن تحويل لبنان نقطة انكسار خلال عدوان تموز ١٩٩٢ ونيسان ١٩٩٦ سيبرز بصورة اكبر اذا حاولت اسرائيل ادارة حرب جديدة ضد لبنان".

قداس في ذكرى ١٤ آذار مطر: استعادة لبنان ارضه وسيادته يجب ان تنفذ دون قيد او شرط

المطران مطر

وبعدما تلا مدير "الوكالة الوطنية للاعلام" رفيق شلالا رسالة القديس بولس، التي المطران بولس مطر عظة جاء فيها: "اجتمع اليوم في هذا البيت المقدس، مثلنا في كل عام، عائلة لبنانية واحدة موحدة على الحب والصفاء، لنذكر شهداء وطننا الاحياء الذين رويوا بدمائهم ارض الجنوب والبقاع الغربي، ولنرفع الصلاة من اجلهم الى العلي القدير، سائلين واسع الرحمة لهم في ديار الخلود، والعزاء والسلوان لمن فقدوهم من اهلهم وذويهم، ولنا جميعاً نعمة الوفاء لتضحياتهم في سبيل الوطن الذي صار بفضلمهم وبفضل امثالهم من بنيه، اعز واغلى على جميع القلوب".

وتساءل: "من اين اهل الارض لا يعرف محبة لبنان وشعبه للسلام، وهو الذي شارك في انشاء منظمة الامم المتحدة وساهم في وضع الشرعة التي اعتنقتها لارساء اسس الحق والعدل في التعامل بين الدول والاوطان؟ وقال: "ان دم الشهداء لا يباع والحقوق لا يساوم عليها لانها تملك ولا تستملك، وان ما تقرر بالنسبة الى استعادة لبنان ارضه وسيادته يجب ان ينفذ دون قيد او شرط، فلا تحاليل يقبل في هذا الامر ولا افخاخ تنصب نافعة لفصل الاخوة المتضامنين في الحق العربي بعضهم عن بعض. وفي النهاية يجب ان يكون الخيار واضحاً لدى دول الارض بين حق القوة وقوة الحق والا فانها سترفض وراءه شبح السلام دون ان تعرف هذا السلام او تنعم تحت لويته (...). ونحن لن يكفينا انساب منها وتركها لارضنا حتى لو كان دون قيد او شرط لان المطلوب منها ايضاً هو الاعتراف بحقوق من طردوا من ارضهم ولجأوا اليها على ان تتعهد الامم المتحدة الحل الكامل حيال الشعب الفلسطيني لقضية كانت هي مسؤولة عن خلقها في الاساس".

رأى رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر ان "ما تقرر بالنسبة الى استعادة لبنان ارضه وسيادته يجب ان ينفذ دون قيد او شرط"، بل طالب اسرائيل بـ"الاعتراف بحقوق من طردوا من ارضهم ولجأوا اليها على ان تتعهد الامم المتحدة الحل الكامل للشعب الفلسطيني".

اقامت "المهيئة الوطنية لدعم المنطقة المحتلة وانماؤها" واللجنة الوطنية لاهياء ١٤ آذار و١٨ نيسان قداساً احتفالياً لمناسبة الرابع عشر من آذار، اليوم اللبناني - العالمي للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي وذلك في كنيسة القلب الاقدس - بدارو.

ترأس القداس رئيس اساقفة بيروت للطائفة المارونية المطران بولس مطر وعاونته الابه انطوان سيف وبولس عبد الساتر، في حضور النائب سمير عازار ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، والوزير ايوب حميد، والنواب السادة: محمد يوسف بيضون، جميل شماس، جبران طوق، انطوان حداد، هانوب جوادريان، عبده بجاني، حبيب حكيم، ربيعة كيروز، ميشال فرعون، كميل زيادة، غازي زعيتر، علي خليل، احمد سويد، صلاح الركة، بيار دكاش، سليمان كنعان، غسان مطر وشاكرو ابو سليمان، والوزير السابق غسان تويني، والمطارنة: خليل ابي نادر، مارون صادر، طانيوس الخوري، الياس كفوري، يوحنا حداد، اثناسيوس افرام، مانويل بانكيان، يوسف توماس، بولس باسيم وجورج صليبي، ممثل قائد الجيش العقيد نبيل صهيون، ورئيس اتحاد وكالات الانباء العربية مدير "الوكالة الوطنية للاعلام" رفيق شلالا، المدير العام في رئاسة مجلس الوزراء علي زاهر، المدير العام في المجلس النيابي شارل خوري، رئيس الرابطة السريانية حبيب افرام، الشيخ وديع الخازن، النقيب مهيلا خطر وحشد من الفاعليات الاقتصادية والاجتماعية وجمع من المؤمنين وابناء القرى الجنوبية.

بيضون حذر من احتمال عدوان (تتمة)

تمويل المشاريع داخل الشريط الحدودي (...).
وعرض المدير العام لوزارة الصحة الدكتور وليد عمار لمشاريع الوزارة في المنطقة المحتلة وقال: "ان الاهتمام بصحة الجنوبيين عموماً والاهالي في الشريط المحتل خصوصاً يأتي على رأس سلم الاولويات. الا ان الرعاية الصحية الاولية والبرامج الوقائية بشكل عام لا تخص الا بالنذر القليل من الاعتمادات لان وازنة وزارة الصحة تنفق في معظمها على الاستشفاء فتتال المستشفيات الخاصة النصيب الاوفر منها".

مجلس الجنوب

واعقبه رئيس مجلس الجنوب قبلان الذي عرض ايضاً لمشاريع المجلس في المنطقة المحتلة وقال: "ان المجلس ينفذ اليوم سياسة عودة الوطن الى الشريط باقامة البنى الاساسية للصدوم وبناء المدارس وتجهيزها، ومد شبكات المياه وحفر الابار الارتوازية ووضع محطات ضخ، فضلا عن شبكات الكهرباء. ولكن العقبة الاساس بعد الاحتلال تبقى قائمة بسبب وضع المجلس المالي مما يجعله يضع اولوياته وفق حاجات الناس الاساسية". وطالب بزيادة موازنة المجلس وتوسيع صلاحياته.

التوصيات

وبعد مداخلات وحوار مع المتحدثين تليت التوصيات واعتبرت استمهلاً ان الكلمات التي القيت والمداخلات هي جزء من وثائق المؤتمر، وأشارت الى "ان المؤتمرين يؤكدون مطالبتهم بتنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط، ودعمهم للمقاومة ويطالبون الدولة بالعمل على تحرير المعتقلين اللبنانيين من سجون الاحتلال، وبتخاذ الخطوات لدى محكمة العدل الدولية والمنظمات الدولية المعنية لمحاكمة القيادة الاسرائيلية بوصفهم مجرمي حرب".

ودعت التوصيات الى الآتي:

- ١ - على الصعيد الزراعي (١) شكر وزارة الزراعة على المشاريع المنفذة (...).
- ٢ - الدعوة الى استكمال التعويضات لمتضرري الاعتداءات الاسرائيلية (...).
- ٣ - دعم القطاعات الزراعية المنتجة في المنطقة المحتلة ومناطق التماس وخصوصاً تربية النحل وزراعة التبغ ورفع سقف الانتاج الى ٨ كلف ورفع الاسعار وتحقيق الضمان الاجتماعي فعلياً للمزارعين (...).
- ٤ - الاستمرار في العمل لاجاد الوسائل الكفيلة تسويق الانتاج الزراعي للمنطقة المحتلة.
- ب - على صعيد الاشغال العامة (١) توجيه الشكر على وزارة الاشغال العامة على الاعمال المنفذة (...).

- ٢ - دعم مشاريع الوزارة لربط منطقة الزهراني بمرجعيون.
- ٣ - العمل لتوسيع الطرق التي تربط بلدات وقرى في قضاء بنت جبيل المحتلة بمثيلاتها المحررة (...).
- ٤ - عدم شمول المنطقة المحتلة بموازنة التقشف المتبعة، وخصوصاً في مجال توزيع المباني الحكومية وانشاء شبكات المواصلات العامة، وانشاء سرايا حكومية ومستشفى في بنت جبيل.
- ج - في المجال الاجتماعي (١) توجيه الشكر لوزارة الشؤون الاجتماعية على الاعمال المنفذة (...).

٢ - الدعوة الى رفع موازنة وزارة الشؤون الاجتماعية (...).

٣ - نشر دورات التعليم المهني للشابات والشبان من ابناء المنطقة المحتلة (...).

٤ - نشر مشاريع التنمية الريفية على مساحة المواطنين في ابناء المنطقة المحتلة (...).

د - في اطار مهمات مجلس الانماء والاعمار

(١) توجيه الشكر الى المجلس على الدراسات والمشاريع التي نفذها في المنطقة المحتلة (...).

٢ - تنفيذ المشاريع المقررة وخصوصاً في منطقة الريحان وجزير ومرجعيون.

٣ - ترتيب اولويات عمل المجلس بشكل يلحظ انجاز المشروعات المتعلقة بالمنطقة المحتلة ومناطق التماس وعمق الجنوب والبقاع الغربي.

هـ - في المجال الصحي (١) توجه المؤتمرين بالشكر الى وزارة الصحة العامة (...).

٢ - اعتماد بطاقة صحية لابناء المنطقة المحتلة، مقيمين ومهجرين، تتيح لهم الاستشفاء المجاني في مؤسسات القطاع العام والخاص (...).

٣ - دعم مشروع الوزارة في مجال الاعداد وتأهيل الكوادر البشرية الصحيح (...).

٤ - استمرار دعم مشروع القطاع الاهلي في مجال تأمين الادوية لمرضى الامراض المزمنة.

٥ - دعم مشروع الوزارة لربط المنطقة المحتلة بشبكة من المستشفيات والمراكز الصحية الرسمية.

و - في مجال اعمال مجلس الجنوب (١) يتقدم المؤتمرين بالشكر الخاص الى مجلس الجنوب (...).

٢ - يطالب المؤتمرين الحكومة اللبنانية برفع موازنة المجلس (...).

٣ - توسيع صلاحيات المجلس لجهة بت مواضيع اسر عوائل الشهداء (...).

٤ - يطالب وزارات الخدمات بتنفيذ مهماتها وعدم القائها على بادر مجلس الجنوب (...).

فاعليات رسمية وسياسية واجتماعية:

انسحاب بلا قيود وتلازم المسارين

اجتماعي - المجلس الاعلى محمود عبد الخالق: "ان ذكرى ١٤ اذار ليست مناسبة لتأكيد حقنا في تحرير ارضنا من ريقا اعنى قوة في العالم واكثرها همجية، انما منصة جديدة تنطلق منها الى بناء مرحلة جديدة عمادها تصعيد المقاومة والكفاح المسلح حتى اسقاط آخر قيد او شرط يضعه الغاصب لفراره من ارضنا المحتلة".

✽ مطران صور والاراضي المقدسة للموارنة مارون صادر: "في هذا اليوم الذي يتوقف فيه جميع اللبنانيين عند معاني الربيع عشر من اذار نعلن تضامننا مع جميع اللبنانيين، وبخاصة الجنوبيين. ونتمنى أن يتحرر الجنوب بكل مناطقه وان ينفذ القرار ٤٢٥ دون قيد أو شرط".

✽ مطران الروم الكاثوليك في صور يوحنا حداد: "ندعو الى الانسحاب العاجل من جنوبنا اللبناني المحتل وتنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد او شرط".

ومن المتضامنين: النائبان السابقان مروان ابو فاضل والشيخ علي طه، العلامة السيد علي الامين، مفتي صور وجبل عامل الشيخ نجيب سويدان، رئيس دائرة الاوقاف الاسلامية في عكار الشيخ عبد القادر الزعبي، قيادة حركة "امل" في الجنوب، عضو اللجنة المركزية لـ"الجبهة الديموقراطية" ابو بشار، رئيس "لجنة تخليد شهداء قانا" عبد المجيد صالح، عضو "تجمع اللجان والروابط الشعبية" خليل بركات، "الجمعية اللبنانية لاسعاد الطفولة في عكار"، رئيسة "جمعية ابناء الشمال" داد المرعي، "الملتقى التربوي الانساني في الشمال"، رئيس "الجمعية الزراعية الانمائية لقضاء بنت جبيل" محمود ابو صالح، رئيس "تعاونية جبل عامل" طارق ياسين.

اصدرت امس فاعليات رسمية وسياسية ودينية واجتماعية وجزئية بياناً تضامناً في ذكرى ١٤ اذار اجتمعت على المطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد او شرط وتلازم المسارين اللبناني والسوري.

✽ النائب اسطفان الدويهي: "ان المناورة التي يلجأ اليها العدو الاسرائيلي تحت عنوان تنفيذ القرار ٤٢٥ دليل واضح على افلاسه في مواجهة ضربات المقاومة".

✽ النائب مروان فارس: "توقع المزيد من الازمات للعدو نتيجة صمود سوريا ولبنان والتضامن العربي الذي ادى الى فشل اجتماع قطر ونجاح القمة الاسلامية في طهران".

✽ النائب علي حسن خليل: "ان لنا جميعاً ان نعي حجم المؤامرة الصهيونية وان يكون سلاحنا وحدتنا".

✽ النائب علي خريس: "ندعو الدولة للتحرك بكل امكاناتها المحلية والدولية للضغط بكل الوسائل الدبلوماسية للتخفيف عن القرى".

✽ حزب الكتلة الوطنية: "توجه الى اللبنانيين، وخصوصاً الاجيال الشابة، للعمل على صون الوعي الجماعي الوطني الذي تحقق حول قضية الجنوب والدفاع عنها رفعا للاحتلال الاسرائيلي، ان بالمطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥ والشرعية الدولية، او بواسطة المقاومة الوطنية الشريفة وصمود اهلنا في الشريط الحدودي".

✽ القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان: "ندعو الى مزيد من التلاحم الوطني والوقوف صفا واحدا في مواجهة المواقف المشبوهة التي تروج لها حكومة تنياهمو لافراغ القرار ٤٢٥ من مضمونه والاتفاف عليه".

✽ نائب رئيس الحزب السوري القومي

شمس الدين: التواطؤ الدولي

حال دون تنفيذ القرار ٤٢٥

اكد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين "ان عدم تنفيذ اسرائيل القرار ٤٢٥ سببه التواطؤ الدولي معها". وقال في احتفال تأييدي امس في "المجمع العلمي الثقافي" في الفيبري "ان الطريق الوحيد للتحرير هو المقاومة".

واضاف: "لا يمكن اطلاقاً اعتبار الوعود حقائق، فالوعد تبقى وعوداً حتى تتحول حقائق والحقيقة هي ان يعود جنوب لبنان، ولبنان، وجولان سوريا، وسوريا معاً كما كانا قبل الاحتلال، اي ان ينسحب الاسرائيليون الى ما وراء الحدود الدولية في فلسطين المحتلة".

وكان شمس الدين جال السبت في منطقة النبطية برفقة الوفد الكويتي الذي يمثل المرجع الشيعي الامام ميرزا حسن الحائري الاحقائي، والقي خطبة في مجمع "البشر" في تول ومما قاله "ان الشعب الجنوبي الصامد يمثل المقاومة بكل فصائلها، والتي بدورها تمثل الرد الصحيح والمناسب على الاحتلال الاسرائيلي ومشاريعه".

ثم تحدث الوزير الكويتي السابق ابراهيم المطوع باسم الوفد.

النسب في لبنان وسوريا تجاوزت غيرها فرنجية والشطي افتتاحها في البلدين وبدأت حملة التلقيح ضد شلل الاطفال

رحلة - "النهار":

اطلق وزير الصحة اللبناني سليمان فرنجية والسوري ابيد الشطي المرحلة الاولى من حملة التلقيح المشتركة ضد شلل الاطفال، صباح السبت في كل من سوريا ولبنان. وحضر الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبناني نصري الخوري، مدير البرامج الصحية في اليونيسيف الدكتور علي الزين، وممثل اندية روتاري غاربيس دانتزكيان، مدير البرامج الصحية في الوزارة السورية الدكتور ابراهيم الحاج، ورئيس مصلحة الصحة في البقاع الدكتور جوزف قاصوف وعدد من الموظفين في الوزارتين السورية واللبنانية.

التقى الوزيران صباحاً في جديدة يابوس على الحدود السورية اللبنانية وانتقلا معاً الى بلدة البسيسة السورية حيث افتتحت حملة التلقيح، ثم عادا الى لبنان الى محطتهما الثانية في البقاع في مستوصف المعلقة التابع لمستشفى المعلقة الحكومي، وبعدها عقد الوزيران مؤتمراً صحافياً فأشاد خلاله الوزير الشطي بنتائج حملة التلقيح هذه وقال:

"صدر منذ اسبوعين تحديداً كتاب اليونيسيف يلخص مجمل اعمال التلقيح حتى (٢٠١٢-١٩٩٧)، ويظهر ان نسب التلقيح في لبنان وسوريا هي من افضل النسب في العالم وبحسب هذا الكتاب تتجاوز ما هو موجود في الولايات المتحدة وفرنسا. ولذلك كان هذا المسعى المشترك اليوم لتلقيح اطفال لبنان وسوريا ضد شلل الاطفال كما لم تلاحظ حالة واحدة من شلل الاطفال في لبنان وسوريا في السنوات الثلاث الاخيرة".

ورد الشطي على سؤال بان التعاون الصحي قائم في كل لحظة بين البلدين على صعيد الرعاية الصحية الأولية، وتوفير الدواء المأمون وبالسعر المناسب للمواطن. فالايوم في سوريا دواء لبناني جيد، وفي لبنان دواء سوري جيد، الى التخطيط الصحي والتشريعات الصحية.

وامل الشطي ان تكون نتائج الحملة لهذه السنة افضل مما سبق.

والى الوزير سليمان فرنجية فاعتبر ان التنسيق القائم بين وزارتي الصحة اللبنانية والسورية يجب اتخاذه كنموذج للعلاقة اللبنانية السورية، لان ما نراه في الاعلام جزء صغير من التنسيق الدائم بين الوزارتين (...). في جميع المجالات، منها تبادل الادوية المصنعة في لبنان وسوريا ضمن المواصفات العالمية، وموضوع المرضى.

وقال فرنجية "للذين يخطأون في الماء العكر": ان لبنان يرسل الى سوريا اضعاف المرضى، مما ترسل سوريا الى لبنان".

وسئل عن ارتفاع كلفة الدواء في لبنان

مقارنة بسوريا، فاوضح ان اليوم هناك وكلاء للدوية السورية في لبنان، (...) والدواء السوري يأتي بأسعار مدعومة من سوريا ويباع بأسعار مدعومة في لبنان".

وعما اظهرته الاحصاءات ان لبنان هو من اكثر البلدان استيراداً للدواء قال: "لو ان لبنان يمكنه تصنيع كل الادوية لكان نافس كل الادوية المستوردة".

وفي الختام صرح الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبناني نصري الخوري ان التعاون الصحي بين البلدين يطول مجال الرعاية الصحية والاعلام والتوعية وهناك لجان صحية مشتركة تعمل بتوجيه الوزيرين لتطبيق الاتفاق الصحي بين سوريا ولبنان.

وحملة التلقيح ضد شلل الاطفال تندرج في اطار البرنامج الوطني للتحصين الذي تنظمه وزارة الصحة العامة اللبنانية مع وزارة الشؤون الاجتماعية، ومنظمة اليونيسيف، واندية الروتاري، والهيئات الاملية والاجتماعية.

وتستمر المرحلة الاولى من الحملة التي انطلقت السبت خمسة ايام، وتبدأ المرحلة الثانية في ١٨ نيسان المقبل وتستمر حتى ٢٢ منه.

ويقدر عدد الاطفال المستفيدين من هذه الحملة بـ ٢٥٠ الفاً، وجرعات التلقيح مجانية على حساب وزارة الصحة.

من عكار ("النهار") ان حملة التلقيح الوطنية الشاملة التي تقوم بها وزارة الصحة ومنظمة اليونيسيف والمؤسسات الصحية الاهلية العاملة انطلقت في عكار كما في بقية المناطق اللبنانية.

وشهد مركز طبابة القضاء في حلبا منذ ساعات الصباح عجة الفرق الصحية التي اقبلت على اخذ اللقاحات المحفوظة بمبردات خاصة لتذهب بها الى القرى والتجمعات السكنية في كل المناطق العكارية بغية تلقيح اكبر عدد ممكن من الاطفال واوضح طبيب القضاء الدكتور نافذ معاليقي المشرف على الحملة في عكار ان كل المؤسسات الصحية الاهلية في عكار تشارك بفاعلية كبيرة في هذه الحملة، وهذا ما يؤكد نجاحها منذ بدايتها. وقال: "لم يتبق لطبابة القضاء الا ثلاث قرى هي دنبو وبعجة والمباركية حصة طبابة القضاء من عملية التلقيح، اما ما تبقى من القرى والبلدات الـ ٢١٦ في عكار فتوزعته المستوصفات والمؤسسات الصحية الاهلية".

صيدا

ومن صيدا ("النهار")، ان محافظ الجنوب فيصل الصايغ رعى انطلاق المرحلة

الاولى من حملة التلقيح الشاملة للاطفال ضد الشلل التي تنظمها وزارة الصحة العامة مع وزارة الشؤون الاجتماعية ومنظمة اليونيسيف والتي تستمر اسبوعاً، وتشمل نحو عشرة الاف طفل من مدينة صيدا ومنطقتها.

انطلقت الحملة من مركز الانعاش الاجتماعي في مدينة صيدا في حضور المحافظ الصايغ، رئيس جمعية خريجي الجامعات والمعاهد السورية في لبنان الدكتور عبد الرحمن البزري، رئيس دائرة الصحة في الجنوب الدكتور علي جابر، وجمع من الفاعليات والاطباء.

والقى المحافظ الصايغ كلمة قال فيها: "من واجباتنا نحن كمسؤولين توعية الناس وارشادهم نحو المعرفة كي يتخلصوا من الجهل وكي تتم الوقاية من الامراض"، مشيراً الى ان الاحصائيات الرسمية لم تسجل وجود حالات شلل عند الاطفال في العاميين الماضيين وتعني ان الحملة من التلقيح نجحت، ونأمل من خلال الحملة سنويا ان نصل الى

الهدف المرجو منها وهو الوقاية الشاملة، متمنيا تأمين مستقبل واعد للاطفال بعيدا عن الامراض كي يبقوا في كامل طاقتهم وقدرتهم لانهم غد لبنان.

والقى الدكتور جابر كلمة شرح فيها اهداف الحملة، واميتها وصولاً الى الوقاية الشاملة.

ثم افتتح المحافظ الصايغ الحملة بتلقيح احد الاطفال بجرعة.

الحدود

ومن بنت جبيل ("النهار")، انطلقت في المنطقة الحدودية حملة التلقيح ضد الشلل عن عمر يوم حتى ٥ سنوات عبر كل المستوصفات والمراكز الصحية والاجتماعية والفرق النقلة التابعة للصليب الاحمر اللبناني. وفي مستوصف طبابة القضاء ومركز الخدمات الانمائية الشاملة والمدارس اشرف طبيب القضاء الدكتور نعيم الحاج والانسنة ندى بزى المسؤولة عن مركز الخدمات الانمائية الشاملة

القومي: المقاومة والعلاقة بسوريا

خطان احمران

في ذكرى مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعادة في اول آذار و"يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي" نظمت مديرية رويسة البلوط - المتن الاعلى في الحزب محاضرة لعميد الاذاعة والاعلام توفيق مهنا بعنوان "الجنوب واستحقاقات المرحلة المقبلة في مواجهة العدوان الصهيوني" حضرها جمهور من ابناء المنطقة. وتناول مهنا "اطماع الحركة الصهيونية

الواضحة في لبنان". ورأى ان "الاستحقاق الابرز الذي يواجهنا في المرحلة المقبلة على المستوى الوطني هو المناورة الاسرائيلية في شأن القرار ٤٢٥"، مؤكداً "ان المقاومة هي العنصر الضابط في المعادلة (...). ولن نسبح لاحد بان يلعب بمصيرنا القومي وان ينجر الى هذه المناورات، لان خط العلاقات اللبنانية - الشامية خط احمر، والمقاومة خط احمر".

غيث: مشروع تنظيم الاوقاف

مملوء بالالغام ويشكل فتنة

المفخخة لان التفسير الوحيد لدينا للقرار ٤٢٥ هو الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب دون قيد او شرط".

وتطرق الى مشروع الاوقاف الدرزية الذي ستدرسه اللجنة النيابية لادارة والعدل اليوم ووصفه بأنه "مملوء بالمغالطات والتوجيهات والالغام وهو مشروع فتنة بين ابناء الطائفة، ومشروع الغاء كل مؤسساتها ومرجعياتها واوقافها وحصرها في ايد مضمونة الولاء لمن يختارها...".

طالب شيخ عقل الدرروز الشيخ بهجت غيث لجنة الادارة والعدل بأن تأخذ ب"الاعتراضات" التي صدرت على مشروع قانون تنظيم الاوقاف الدرزية، في وسائل الاعلام، عندما تدرسه.

وكان غيث يتحدث في وفود التقته في نبحا فقال لمناسبة ١٤ آذار: "ان تكاتف اللبنانيين وتضامنهم وتصعيد مقاومتهم والتفافهم حول جيشهم هو الخيار الوحيد لاسقاط كل الطروحات الاسرائيلية الخبيثة

لبنان كله يحيي ذكرى ١٤ آذار احتفالات خطابية وندوات ومسيرات و"حواجز محبة" تطالب بالـ٤٢٥

أحيا لبنان السبت الماضي ذكرى ١٤ آذار وشهدت بيروت والمناطق سلسلة مسيرات واحتفالات خطابية، إضافة إلى توزيع ملصقات وشارات صفراء ورفع لافتات تطالب بتنفيذ القرار ٤٢٥ وخروج الاحتلال الإسرائيلي من الجنوب والبقاع الغربي.

بيروت

في بيروت، وزعت مجموعات من شبيبة المقاصد وطلاب مدارس جمعية المقاصد نص القرار ٤٢٥ على ورقة صفراء مرفقا بحاملة مفاتيح كتب عليها من الجمة الأولى شعار اللجنة التنظيمية حول التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي ومن الجمة الثانية توقيع باسم "شبيبة المقاصد".

وتسلم رئيس الجمعية النائب تمام سلام القرار المكتوب وحاملة المفاتيح من قيادة شبيبة المقاصد، في حين كانت وفود الشبيبة المقاصدية تجول شوارع بيروت شوارع القرار وابدى سلام تقديره للجهود التي يقوم بها الشباب اللبناني بغية الضغط على الهيئات الدولية لتنفيذ إسرائيل هذا القرار.

واقامت احتفالات في هذه الذكرى في مركز بيروت للخدمات الاجتماعية برعاية النائب عدنان عرقجي ومقر "لجنة ابو شاعر الشعبية" و"مركز الرفاعي" و"هيئة الانماء في الطريق الجديدة" و"اللواء الوطني لابناء بيروت".

وانطلقت مسيرة لتلامذة "المدرسة العلمية الحديثة" في شوارع الطريق الجديدة، وزعت خلالها شارات صفراء.

جبل لبنان

وبدعوة من "تجمع شباب الحدت" اقيم قداس في كنيسة مار يوسف - حارة البطم مساء السبت، برئاسة الاب جوزف عبد الساتر رئيس المعهد الانطوني.

والقى الاب عبد الساتر عظة شدد فيها على "ضرورة ايداع التضحيات الكبيرة امانة في يد الرب القادر وحده على انقاذ لبنان".

واقامت في "المكتبة الوطنية" في بعقلين (الشوف) بالتعاون مع "هيئة دعم المقاومة الاسلامية" ندوة بعنوان "اطماع ومخططات العدو الصهيوني وماذا فعل لبنان لمواجهة" وتحدث فيها السيدان علي فياض وبسام ضو.

واقام "مجلس انماء الشوف، والحركة الثقافية اللبنانية احتفالا في دير القمر برعاية النائب جورج ديب نعمة وحضور عدد من الشخصيات والفاعليات الشوفية.

بعد التشييد الوطني، تحدث فوزي عابد، ثم الدكتور رياض غنام باسم الامين العام لمجلس النواب.

بعد ذلك، القى النائب نعمة كلمة قال فيها: "منذ اطلاق الرئيس نبيه بري مبادرته بجعل ١٤ آذار يوما وطنيا، وبعد مضي اعوام عليها بات هذا التاريخ يجمع حوله اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم، وبفضل المقاومة اضطر العدو الى التراجع (...)".

وبعد الوقوف دقيقة صمت على ارواح شهداء المقاومة، قص ديب نعمة شريط افتتاح معرض الصور في "قاعة الصمود". وجال الجميع في ارجائه.

طرابلس

وفي طرابلس ("النهار") وزعت "السرايا اللبنانية" لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي زهورا على حواجز اقامتها في طرابلس والميناء بالتنسيق مع قوى وهيئات محلية. كذلك وزعت ملصقات عن الجنوب.

عكار

وفي عكار ("النهار") اقامت اللجنة الوطنية لاحياء ذكرى ١٤ آذار و٨ نيسان احتفالا في قاعة عصام فارس في "المدرسة الوطنية الارثوذكسية" في الشيخ طابا، حضره الوزيران سليمان فرنطيه وفوزي حبيش والنواب صالح الخير وطلال المرعي ورياض الصراف وجهاد الصمد وعبد الرحمن عبد الرحمن وفايز غصن وممثل قائد الجيش المقدم ميلاد طنوس والمسؤول عن الامن السوري في عكار العقيد محمد مفلح وممثلون لوزراء ونواب وشخصيات سياسية وحزبية ودينية وفاعليات عسكرية وامنية".

النشيد الوطني، وقدم الزميل منذر المرعي الخطباء، فألقى الوزير فرنطيه كلمة جاء فيها: (...)

هناك اجماع لبناني على الثوابت الآتية:

– تنفيذ القرار ٤٢٥، كما هو، ومن دون قيد او شرط.

– دعم المقاومة الوطنية، حتى تحقيق الانسحاب الإسرائيلي الكامل.

التأكيد على تلازم المسارين اللبناني والسوري، والتمسك بالسلام العادل والشامل انطلاقا من مبادئ مؤتمر مدريد.

وان هذه الثوابت، تشكل في الاساس، ركيزة قوية، للوفاق الوطني، وهي الرد الحاسم، على الحرب الديبلوماسية، التي يشنها نتنياهو على لبنان في جولاته الغربية.

فالمسؤولون عننا قد يختلفون على الملفات الداخلية، لكننا جميعا في موقف واحد حيال

القضايا المصرية.

وعندما، سيأتي الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى لبنان، بعد ايام، سوف يسمع لغة واحدة، انما لغة الحق الوطني، في التراب الوطني. ولا بد من العمل معا من اجل ايجاد حلول واقعية للازمات المعيشية بما يؤدي الى مزيد من صلابة الجمة الداخلية.

لقد امضينا سنوات وسنوات، من الاتهامات حول القضايا المعيشية من دون جدوى. فبعض الذين في السلطة لا يعترفون باخطائهم. وبعض الذين في المعارضة يردون على الاخطاء بالشتمات وبين المخطئين والشامتين، ضاعت حقوق الشعب المسكين. وقد بات من الضروري جدا، تأمين اوسع مشاركة وطنية، ليجاد حلول اقتصادية ترفع الضغط عن الجميع".

ثم القى النائب عبد الرحمن كلمة شدد فيها على وحدة الشعب اللبناني في تصديده للاعتداءات الاسرائيلية.

ثم القى النائب المرعي كلمة ذكر فيها بجزرة قانا، وتساءل "اين منظمات الدفاع عن حقوق الانسان فيما لا يزال مئات من المناضلين الشرفاء في السجون الاسرائيلية؟".

والقى السيد انطوان حبيب كلمة باسم النائب عصام فارس قال فيها: "هل للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي يوم واحد وحسب؟ ومن قال ان نضالنا ضد الاحتلال الاسرائيلي يمكن ان يقتصر على تاريخ معين او مناسبة محددة او على فئة محصورة من الشعب؟ وما لناؤنا في هذه الذكرى الا للتأكيد مرة اخرى على ثوابتنا اللبنانية النابعة من اجماع وطني عارم وابرز هذه الثوابت:

١- ان لبنان سيظل يقاوم الاحتلال الى ان يجلو آخر جندي اسرائيلي عن جنوبه وبقاعه.

٢- سيبقى لبنان في المرصد لمواجهة الافخاخ التي يمكن ان تصبها له اسرائيل لتتبرر استمرارها في احتلال ارضه (...).

٣- ان لاسرائيل ان تخضع لارادة المجتمع الدولي فتنفذ القرار ٤٢٥ الصادر عن اولى مرجع فيه، وذلك دون ابطاء ودون اية شروط او قيود.

٤- سيظل لبنان متمسكاً بتلازم مساره مع مسار شقيقته سوريا ولن تنطلي عليه اية محاولة اسرائيلية للفصل بين هذين المسارين (...).

٥- قد تكون الايام المقبلة مليئة بالتغييرات الكبيرة وربما بالاختار، وهذه لا يمكن مواجهتها الا بتحصين جبهتنا الداخلية (...).

وكانت المدارس الرسمية والخاصة في عكار احييت الذكرى، ورفع التلامذة لافتات ووزعوا شارات صفراء، واقام في عدد منها احتفالات خطابية. ونضمت كشافة التربية الوطنية مسيرة في منارة حتى طريق طرابلس - حلبا، حيث اقامت حاجزا وزع شارات صفراء على المارة.

وفي حلبا، نظم طلاب "معهد المنار التقني" مسيرة مماثلة رفعوا فيها اعلاما ولافتات صفراء، ورددوا خلالها هتافات معادية لاسرائيل.

واقامت "هيئة دعم المقاومة" حاجزا عند المدخل الجنوبي لحلبا لجمع التبرعات وتوزيع ملصقات.

واعلنت "الجمعية اللبنانية لاسعاد الطفولة" برئاسة الدكتورة نزيمة سعيد اليوسف ان اعضاءها نشروا "حواجز محبة" وزعوا فيها ملصقات وزهورا صفراء.

بعلبك

وفي بعلبك ("النهار") اقيمت سلسلة نشاطات تضامنية في المناسبة فارتفعت الرايات "الصفراء ولافتات التأييد للمقاومة ورمود اهل الجنوب والبقاع الغربي، وانتشرت حواجز كثيفة

النسب في لبنان وسوريا تجاوزت (تتمة)

والدكتورة سهام درويبي وتايغ مشرف الوحدة الصحية في القضاء ابراهيم بري سيرها في المدارس، وتفقد الدكتور الحاج المراكز العاملة في القضاء واثنى على جهود من فيها، ولاقت الحملة وهي حتى ١٩ آذار، تجاوزا من الامهات.

حاصبيا

ومن حاصبيا ("النهار") ان جمعية نور للرعاية الصحية والاجتماعية انجزت امس حملة التلقيح ضد شلل الاطفال في القرى المحررة من منطقة حاصبيا وهي ميمس والكفير والخلوات ومرج الزهور، تنسيقا مع منظمة اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية، وقال طبيب الجمعية فؤاد فياض ان الحملة شملت ٣٠٠ طفل في هذه القرى اعمارهم بين يوم وخمس، وشكر الاهالي للجمعية اهتمامها بهم.

وكانت كلمات، ورفعت الجمعية بافطاط في القرى المحررة من منطقة حاصبيا ندد مضمونها بالاحتلال، مطالبا بازالته لاستعادة المنطقة الحدودية المحتلة الى حضن الوطن.

وفي صور ("النهار") انطلقت الحملة من مقر طبابة القضاء واشرف عليها الدكتور احمد نعمة الذي وزع اللقاحات على المؤسسات والمستوصفات الحكومية والاهلية. ودعا نعمة جميع اولياء الاطفال الى الاقبال.

"السرايا اللبنانية" نفذت أولى هجماتها قصف اسرائيلي لمحاو الاوسط والغربي

وزعت المدفعية الاسرائيلية صباح السبت قذائفها على محاو بلدات القطاعين الاوسط والغربي، فيما أعلنت "السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال" فاتحة هجماتها، اضافة الى سلسلة هجمات شنتها "المقاومة الاسلامية".

ونقلت مراسلة "النهار" في بنت جبيل عن مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان موقع شقيف النمل التابع لهذا الجيش تعرض في العاشرة ليل الجمعة لقصف مدفعي من منطقة حدانا، اعقبه قصف لموقع برعشيت التابع لهذا الجيش ايضا من خراج برعشيت. وردت المدفعية على مصادر القصف، وصباح السبت تعرض الموقع المشرف على عربصايم (السويداء) لقصف مدفعي. وردت المدفعية المشتركة على مصاره. واعتبارا من الحادية عشرة والرابع قبل الظهر، تعرضت مواقع شقيف الردون وعلمان - القصير وسجد لقصف مدفعي وصاروخ من محيط المنصوري ومجرى الليطاني واقليم التفاح. وردت مدفعية الجيشين على القصف.

وتعرض موقع سجد التابع لـ "الجنوبي" بعد ظهر امس لقصف مدفعي من اقليم التفاح، وردت المدفعية المشتركة على مصدره.

وكتب مراسل "النهار" في صور ان اطراف تبين وبرعشيت وحدانا وعيتا الجبل وحاربيص وصربين ورشاف في القطاع الاوسط تعرضت السادسة صباح السبت لقصف مدفعي، وطاولت قذائف محيط مجدزلون والمنصوري وبيوت السباد في القطاع الغربي، فيما حلق طيران حربي اسرائيلي على علو متوسط.

ومن مراسل "النهار" في صيدا ان عنصرا من "الجنوبي" فر السبت من موقعه في منطقة جزين، وسلم نفسه الى حاجز الجيش في كفرالوس.

في بيروت، صدر البيان العسكري الاول لـ "السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال" وهذا نصه: "صباح هذا اليوم ١٤ آذار وفي تمام الساعة ٥،٣٠ هاجمت احدى مجموعتنا موقع برعشيت التابع للاحتلال واستخدام خلالها المقاومون الاسلحة الرشاشة والصاروخية ومدافع الهاون وتمكنوا من تدمير بعض دشم الموقع ومرصد لقوات الاحتلال واصابة مرابض رشاشة ثقيلة، محققين اصابات مباشرة واكيدة.

وعند الساعة ٥،٤٥ شنت مجموعة ثانية من السرايا اللبنانية هجوما على موقع حدانا مستخدمين الاسلحة الهجومية الرشاشة ومدافع الهاون. واستطاعت المجموعة تدمير تحصينات عدة في الموقع واصابة مرابض اسلحة ثقيلة وحققنا فيها اصابات دقيقة ومؤكدة.

وعند الساعة ٦،٢٠ هاجمت مجموعة ثالثة من مقاومي السرايا اللبنانية موقع قوات الاحتلال في السويداء بمختلف انواع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة، وتمكنت من تدمير بعض دشم الموقع وتحصيناته والمرابض الرشاشة موقعة اصابات داخل

الموقع".

بدورها، اصدرت "المقاومة الاسلامية" سلسلة بيانات جاء فيها:

"السبت ١٤/٣/١٩٩٨:

- هاجمت مجموعة الشهيد علي رضا ياسين وابراهيم دقوق في الحادية عشرة والرابع قبل الظهر تحركات معادية واعمال تحصين في موقع الرادار الاسرائيلي. وشوهت اعمدة الدخان تتصاعد منه.

وعند الحادية عشرة والدقيقة ٢٥، هاجمت مجموعة الشهيد رضا حريري وياسين شهاب موقع الردون - مركز قيادة الفوج (٨ اللحدي، مما ادى الى تحقيق اصابات دقيقة.

وعند الثانية عشرة الاثلاثا، استهدفت مجموعة الشهيد ديب بهجت وقاسم قعون تحركات صهيونية آلية وبشرية في موقع الثلث.

كما هاجمت مجموعة الشهيد انور علي المير وعيد محمد هاشم ظهرا موقع سجد ملحقة به اصابات مؤكدة.

الاحد ٣/١٥:

- هاجمت مجموعة الشهيد محمد بحد ومحمد زيدان في الرابعة والثلث بعد الظهر دورية لحدية مؤلفة لدى دخولها موقع سجد، محققة اصابات مباشرة بين افرادها.

- استهدفت مجموعة الشهيد محمود حسين اسعد ونمر علي حميد في الخامسة والنصف مساء تجمعا للعدو الصهيوني عند مدخل موقع بلاط وحققنا فيه اصابات مباشرة".

وكانت نعت المقاومين باسم محمد قشاقش "بلال" ومحمد نمر علوية "صادق" اللذين سقطا في ١٩٩٨/٣/٩. وذكرنا ان قشاقش من مواليد حائين ١٩٧٥، متأهل وله ولد. وان علوية من مارون الراس ١٩٧٦.

"كاريتاس البترون" تقدّس لاحتلالها

البترون - "النهار":

ترأس النائب البطريركي العام المطران بولس اميل سعادة قداساً احتفالياً في كاتدرائية مار اسطفان في البترون، بدعوة من رابطة "كاريتاس لبنان" - اقليم البترون، في مناسبة البدء بحملة الصوم لسنة ١٩٩٨.

والقى المطران سعادة عظة رأى فيها ان "من واجبات الرابطة التي اسسها مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك كي تكون جهاز الكنيسة الاجتماعي، ان تنشر التوعية ليعرف المؤمنون على واجباتهم المسيحية والانسانية بمساعدة اخوتهم البشر، من قبيل العدل الالهي، وليس من قبيل الاحسان (...).

لبنان كله يحيي ذكرى ١٤ آذار (تتمة)

وشبابية ولـ "مئة دعم المقاومة" توزع على المارة والسيارات شارات صفراء. واحرق العلم الاسرائيلي عند المدخل الجنوبي الرئيسي للمدينة.

وزار المدير العام لوزارة الاعلام رئيس "المئة الوطنية للمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية" محمد عبيد منزل الاسير محمد البرزاوي في بعليك والتقى ذوي الاسير، وتحدث عن "معاني الجهاد والمقاومة والدور الوطني للاسرى وبطولاتهم ومعنوياتهم العالية".

واحيا "مركز باسل الاسد الثقافي الاجتماعي" المناسبة بلقاء مع السيد عبيد حول حقوق المعتقلين والمحريين والدفاع عنهم.

زحلة

وفي زحلة ("النهار") نشرت "مئة دعم المقاومة" حواجز لجمع التبرعات على امتداد طرق شتورة - زحلة - رياق زيتنها بالاعلام الصفراء وشعار المقاومة، وبنت عبر مكبرات الصوت اناشيد وطنية ودينية.

ظهرت، تولى رئيس المئة في البقاع الشيخ عباس طليس وافرادها حرق العلم الاسرائيلي امام "الحمرا بلازا" على طريق عام بلدة الكرك.

ورفعت "كشافة الرسالة الاسلامية" من جهتها لافتات حملت شعارات من وحي المناسبة.

وفي صيدا ("النهار") اقيم احتفال مركزي السبت في باحة السرايا، شارك فيه الوزير نديم سالم والنائبة بهية الحريري والنائب السابق نزيه البرزي ومحافظ الجنوب فيصل الصايغ وقائم مقام جزين نبيه حمود ومفتي صيدا والزهراني الجعفري الشيخ محمد عسيران وجهمور كبير من طلاب المدارس الرسمية والخاصة. واطلقت الحريري خلاله حملة التواضع على المذكرة التي رفعها طلاب لبنان الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان والدول الاعضاء في مجلس الامن. ثم القت كلمة اكدت فيها "ان المشاركة اليوم في احياء هذه الذكرى، هي شكل من اشكال المقاومة والصمود في وجه العدو الاسرائيلي وتأكيد على تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط (...).

والقى الصايغ كلمة اعتبر فيها "ان الجنوب الذي حولته اسرائيل باعداءاتها ساحة قتال وبكاه، نهض بمقاومته ليصبح ساحة مواجهة وبطولة (...). ثم اطلق الضور عشرات البالونات الصفراء التي تحمل الرقم ٤٢٥ في اجواء المدينة.

وعلق "حزب الله" عشرات اللافتات والصور والشعارات مقرونة بالعلم اللبناني. كذلك رفعت في قرى قضاء صيدا وشرقها، وخصوصاً في مغدوشة، لافتات تشدد على دعم المقاومة والتمسك بتحرير الارض من الاحتلال وتنفيذ القرار ٤٢٥.

صور

وفي صور ("النهار") رفعت عشرات اللافتات الصفراء، وانتشرت عشرات الحواجز

التي وزعت شارات صفراء على المواطنين. وخصّصت حصص في المدارس التي تدرّس السبت، لشرح القرار ٤٢٥ ووزعت شارات صفراء على التلامذة.

وزار وفد من ٧٠ كويتياً، من وزراء ونواب سابقين وادباء وشعراء ومهندسين ورجال اعمال واطباء واساتذة جامعيين، بلدة قانا ووضعوا اكاليل على ضرائح الشهداء. واستقبلهم رئيس "لجنة تخليد ذكرى شهدة المجزة" عبد المجيد صالح ومختار البلدة كامل فتوني وعائلات الشهداء.

كذلك زار البلدة وفد من الحزب الشيوعي يرافقه الاسير المحرر عبد الكريم العلي، ووضع اكاليل.

راشيا والبقاع الغربي

وفي راشيا والبقاع الغربي والجزء المحرر من حاصبيا ("النهار") اقيمت سلسلة احتفالات منها احتفال في سرايا جب جنين، حضره القائم مقام مانع المقداد وفاعليات المنطقة ومدارسها.

وفي راشيا اقام "اتحاد شباب النهضة" حواجز على الطرق العامة وزع خلالها الشارات الصفراء ومضمون القرار ٤٢٥.

وفي بلدة ميمس جرت مسيرة شعبية.

"حزب الله"

ومشروع "اليسار"

دعا "حزب الله" اهالي الاوزاعي والجناح وبئر حسن وخرج القليل وحي عرسال الى لقاء، الثلاثاء والنصف بعد ظهر اليوم، في حسينية الامام الهادي - الاوزاعي لتداول القرارات التي اتخذتها الحكومة "والمخالفة لما كان تم التفاهم عليه في قضية اليسار (...). والتي توجي بالالتفاف على المشروع".

تشيع والد

عبدالله الامين

صور - "النهار":

شيع امس في بلدة الصوانة - القطاع الاوسط، جثمان محمد علي الامين والد الوزير والنائب السابق عبدالله الامين. شارك في التشييع محافظ النبطية محمود المولى ممثلاً لرئيس الجمهورية الياس المرادي ورئيس الوزراء رفيق الحريري، والنائب علي حسن خليل ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، والوزيران نديم سالم وغازي سيف الدين، والنائب علي عسيران، ومفتي صور وجبل عامل الشيخ نجيب سويدان ممثلاً لرئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وشخصيات وفاعليات واهل من المنطقة.

اطلاق المعتقلين فتح ملف المفقودين وجروحاً استعصت على الزمن الاهالي يطلبون الحقيقة بين اليأس والامل في لقاء الغائبين من ايام الحرب والسلطات تحدرّ من الاستغلال السياسي والمتاجرة بالمشاعر للاساءة الى سوريا

كتبت مي ابي عقل:

اطلاق المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية الاسبوع الفائت وردود الفعل عليها اظهرت ان موضوع المفقودين في لبنان مشكلة قائمة وقابلة للتفاعل باستمرار. وان نتائجها السلبية والايجابية، اكبر من ان تحتويها جمات متضررة او تلتفت عليها السلطات المعنية، لانها قضية انسانية - اجتماعية - اقتصادية - وطنية شاملة ومتشابكة.

الخميس ٥ آذار ١٩٩٧ اعاد فتح باب قضية المفقودين على وسعه واختلفت الملفات بعضها بعض، فلم يعد من تمييز او فرق بين مخطف في لبنان او معتقل في اسرائيل او في سوريا واخيراً في العراق (اي سيظهر معتقلون جدد لاحقاً؟) فالجميع تساووا غياباً وعذاباً.

ذلك اليوم - الحدث اعتبر باحثون وعلماء اجتماع انه يؤشر الى ظاهرة نفسية خطيرة تحمل في طياتها الكثير من آثار الحرب، وانفجاراً للكبت المحتقن في نفوس اهال عبروا عنه لا شعورياً بتصرفاتهم وتحركاتهم، في التوجه الى الحدود اللبنانية - السورية للقاء الاحبة العائدين رغم عدم تمكن احد من الحصول على معلومات عن المكان والزمان المحددين لاطلاق المعتقلين، الى اللهاث وراءهم - وهما لكثيرين - من ثكنة الى اخرى، وخلف معلومة صغيرة عن هويات المفرج عنهم والباقيين في سجون سوريا. والاضطرر لتعاش الامل، ممزوجاً بالشك والحيرة في نفوس من كانوا متأكدين في قرارة انفسهم وحتى ذلك النهار ان مفقودهم في عداد الموتى والشعور القاتل بعقدة الذنب لمجرد تفكيرهم ان اولادهم اصحوا في نمة الله.

الخيبة الكبرى جاءت لاحقاً وبلغت حد اليأس، والوصول الى اليقين بفقدان الرجاء والأمل الاخير في العودة عند بعضهم.

هذان الشعوران المتناقضان بين نزوة الفرح ونزوة الخيبة اجتاحا الاهالي المحروحين حتى عمق احساسهم، ووجدوا حالة اضطراب وتوازن عاطفي كبير هزت كيان كثيرين منهم، واعادت فتح جروح كانوا اعتقدوا انها اندملت منذ زمن. واخذت مؤسسات حقوق الانسان المعنية (والنهار) تتلقى يومياً عشرات الاسماء من اهالي مفقودين منذ اكثر من عشرين عاماً.

كيف ولماذا؟

الى هذه الحالة النفسية الصعبة التي عاشها اللبنانيون ذاك النهار، تضاف تساؤلات كثيرة قضايا متنوعة يسجلها المعينون والمتابعون لقضايا الخطف والاعتقال في لبنان، من اثنين ورسميين ومحامين وامال. والبدائية من النقطة الاساسية في اثاره الموضوع مجدداً اطلاق المعتقلين في السجون السورية:

١- تم اعلان قرار الافراج عن ١٢٠ معتقلاً، لكن العدد الحقيقي بلغ (١٢١ فائين التسعة الباقون؟ ومن هم هذه ٢ معتقلاً الآخرون الذين لا تزال السلطات السورية تحتفظ بهم، باعتراف منها، بتهمة التجسس لمصلحة اسرائيل؟ والى اي فئات ينتمون؟ وما مصيرهم؟ اوليس من حق اهاليهم ان يعرفوا ان ابنائهم احياه يرزقون؟ وهل تعرف السلطات اللبنانية هوياتهم والتهمة الموجهة اليهم ومدة الاحكام الصادرة في حقهم؟

ويسأل محامون لبنانيون في مؤسسات حقوق الانسان: بوجوب اي قانون او شرعة يحاكم لبنانيون في دولة ما بتهمة ارتكاب جريمة، ايا تكن اقدموا عليها في بلادهم؟ وكيف تتساهل الدولة اللبنانية في الدفاع عن رعايها وحقوقهم في هذا الشأن؟

٢- من بين المفرج عنهم احتفظ القضاة اللبناني ١٨٠ تبين ان هناك ملاحظات في حقهم. وهذا يعني ان ٣٠٢ الباقيين، هم ابرياء في المبدأ ولا اتهامات جرمية او جزائية في حقهم، فلماذا اعتقلوا؟ ولماذا ضاعت من اعمارهم كل هذه السنين، وبعضهم اعتقل نحو عشرين عاماً؟ ومن المسؤول عن ذلك؟

٣- ذكرت مصادر امنية ان معظم الذين تم الافراج عنهم ينتمون الى "حزب البعث العراقي" (المحظور) و"حركة ٢٤ تشرين" التابعة لفاروق المقدم، وحركة "التوحيد الاسلامي" اضافة الى عناصر من "امل" و"حزب الله" وهذا يعني انهم حزبون، وبعضهم اعتقل خلال القتال الذي عاشته طرابلس في ١٩٨٤ بين القوات السورية من جهة والقوات الفلسطينية والاصولية الاسلامية من جهة اخرى. وتضيف هذه المصادر ان سوريا لا تعتقل افراداً "ابرياء" بالمعنى المجرى للكلمة، وان القبض عليهم ثم الافراج عنهم يترافقان وملابسات سياسية محددة تملئها ظروف معينة وتكون مؤشراً الى تحركات واجواء مهيبة او لاحقة لتطور او حدث ما.

وتعتقد هذه المصادر ان اطلاق المعتقلين اخيراً جاء يؤكد ثابتة في تاريخ الحروب: ان البريء هو الضحية التي تدفع الثمن دائماً فعلى مدى الحرب كانت تتم عمليات تبادل المخطفين في الداخل بين الاحزاب والتنظيمات اللبنانية وغير اللبنانية، اما سوريا فهذه المرة الخامسة تطلق فيما معتقلين لديها. وفي المرات السابقة كانت دفعات المفرج عنهم، غالب الاحيان، من افراد الكتائب و"القوات اللبنانية" او مناصريها. ومن ظلوا مفقودين هم في معظمهم غير المنتمين سياسياً والذين كانوا عزلاً يجتازون المعابر للحصول على لقمة العيش الشريفة لهم ولعائلاتهم، او هؤلاء الذين لم يتخلوا

عن ايمانهم بالعيش المشترك ولبنان الواحد في اقسى الظروف وكانوا يعتقدون ان مواطنيتهم وايمانهم هما "الذخيرة" التي تقيم شر الخطف والمجرمين، لكن الحقيقة والواقع ناقضا ايمانهم، فخابو هم، واطلق من حمل السلاح وشارك في الحرب.

هل يقودنا التسلسل المنطقي للامور الى ان بقية المفقودين اللبنانيين اصبحوا في عداد الاموات؟

لا احد يمكنه تأكيد ذلك او نفيه الا الله. لكن هذا لا ينفي مسؤولية الدولة اللبنانية والاجهزة الامنية المعنية وتقصيرها في بت هذا الموضوع باتباعها سياسة النعمة التي تخبئ رأسها في الرمال مدعية ان المشكلة غير موجودة.

الدولة تنفي

فعلى امتداد الاعوام الفائتة كان المسؤولون يرفضون استقبال اهالي المفقودين اللبنانيين معتبرين ان وراء تحركاتهم واعتماداتهم امام المقار الحكومية "دوافع ومحركين سياسيين لوضع العصي في دوليب الحكومة وعرقلة مسيرة السلام والاعمال"، على قولهم. كذلك كانوا ينكرون، بالاحرى يتهربون من تعاطي قضية المعتقلين في السجون السورية لاعتبارات ومصالح سياسية معروفة. الى ان كانت الشرارة التي اطلقها الرئيس الياس الهراوي معترفاً بوجود ٢٠١٠ معتقلين لبنانيين في سوريا وان المسؤولين اللبنانيين يعملون للافراج عنهم. اما المعتقلون في السجون الاسرائيلية فتتولى امورهم "لجنة دعم المعتقلين في السجون الاسرائيلية". واخيراً ظهرت الى العلن قضية اخرى تتعلق بمعتقلين في السجون العراقية معظمهم من الطائفة الشيعية.

ويتمثل "استخفاف الدولة بموضوع المفقودين وتهربها من تحمل مسؤولياتها"، على قول اهالي المخطوفين، باصدارها القانون رقم ٤٢٤ في تاريخ ١٥/٥/١٩٩٥، تحت عنوان "الاصول الواجب اتباعها لاثبات وفاة المفقودين"، وهو يطلب الى الاهالي اعلان وفاة ابنائهم ومفقودهم بانفسهم، عوض قيام السلطة التنفيذية باعمال الاستقصاء والتحري في شكل جماعي في جميع المناطق اللبنانية، فتطلق بالتنجئة من تجده حياً وتعلن بعدهما وفاة جميع المفقودين بين ١٩٧٥/٢/٢٦ و ١٩٩٠/١/١٣، مثلما جرى في جميع البلدان التي عانت حروباً وحصلت فيها اعمال خطف مثل فرنسا وغيرها. ويطالب الاهالي كذلك بمبدأ التعويض اسوة بمأثلات الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية.

استغراب رسمي

ما رأي السلطات الرسمية بهذه القضية،

وكيف تفسرها وتتفاعل معها؟ مصادر حكومية تستغرب الموجة التي رافقت اطلاق المعتقلين من سوريا، وبدا خلالها لكل من فقد قريباً او عزيزاً في الحرب انه معتقل في سوريا.

وتعترف المصادر بان "هذه المسألة تتعلق بجلاء صير المفقودين من كل الفئات والطوائف على مدى ٢٠ عاماً واكثر، ولها جوانب انسانية وعاطفية تجعل التطرق اليها شائكاً. ولكن لا يجوز ترك الالهام على غاربيها، بحيث تتحول في اذهان اصحابها حقائق يتحركون على اساسها.

فكثيرون من الاهالي يدركون تماماً ان ابنائهم واقاربهم الذين فقدوا قضوا خلال الحوادث، وهم يرفضون في الوقت نفسه التسليم بذلك لأنهم لم يروا بأعينهم، وليس هناك وضع أشد ايلاماً لهم أو لمن يحاول اقتناعهم بالواقع، وقد يتساءل المرء هل هو عمل إنساني قطع حبل الأمل الوهمي والوهمي، الذي يتعلقون به. ومع ذلك لا يجوز ان يصبحوا في ظل هذه الأساسة ادوات سياسية لجهات تريد من ورائه اثاره آلامهم وعرضها اعلامياً لتحقيق غاياتها لا اكثر".

وتعطي هذه المصادر، مثلاً على ذلك، "تحرراً لامهات يظهر دورياً للمطالبة بانهن لمن يقطن انهم معتقلون لدى "القوات اللبنانية"، وقد فقدوا في معظمهم في النصف الاول من الثمانينات. ولكن كل مراكز "القوات" باتت منذ أعوام في أيدي السلطة الشرعية ولا وجود لمعتقلين فيها. والأمر نفسه ينطبق على الحزب التقدمي الاشتراكي الذي كان يرئسه الوزير وليد جنبلاط صريحاً باعلانه منذ مدة طويلة ان من خطفهم عناصر حزبه قتلوا جميعاً. اما الرئيس نبيه بري (رئيس حركة "أمل") والوزير الياس حقيقة وقائد "القوات" سمير جعجع فكانوا ينكرون دوماً وجود مخطوفين لديهم، رغم ان عمليات تبادل مخطوفين جرت في ما بين تنظيماهم خلال الحرب.

وكل ذلك يعني منطقياً ان المفقودين خلال الحرب يندرجون في عداد ضحاياها. ولعل مصدر اللفظ الذي ساد اخيراً ان اللبنانيين لديهم منذ سنوات، وذلك يعود الى أسباب تخصصها والى اسلوبها الذي يؤثر عدم تعاطي مثل هذه المواضيع اعلامياً. لكن الاكيد ان اهالي كل المعتقلين اللبنانيين في سوريا كانوا يزورونهم ويلتقونهم ويعرفون اين هم هناك وبأي تهمة. وكل ما يشاع ويعمل وينشر غير ذلك هو من قبيل العمل السياسي البحت، وينطلق من الرغبة في تشويه صورة سوريا ودورها في لبنان، فضلاً عن الاساءة الى سمعة السلطات اللبنانية لتظهر غير قادرة او لامبالية او لا تجرؤ على المطالبة برعايها الذين تعتقلهم سوريا

من العراق الى لبنان رحلة مضيئة و"بغداد جديدة" في حيّ لاجئون تجمعهم مأساة الهروب والأمل في الهجرة: "لا نريد الرجوع حتى لو تغير الوضع ... يكفي ما رأينا"

الاسماء وتختفي خلف الوجوه، فتصبح تماما كالصور المنشورة (مع هذا التحقيق) كأن الناذرة تحاول عبثاً ان تتشبث بماكن بقيت في الببال خلال صور في "ألبوم" هرب سرا. جميعهم يخشون ذكر اسمائهم، "نخاف، لا على حياتنا، بل على من بقي من اهلنا هناك. أما الصور فهي كل ما بقي لنا، انهم يمنعوننا من اخراج صور عامة او مناظر طبيعية او اثارا وغيرها خشية ان تصبح اهدافا. اخربنا صوراً شخصية فحسب."

يحرصون على الصور، لانها كالجبل السري يربطهم بالوطن الأم، لكنهم يحرصون ايضاً على نشر صورهم "مشوهة" حتى لا يبقى فيها أثر يشوه حياة اخ او اخت او ابن لم يستطع الخروج من المعتقل الكبير.

بغداد اللبنانية

انها مشاهدات في حي صار حياً عراقياً، او كما سماه أحدهم "بغداد صغيرة" لجأ اليه عراقيون من شمال العراق. هم مسيحيون ينتمون الى الطائفة الكلدانية، وبغداد اللبنانية صارت المنفى تمشي فيها، وتجلس مع اللاجئين اليها، وهم يتحدثون بلغة كلدانية صافية، "كنا نحكيها في قريتنا، ويتعلمها الطلاب في بعض المدارس، لغة للمحادثة فحسب. وقلة تتقنها كتابة". في هذا المجتمع، تتنوع الفئات الاجتماعية، فيه الحامي والطبيب والرسام والمهندس والعامل والطالب. جميعهم لم يعودوا يزاولون مهنتهم الاصلية، فامتدوا اي عمل يقيمهم شر العوز. اي عمل؟ قد لا ينطبق هذا القول على بعضهم. يقول احد

الدولية. لكننا ليست هدفا في ذاتها لبعضهم بل جسر عبور الى اوروبا او كندا او اوستراليا. وتقول احدها: "خرجنا من العراق الى الاردن ومنه الى لبنان، بعث كل ما عندي لانتي اريد ان اذهب الى اميركا حيث يعيش اولادي".

تخول البطاقة الدولية حاملها الإقامة "الشرعية" في لبنان، والافادة من مساعدات مالية شهرية والطبابة والتعليم. لكن الحصول عليها ليس سهلاً. فعلى طالب اللجوء التقدم بملفه الى مكتب المفوضية العليا التي تدرسه قبل ان تقرر قبوله، وقد تستمر مدة درسه شهرين او ثلاثة، بحسب نوعية الملف وأهميته. من هنا كانت صرخة بعض اللاجئين الموجهة ضد المفوضية انها تتهاون في درس ملفاتهم ولا تقدم اليهم معونة تكفي لسد حاجاتهم. وهذا ما رد عليه مدير مكتب المفوضية حافظ علوي في حديث الى "النهار" (منشور في مكان آخر).

في اي حال، وسواء حصلوا على بطاقة لاجئ ام لا، تحول العراقيون الآتون الى لبنان مجتمعاً قائماً بذاته. وشريحة تضاف الى غيرها، سبق ان شكلت مجتمعاً مغلقاً داخل المجتمع اللبناني. في هذا المجتمع الجديد، مأس بشرية، وقصص لا تنتهي عن ظلم النظام الذي هربوا منه، وعن الفقر الذي دق ابوابهم، وهم الممتنون الى طبقة مترفة، وعن المرض والعوز. وقصص ايضاً عن الفرحة والحب والاعراس التي تقام في لبنان، وذكريات عن الجامعة والبيت والاهل والمنسبين في العراق، وعن مستقبل يجهلون اين سيخط بهم.

في هذا المجتمع الجديد الناشئ تضع

رحلة اللاجئين من العراق الى لبنان طويلة ومضيئة، تستمر اسابيع وشهوراً، وقد لا يصل بعضهم قبل عامين او ثلاثة. يأتيون من العراق مباشرة الى سوريا او الى تركيا او الاردن، يقيمون في اي منها مدة في انتظار تدبير امر خروجهم مجدداً، او يمرون عبرها مباشرة الى بلد يصرفهم احدهم بان "بلد مفتوح، الدخول اليه سهل وكذلك الخروج منه".

في لبنان تبدأ رحلة من نوع آخر، للبحث عن هوية دائمة ومظلة دولية تقيمهم شر العودة الى الورا. محطتهم الاولى السجن، حيث تعتقل القوى الامنية الداخلين خلصة، في صورة غير شرعية الى البلاد، وتحيلهم على المحاكم المختصة، ثم السجن شهراً فحسب (رغم ان القانون يحدد لعقوبة مماثلة مدة السجن تراوح بين شهر و٦ اشهر) بعدها يحوّلون على دوائر الامن العام التي يفترض ان تبت في امر اقامتهم، فتقيمهم في سجن الامن العام في الجديدة، حيث يقدمون طلبات لجوئهم عبر موفدين قانونيين من مكتب المفوضية العليا للاجئين يدرسون ملفاتهم ويقررون مصيرهم، فلما يعطونهم صفة اللجوء او يرفضون. في الحالة الاولى يفرج فوراً عن اللاجئ المعترف به رسمياً. وفي الثانية ايضاً يفرج عنه ايضاً بعد مدة، لان لا قدرة للسلطات المختصة على ترحيلهم الى بلدهم الام، فيبقى في لبنان، معرضين مدة اخرى للتوقيف والعودة مجدداً الى الاجراءات نفسها. وهذا يتعارض جوهرياً مع مبدأ قانوني معروف يمنع محاكمة الشخص بالجرم نفسه مرتين.

وتتشابه احوال السجناء في السجن اكانوا لاجئين ام لا. لكن مأساة اللاجئ، انه لا يتنقل في سفر طويل ومضني، من عذاب مر، الى حيث يتنابون نحو ٢٠٠ سجين على النوم ويتحول المكان فرناً ترتفع فيه درجة الحرارة في عزّ البرد كما في الصيف اللاهب.

لا تخلوا السجون اسبوعياً من لاجئين عراقيين، ولاسيما في المدة الاخيرة. ولكن تعترف جهات تتعاطى ترتيب اوضاعهم، ان السلطات اللبنانية لا تتعامل معهم في شكل سيء بل انها تسهل امر لقاءهم ممثلي المفوضية، ولا تسجنهم مدة طويلة ولا تبعدهم الى بلادهم، وخصوصاً لا تسجن النساء او العائلات اللاجئة مع اطفالها. وحدهم الرجال، من مختلف الطوائف، مسيحيون، شيعة، اكراد، وقلة من السنة، يحالون على السجون ليخرجوا منها في اغلب الاحيان الى محطة ثانية في رحلتهم الطويلة.

من العراق الى السجن يمضي الماربون من ارضهم ايامهم في السجون اللبنانية او خارجها، وهم يحملون بان تمل عليهم نعمة الحصول على البطاقة

كتبت هيام القصيفي:
"من لا مكان، لا وجه لا تاريخ لي من لا مكان".

صارت قصيدة الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، عنواناً لكناية يرويها اهل العراق بدمة وغصة، وصار "لالماكن" عنوان الاقامة الدائمة لمن ضاق بهم وطنهم، فخرجوا منه. هربوا من الحرب والحصار والظلم الذي غمس لقمتهم بالدم وحول حياتهم في ارضهم جحيماً. فلجأوا الى لبنان، ارضاً للحياة والحرية الموعودة.

منذ اعوام، يرحلون عن وطنهم حيث ضاعت احوال الحب والحياة والفرح، ويتوافدون الى لبنان تبعاً، فيما يعود غيرهم كثيرين الى بلدانهم وهم يحضنون حلاًماً عتيقاً بالعيش في الوطن حتى لو كان عدو يحتله، فهو اقل وطأة من اهل البيت!

رحيل ابناء العراق عنه مأساة جديدة تضاف الى سلسلة مأس انسانية محورها الظلم والخوف والقهر والحرية - الوهم. ولعل هذه المأساة التي تشبه في قساوتها مأساة الارمن والاكرد والفلسطينيين الذين اجبروا على مغادرة وطنهم، تلامس الوجد الانساني من دون ان تتحول قضية قائمة في ذاتها على غرار القضايا الانسانية الاخرى. فما يجري في العراق حصار وخوف وجوع أسس لهجرة جديدة تتسرب الى الدول المجاورة، لكنها تكاد تصبح مع مرور الايام مألوفاً وعادية، ولاسيما ان المأساة التي يعيشها الذين ما زالوا هناك تبقى افظع واقسى، وهم الذين يخضون كل يوم لذل ما بعده ذل.

يزيد من عمق جرح اللاجئين ان قضيتهم تتلون وتغير، تبعاً لاحكام المتغيرات السياسية. فم تارة مبنون، يدفعون ثمن لجوئهم غالباً. وتارة اخرى يعاملون ابطلاً صمدوا في وجه العدوان الاميركي، وتتجدد كل الوسائل لمساعدتهم. لكنهم في كلا

الحالين ضحايا: ضحايا النظام العراقي، والحصار الاميركي والسماصرة الذين يتقاضون منهم بدل اخراجهم من وطنهم، والانظمة البيروقراطية التي تتعامل معهم على انهم ارقام وعنصر ضغط. وهم اولاً واخيراً ضحايا الحرية التي ينشدونها. الفا عراقي يحملون بطاقة لاجئ صادرة عن اعلى هيئة دولية يقيمون في لبنان. لكن لا احد يعلم فعلاً العدد الحقيقي للذين يعيشون فيه، في وقت تعترف المفوضية العليا للاجئين بانها تدرس طلبات ٥٠٠ عراقي آخر لتقرر امكان منحهم ام لا، صفة اللجوء. وفي وقت يستمر دخول عشرات العراقيين خلصة بواسطة سمسرة يتقاضون منهم عمولة تراوح من ٦٠٠ دولار الى ١٠٠٠ دولار عن الشخص الواحد.

اطلاق المعتقلين فتح ملف المفقودين (تمة)

عشوائياً وتسجنهم في سجونها".

وتسمي المصادر الحكومية تحديداً "لجنة التضامن مع اللبنانيين المعتقلين في سوريا" (سوليدا) التي تقوم بنشاطاتها من باريس، وتصف تحركاتها بانها "غير بريئة"، مشيرة الى انها تتعمد ايراد أسماء عسكريين لبنانيين في لوائحها التي تتغير كل مدة، على أساس انهم معتقلون في سوريا، في حين يعرف القيمون عليها أن هؤلاء سقطوا في المعارك التي وقعت يوم ١٣ تشرين الاول (١٩٩١)، وخصوصاً على محور ضمير الوحش. وهم يستغلون بذلك عدم قدرة الجيش على اعلانهم شهداء، بسبب نص قانوني يشمل كل المواطنين العسكريين والمدنيين، على السواء، ويحول دون اعلان وفاة المفقود قبل مرور ١٠ سنين على فقدها". وتصر هذه المصادر على أن أهالي المفقودين يعرفون الحقيقة، لكن ثمة من يجيي آملاً زائفة في بعضهم احياناً، وذلك بغية الاحتيال عليهم وابتزازهم. فيقتنعهم بان انهم حي ومعتقل في سوريا ويكمن تدبير زيارتهم لمقابلته في السجن هناك لقاء مبلغ ما... وقد اوقفت القوى الامنية مراراً اشخاصاً يبارسون هذا النوع من الاحتيال وادعوا القضاء المختص.

🌸 🌸 🌸

في النهاية، لا يمكن انكار ان الملف شائك جداً، ويتطلب معالجة جادة وحاسمة على مستوى الدولة وأجهزتها، تضع حداً لعذاب الناس والاممهم وتقدم الاجوبة الشافية، حتى لو اتت سلبية، عن تساولاتهم وحيرتهم وتضمد الجرح التازف منذ اعوام.

من العراق الى لبنان رحلة مضية و"بغداد جديدة" في حيّ (تتمة)

جاءت الى لبنان حديثاً مع طفليهما فيما بقي زوجها وابنها الصغير في العراق. هي مريضة تحتاج الى علاج دائم، "قيل لي "ماكو" علاج ابدا هنا. حتى لو كان معك مال، "ماكو" دواء".

منذ ٣ اشهر لا تعرف شيئاً عن عائلتها المشرذمة، "قد يكونان في خطر لانني خرجت من هناك. كل الخارجين من العراق يعانون الفربة وفقدان الاتصال مع الداخل". احياناً نتصل بأقربنا او بأصدقائنا في أوروبا او الولايات المتحدة وهم يتصلون بأقربنا في العراق ليتمنوا الى اوضاعهم".

في لبنان، تصعب الحياة على العراقيين الذين يعددون الصعاب: "الاستشفاء مكلف، الاجارات مرتفعة، الرواتب قليلة. ونحن لا نعيش لاجئين في خيم بل في منازل". وتقول ربة منزل: "اولادي ما عادوا يستطيعون متابعة تعليمهم. يخرجون الى العمل من الساعة صباحاً حتى الساعة مساءً، لكن روايتهم لا تكفي لسد حاجات العائلة رغم اننا نقبض ٤٥٠ دولاراً كل ثلاثة اشهر من مكتب المفوضية".

كل شيء تغير. حتى نظام التعليم، بحسب طالبة كانت تتابع دراستها في الطب: "نتعلم في الصفوف الابتدائية والمتوسطة بالعربية، ثم نتعلم بالانكليزية. أحلم بتابعة دراستي. لكنني لم استطع اخراج شهادتي من العراق. كما ان النظام التعليمي تغير كثيراً علي". وتقول اخرى: "ثلث شهادتي الجامعية بالانكليزية والفرنسية. والآن اجلس في منزلي انتظر عملاً من دون جدوى".

حياة تستمر

كما توحدتهم الفربة، يوحدتهم الخوف من المستقبل. جميعهم يقولون: "المستقبل مجهول، ولا أمل عندنا. اليأس يقتلنا".

ولكن بين الماضي والمستقبل القائم خيط رفيع لا يزال يحيي فيهم أملاً ضئيلاً، هو الحلم بأوروبا او اميركا. وفي الانتظار يعيشون كما في العراق: "نتعاطى مع اللبنانيين كما لو كنا في بريطانيا ونتعاش مع البريطانيين. فتكتل بعضنا حول بعض، ونعيش وان كنا غير مستقرين".

يوم الاحد، تعود الجالية العراقية الى كنيستهم، الى دار المطرانية في الحازمية، "نعود من اجل لَمّ الشمل. ولكن، يا للأسف، ثمة من لا يملك الف ليرة للذهاب بسيارة الاجرة او الاوتوبيس الى الكنيسة".

نساءهم: بعد كل ما ترون هل من مكان للحب والفرح في حياة الهجرة؟ "قد تتفاجأون، ولكن لكل قضية وقتها. حفلات الزفاف تقام في شكل دائم بين المهاجرين واللاجئين. انما حياة يجب ان تستمر".

اجل اولادي الثلاثة وكى اجنبهم طعم الانتماء الى مجتمع العسكر الذي عرفته تسعة اعوام بدلا من ثلاثة اعوام هي العدة الرسمية للخدمة. فيما راوحت خدمة اشقائي بين ٧ و ١١ و ١٢ عاماً. لقد استشهد عدد من اقاربي وجرّ أحد اولاد عمي في سلسلة حروب لا تنتهي، ولا ناقة لنا فيها ولا جمل".

ويؤكد مرارا ان مغادرته لم تكن لسبب سياسي، بل اقتصادي: "من اجل اولادي، وكنت آخر فرد عراقي يفكر في الرحيل عن ارضه. منذ الستينات وانا اعرف معظم اقطار الدنيا، زرتها مرارا، من دون ان افكر لحظة في الإقامة خارج وطني. ولكن وطني الذي كان بلد الخيرات، يخرج من حرب ليدخل اخرى. وعندما شعرت ان مسلسل الدماء لن ينتهي خرجت منه لئلا افقد اولادي فيه". ويعود الحديث الى التاجر الذي يؤكد ان الوضع المعيشي هو سبب رئيسي في خروجه، "صحيح ان الامان مفقود، لكنني خرجت لانني لم أعد استطيع تأمين حياة عائلتي وأهلي، فقد كنت اعمل طوال الشهر لاعيش بما أجنبيه خمسة ايام فحسب".

ويرفض بشدة تسييس خروجه "لا علاقة للنظام او للاضطهاد الديني بخروجه، صحيح ان الامن متسلط وقوي وليس ابن البارحة. الشعب لا يستطيع فعل اي شيء. كانت مشكلات طفيفة تحصل ونعالجها. انا خرجت لأسباب محض اقتصادية".

هل يمكن ان ترجع؟ يجيب: "احب كثيراً ان اعود، لكن أخشى ان تسييس قضيتي. لم اخرج لسبب سياسي، ولكن اذا عدت فسأعرض لمشكلة سياسية. ليتني اقدر ان ارجع. ننتظر تغييراً ما كي نعود".

من العراق الى لبنان، مجتمع يتكون من جديد، نقلوا فيه عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم ويجمعون على القول ان اقامتهم موقفة في انتظار الرحيل. لا تغريمهم الجنسية اللبنانية، "انتم حاصلون عليها، فماذا تفيدكم؟ لقد بتنا نملك بطاقة دولية، فما حاجتنا الى الجنسية. لكن نعرف كثيرين قدموا طلباً للحصول عليهما بعدما رفضت الامم المتحدة اعطاءهم بطاقة لاجيء".

في المنزل الواحد تعيش اكثر من عائلة. احياناً يصل عدد الأفراد في بيت من غرفة واحدة، الى عشرة اشخاص، تمار ابن ينامون ويجلسون ويأكلون، وتصبح الفرفة ملجأً للاحلام والذكريات المتداخلة. كل بيروي حكاية وقصة، وتبدأ الروايات تتوالى ويتناقلونها وكأنها غير موجودين. يستعيدون رحلة او مشواراً صار ذكرى حزينة.

عائلة مشرذمة

لكن الذكريات تقطع مع دخول شابة

العيش هنا: "استطيع ان اتحرك والبس بحرية لم أعمدها، كأننا في بلاد اوروبية".

تستغرب الصبية العراقية أجواء بيروت "تربيتنا مختلفة ولكن على الاقل استطيع ان ابدى رأيي بحرية في اي شأن. أحب ان ابقى هنا. العراق بلدي وأحبه كثيراً، لكن حتى لو صار الوضع فيه افضل لن اعود لأقيم فيه. قد اعود لأراه فحسب ثم أخرج منه. لقد عانيت فيه كثيراً، وأبي وشقيقاي لا يزالون يعانون فيه، فآلى أين أعود؟"

تقاطعها والتمها بحدّة: "لا أريد العودة حتى لو عاد الوضع كما كان وأعيدت املناكنا الينا، ورغم انني لم اتكيف مع الحياة في لبنان ولن استطيع تعود نمط العيش فيه، لن اعود اطلاقاً". توافق امرأة اخرى هربت من شمال العراق على موقف مواظمتها البغدادية مؤكدة "انا ايضا لن اعود اطلاقاً. رأينا ما يكفي في العراق. ضاع المستقبل الذي كنت اعده لاولادي، وضاعت اموالنا، وفقدنا كل شيء. حتى لو تغير النظام لن اعود".

برفقة زوجها واولادها الثلاثة هربت من دون ان تتطلع لحظة الى الورا. تقول: "لم تكن المشكلة سياسية، ولم يتعرض لنا أحد، لكن الاوضاع غير مستقرة والحصار ظل يضيق علينا حتى صار العيش مستحيلاً. لم نعد نستطيع ان نحمل في عنقنا اي سلسلة ذهبية، والا تعرضنا للذبح بغية سرقتهما. لقد نفثى الاجرام في شكل راعب. كنا نخاف ان يقتحم أحد منزلنا ويقتلنا ليسرق التلفزيون ويبيعه ويشترى به خبزاً وطعاماً".

تتوالى الروايات عن الحالة داخل العراق، تثير الدهشة كأنها قصص من الخيال، لكنها واقع حقيقي دفع بالمئات والالوف الى الهرب. يقول اب جاوز الستين من عمره: "العراق؟ لن يعود العراق". يقولها بحسرة من امضى شبابه ونصف عمره وهو يبني مستقبلاً لاولاده، فتهدم امامه في لحظة واحدة. يروي قصته التي تتشابه مع غيرها، لكنها له فريدة وموجعة.

"أبدأ من الصفر"

بعد اعوام من الشقاء والتعب، ما هو اليوم مجدداً يعود الى النقطة الصفر، مسلوخاً عن ارض ما حلم يوماً ان يتركها. "عشرون عاماً من الحروب، اعتادت الناس فيها الجرائم والقتل. من يدخل الى الجيش شاباً - لخدمة اجبارية - يخرج منه كهللاً، لا يتقن الا القسوة والقتل والاجرام. لقد شهننا حالات لا تحصى من جنود مسرحين لا يعرفون سوى القتل والسرقة كي يطعموا اولادهم".

يلتقط الحديث رفيق له: "هربت من

التجار الذي انضم الى قافلة المهاجرين منذ اشهر: "نحن لا نعتبر انفسنا لاجئين بمفهوم اللاجئ. فالعراقي عنده عزة نفس اكثر من غيره، ولا يعمل لمجرد ان يعمل في اي مهنة او عمل. كنا نعيش في ببحوحة في وطننا، ولم نأت الى لبنان الا لفترة مؤقتة، على امل ان نسافر مجدداً الى الخارج".

تثير جملة التاجر مناقشة في المجموعة المتحلقة حوله، فتقفز بنا من حكاية الهرب الى المحطة اللبنانية واستقبال اللبنانيين للوافدين الجدد. ويقول احدهم: "يعاملنا اللبنانيون معاملة حسنة جداً، ولا ينظرون الينا نظرتهم الى الفلسطينيين او السوريين او المصريين. صحيح اننا كلنا عرب، لكن ميزة العراقي انه لم يأت ليعمل في ورشة او في اي مهنة ويجمع المال ليرسله الى أهله، بعكس الذين ذكرتهم، وهذا من قهقم طبعاً. يعمل العراقي في لبنان براتب ٢٠٠ دولار لكنه يصرف ٢٠٠ دولار. فهو يستأجر منزلاً ويدفع ثمن اشتراك الكهرباء والمياه، ويأكل كاللبنانيين ويشترى ثياباً، رغم ضاقته المالية. فالعراقيون عاشوا في ببحوحة، واللبنانيون يعرفون ذلك ويعاملوننا على هذا الاساس تماماً كما عاملنا السوريين او الاردنيين في بلادهم. ونظرتهم الينا تشبه نظرتهم منزلاً السعودي الآتي الى بلادهم، لا ليأخذ اموالها بل لينفق فيها".

خطر وجوع

يعيدنا الحوار الى البداية، والسؤال الاول: لماذا هربتم؟

تجيب امرأة لجأت مع ابنتها وابنها الى بيروت: "كنت اعيش في منزل فخم في بغداد وعندي خدم ولم أكن افكر في ترك زوجي واولادي. لكن الظروف عاكستنا. ضاع كل ما كنا نملك ولوحد زوجي واعتقل. ولدي اثنان يعتقلان كل مدة ثم يطلقان. لم أعد اعرف عنهم شيئاً منذ غادرت. خرجت الى الاردن مع ابنتي وابني الصغير وصرفت كل ما كان معي، وأخذت مني الجنود على الحدود العراقية ما كنت أحمله من ذهب وثياب وأموال. بقيت في الاردن اربعة اشهر جئت بعدها الى لبنان. وأتضر للسفر الى اميركا حيث يقيم اقارب لي".

لا تشعر الأم القلقة بأنها نجت من الخطر "فهو يلاحقني وأحسه. ولكن ليس في اليد حيلة. لو بقينا في بغداد لكان الخطر أكبر. قد يكون الوضع هنا آمناً أكثر. هربنا لاننا ملاحقون سياسياً ودينياً، حتى انني أوقفت تعليم اولادي قبل سنة من خروجي، خوفاً على حياتهم في المدرسة".

"لن أعود..."

المرأة تعيش في لبنان على أمل الرحيل، لكن ابنتها الجامعية مرتاحة الى

ألفا عراقي يحملون بطاقة دولية و ٥٠٠ تدرس ملفاتهم علوي: نميز بين اللاجئين الحقيقي والمهاجر الاقتصادي

الملف، قوة الملف، الحالات الصعبة، ضحايا التعذيب والمرض الذين يحتاجون الى علاج طويل الامد، النساء الوحيدات، او مع أطفالهن. كل الحالات الصعبة التي تثير تعاطف الحكومات المستقبلة التي يكون لديها حظوظ كبيرة في الحصول على موافقتها. ❖ اي من الدول تبدي استعدادا اكبر لاستقبال العراقيين؟
- الدول الاسكندنافية، كندا، نيوزيلندا، اوستراليا، هولندا.
❖ الا يؤثر العامل السياسي او الديني في استقبال هؤلاء اللاجئين في دولة ما؟ الا توضع "فيتوات" على احد بسبب اتهمته السياسي او الديني؟
- لا اعتقد. مهمة المفوضية انسانية، والحكومات تتعامل معها في حدود الطابع الانساني، وليس من تسييس في التعامل مع طلبات اللجوء التي تقدمها المفوضية.

"لبنان يتعامل ايجابا"

❖ هل تتعاون الدولة اللبنانية مع المفوضية في تسهيل امور اللاجئين؟
- تتعامل السلطات اللبنانية معنا بطريقة انسانية جدا و ايجابية ومتخضرة في مجال حماية اللاجئين وطالبي اللجوء. فعندما يعتقل طالب اللجوء بسبب دخوله خلصة تسمح لنا السلطات بمقابلته في سجن الاعداد في الجديدة لندرس ملفه، واذنا اعترفنا به يفرج عنه فوراً. بالنسبة الى حاملي البطاقة فقد اعطيت تعليمات الى كل الاجمزة الامنية باحترام صفتهم وعدم التعرض لهم.

❖ هل صودف ان اعتقل احد ممن يحمل البطاقة الدولية؟

- حصلت بعض الحوادث، احياناً يكون اللاجئ مسؤولاً عنها بسبب نسيانه بطاقته في بيته. و احياناً لان بعض رجال الامن يكونون غير متعلمين على هذه التعليمات فيجولون اللاجئ على الجهات المختصة، وعندما تعلم الامر، نبعث برسالة الى المدير العام للامن العام ريمون رفايل ونخبره بالموضوع فيطلب اللاجئ على الفور. كذلك لدينا علاقة جيدة بالمدعي العام المميز والنيابة العامة. القضاة اللبناني متعاونون جداً و متفهمون لصفة اللجوء لاسباب انسانية ويراعي هذا الوضع.

❖ بما ان الدولة اللبنانية ليست محكمة بتطبيق اتفاق جنيف ولا تمنح العراقيين صفة لاجئين، ما هو مصير اللاجئين الذين ترفض الامم المتحدة اعطاهم هذه الصفة؟

- لا احد يبرى شؤون اللاجئين الا مكتبنا الذي يعالج شتى الحالات، من اعطاء البطاقة الى تجديدها الى مساعدته في السفر لتسجيل كل وثائقه الثبوتية.

❖ من الذي يتحمل اذاً مسؤولية هؤلاء العراقيين؟

- حماية اللاجئ مسؤولية الحكومات ومكتبنا ليس سوى جهاز دولي، وهو مساعد في كثير من البلدان الحكومات المسؤولة عن اعطاء صفة لاجئين، اما في صورة جماعية او فردية. في حين اننا نقوم في لبنان بكل شيء. ومع ذلك، نشكر الدولة اللبنانية لحسن تعاملها مع المفوضية، والشعب اللبناني لتفهمه محنة اللاجئين وتعاطفه معهم.

هـ . ق .

للشخص؟
- اشير اولاً الى ان الحكومات الوامية تعطي المفوضية مبلغاً محدداً توزعه على اعداد اللاجئين في كل البلدان. حصة لبنان مثلاً مليون و ٥٠٠ الف دولار توزعها المفوضية على المساعدات العينية، التعليم، الطبابة، المساعدة القضائية، رواتب المساعدات الاجتماعية ونفقات تنفيذ البرنامج.

صحيح اننا او قمنا دفع مبلغ الى ٧٥ دولاراً للفرد. كنا ندفع ٢٥ دولاراً شهرياً لكل عازب واولادنا ان نرفع المبلغ هذا العام الى ٤٠ دولاراً، ولكن نظراً الى ارتفاع عدد اللاجئين العراقيين او قمنا بتزعمنا الافراد الشباب واعطينا الافضلية للعائلات والاطفال والنساء الوحيدات وكبار السن وضحايا التعذيب والمعوقين، ونقدم للعائلة الواحدة من ١٠٠ الى ١٧٥ دولاراً شهرياً.

❖ هل تتعاملون مع المستشفيات الحكومية او المدارس الرسمية، ام مع المؤسسات الخاصة في تأمين الطبابة والتعليم؟

- نتعامل مع المستشفيات الحكومية والخاصة في النساء بحسب الحالات. صرفنا نحو خمسة آلاف دولار لسيدة كانت في خطر وادخلناها مستشفى المقاصد ولولاً ذلك لما نوت الموت. مع العلم اننا دفعنا المبلغ مقسطاً. اما بالنسبة الى التعليم فتتعاون مع المدارس الخاصة، وقد تمكنت بعض العائلات اللاجئة من تسجيل ابنائهم في مدارس رسمية بالتعاون مع لبنانيين نقدر لهم جهودهم.

"فأقد الشيء لا يعطيه"

❖ يشكو اللاجئون العراقيون دوماً من سوء معاملة مكتب المفوضية وعدم تلبية طلباتهم.

- اريد ان اقول اولاً، ان "فأقد الشيء لا يعطيه"، فالمكتب يقدم اقصى ما عنده من خدمات للاجئين في حدود امكاناته وعدد طاقمه وموارثته القصوى التي حددها المكتب الرئيسي، وهي مبنية على مساهمة الحكومات. مكتبنا صغير ويتعامل مع اعداد متزايدة من اللاجئين. لم تبرز المشكلة سابقاً لان عدد اللاجئين لم يكن يتجاوز ٤٠٠ لاجئ، وبسبب الوضع في العراق والسودان صار الضغط علينا كبيراً، فكتيرون يفضلون اللجوء الى لبنان بدل بلدان اخرى في المنطقة. اصبح الضغط غير طبيعي وتحاول قدر الامكان درس الملفات بدقة لان طلب اللجوء ليس "فرحة". ولا نستطيع ان نقابل اكثر من ستة اشخاص يومياً، نستمتع اليهم وندون مشكلاتهم وتتخذ قراراً في شأنهم. وان امكاناتنا المالية محدودة ولا نستطيع ان نتخطاها ونحاول في الخرج فيجب ان نلتزم بمشقة، ولم ار اي منهم يخرج من عمله مرتاحاً بعد يوم طويل.

❖ اين تقف حدود عمل المفوضية في تأمين سفر اللاجئين العراقيين من لبنان الى خارجها؟
- مهمة المفوضية تأمين الحماية الدولية للاجئ والبحث عن حلول دائمة له اما بالعودة الطوعية الى بلاده عندما تزول اسباب هربه منه، او تحاول المفوضية في حدود الامكانات التي تمنحها اياها كل الدول ان تعيد توطين اللاجئين في بلدان اخرى. لدينا كل شهر حركة لاعادة التوطين. ونقدم طلبات اللاجئين الى الحكومات بحسب استعدادها للاستقبال. اما الافضلية والسبقية فتتحددان وفق الاتي: قدم

ووفق التقارير الكثيرة التي تردنا وفي ضوء المعطيات المتوافرة نقرر صفة اللاجئ. احياناً نعرفت باللاجئ لان قصته متكاملة ومقنعة، و احياناً بسبب اثار التعذيب، او لان لدى بعضهم اقارب سيق ان لجأوا الى بلدان اخرى، مما تسبب لهم بمشكلات عدة في العراق فهربوا بدورهم. عندما نتصل بالحكومات ومكاتبنا في الخارج لنتأكد من ذلك، واذنا ثبتت الحقيقة فيتعزز وضع طالب اللجوء. نحن عادلون ومنصفون، وهذه مسؤولية كبيرة لسببين: اولاً لان ثمة من يريد ان يستفيد من صفة لاجئ كي يهاجر، وثانياً لان ثمة من يكذب. نحن نتحرى بدقة، عن كل ما يثير الشك، ويمكن ان نقابل طالب اللجوء مدة ثالثة حتى بعد مرحلة الاستئناف اذا تبين ان لديه ما هو مقنع.

الافضية للحالات الصعبة

- الى اي مدة تحتاح المفوضية لاعطاء العراقي المهرب من بلاده صفة لاجئ؟

- لا مهلة محددة. كلما تكاثر عدد طالبي اللجوء تأخرنا في درس الملفات. نخصص يومين من كل اسبوع لاستقبال اللاجئين. وبسبب ارتفاع عددهم، عززنا طاقم المكتب بموظفين اضافيين. واذنا استمر الوضع على ما هو في العراق فستضطر الى توسيع المكتب من اجل التعجيل في خدمة اللاجئين ومقابلتهم في اسرع وقت. لا نستطيع ان نتسلم حالياً في اليوم، الا ستة طلبات لجوء كي نتمكن من درس الملفات درساً وافياً، و احياناً نتابع درسها خارج الدوام كي نعجل في قبولها. ولكن في شكل عام قد تستغرق الاجراءات نحو ٢ اشهر لتحديد صفة اللاجئ. مع العلم اننا نعطي الافضلية والسبقية للحالات الصعبة، للعائلات مع الاطفال، للنساء الوحيدات، لضحايا التعذيب. وفي كثير من الحالات لا نتنظر تحديد صفة اللاجئ كي نتعالج من هو مريض، بل نعالجه ونهتم به، في انتظار الانتهاء من درس ملفه.

❖ حتى الان، ما هو العدد الفعلي للاجئين؟
- في لبنان الفا عراقي يحملون بطاقة لاجئ.

❖ هل هذا العدد ثابت ام يتغير؟
- يسافر بعضهم الى خارج لبنان، ويبقى بعضهم، لكن النسبة تبقى هي نفسها.

❖ وكم طالبا تدرس المفوضية؟
- ندرس حالياً ٥٠٠ ملف في انتظار ان نبت امرها.

حماية دولية

- اي خدمات يحصل عليها العراقي بعد حصوله على بطاقة لاجئ؟

- الخدمة الاساسية انه يستفيد من الحماية الدولية. وهذه صفة مهمة تميزه عن المتسلسل والمهاجر الاقتصادي الذي يدخل البلاد خلصة. لا يمانا ان يكون اللاجئ دخل خلصة او جواز سفر، هذا امر ثانوي، المهم هل هو لاجئ ام لا. والحماية الدولية المتمثلة ببطاقة لاجئ تخوله التجول وعدم تعرض القوى الامنية له خلال اقامته في لبنان.

كذلك يستفيد اللاجئون من المساعدات التي تقدمها المفوضية وتوزعها بالتعاون مع منظمة غير حكومية هي مجلس كنائس الشرق الاوسط الذي يؤمن مساعدات اجتماعية لهم.

❖ يتهمكم اللاجئون بانكم خفضتم المساعدات التي كانت تعطى اليهم او حتى او قفتم العمل بمساعدة مقدرها ٧٥ دولاراً

صرخة تكبر يوماً بعد آخر، يوجهها اللاجئون العراقيون لمكتب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في لبنان. لكن مدير المكتب حافظ علوي يؤكد ان "المكتب يعمل بجهد ضمن امكاناته المتوافرة" ويبدي "تفهماً لشكاوى اللاجئين المتعبين والمنهكين، وحاجاتهم الملحة"، الا انه يرفض تحميل الموظفين أي تبعة، "فامكاناتنا المادية محدودة والضغط علينا كبير".

علوي شرح لـ"النهار" بعدما امتنع طويلاً عن التحدث الى وسائل الاعلام، عمل المكتب وخدماته ومشكلاته عن اصرار دائم على شكر السلطات اللبنانية لحسن تعاملها، مع "الفي" عراقي مسجلين رسمياً في سجلاتنا، وخمسة عراقي تدرس ملفاتهم".

❖ ما هو دور المفوضية العليا للاجئين في استقبال اللاجئ العراقي في لبنان؟

- المفوضية جهاز فرعي للمفوضية العامة للامم المتحدة، وبالتالي فهي تتمتع بكل الاستقلالية اللازمة للقيام بمهمتها من دون ان تسييس او تدخل من اي جهة سياسية كانت. وهي الوحيدة التي تهتم في لبنان بمساعدة اللاجئين وتأمين الحماية لهم. وذلك لاسباب عدة منها: ان لبنان ليس مصافقاً على اتفاق جنيف (١٩٥١) المتعلق باللاجئين، ولا على بروتوكول ١٩٦٧ الملحق بهما، والقانون اللبناني، المتعلق بدخول الاجانب الى لبنان لا يتضمن احكاماً خاصة باللجوء السياسي، وتبعاً لذلك ليس ثمة اي آلية لدراسة اوضاع اللجوء على المستوى المحلي، ولا اي اساس قانوني لحماية اللاجئين. وبذلك تكون المتعلقة بواجبهم، بدءاً من تحديد صفة لاجئ. ولاسيما اولئك الذين يدخلون خلصة في صورة غير شرعية، كونهم معرضين للاعتقال في اي لحظة. وهي الوحيدة التي تقوم بكل المهمات المتعلقة بواجبهم، بدءاً من تحديد صفة لاجئ.

وفق اي اساس تحددون صفة اللاجئ؟

- يتم التحديد بناء على احكام النظام الاساسي للمفوضية، وينص على "منح الحماية الدولية لكل شخص لا خوف برب من الاضطهاد بسبب الراء السياسية او العرق او الدين او

الانتماء الى طبقة اجتماعية او انسانية معينة".

والخوف من وجود الاضطهاد المبرر حجر الزاوية الاساسي في تحديد صفة اللاجئ العراقي، فبعض العراقيين يهربون من ظروف اقتصادية او عامة صعبة في بلددهم ويهاجرون طالبي اللجوء الحقيقي. هذا يتطلب تدقيقاً وتعميقاً في درس الملفات التي تقدم الينا حتى نميز بين المهاجر الاقتصادي وطالب اللجوء المضطهد. ونعطي صفة لاجئ وفق هذا المعيار، وبعد دراسة على مرحلتين. عندما يرفض طلب احد المتقدمين الى المرحلة الابتدائية، ويحق له الاستئناف اذا توافرت لديه عناصر او معلومات او وثائق، يمكن ان يبرزها لاثبات حقه في اللجوء وحقيقة هربه من الاضطهاد.

❖ ولكن ما هي امكانات المهرب في ظل اوضاع صعبة ومعقدة لتأمين مثل هذه العناصر او الوثائق تثبات حقيقة اضطهادها؟

- لا نشترط دائماً ان يقدم الينا اللاجئ وثيقة ما.

قد تكفي قصته فحسب لتأكيد الحقيقة من معرفتنا الدقيقة بالاوضاع داخل العراق. نملك بنك معلومات، واتصالات لمصادر عدة حكومية وغير حكومية تعنى بلاوضاع حقوق الانسان.

"قصة نهاية العالم" لجان - پول كليبير : هوامات وهواجس تنتظر مواعيد

غسان العزي

جان - پول كليبير باحث فرنسي في المسائل الغيبية والتاريخية حازت مؤلفاته جوائز ادبية عدة. وكتابه الاخير(*) كناية عن بحث جدي أتى ثمرة جهد تقيشي وتحليلي مركز وشامل. ورغم انه ليس كتاب تاريخ الا انه يؤرخ لمتخيل جماعي عبر سرد حكاية "الشائعة - الاسطورة" حول نهاية العالم والتي تعود في آخر كل قرن وتزداد حضورا في آخر كل الف عام على ابواب الالفية الجديدة.

يسلّط الكتاب الضوء على عدد من الوثائق والمنحوتات القديمة التي عُثِر عليها في أديرة فرنسية والمانيية وانكليزية والتي تصف المناخ السائد في اوربا عشية العام الف المنصرم: خوف من نهاية الدنيا، تصرفات غير عقلانية مثل الهروب الى الصحاري والاختباء في المدن المزدحمة واللجوء الى المعابد والتخلي عن الاملاك لمصلحة الكنيسة الخ... من هذه الوثائق مثلا واحدة كتبها راهب مدينة فلوري الفرنسية عام ٩٩٨ تقول بأن المسيح الدجال سيأتي قبل نهاية العام الف وسيتبعه بعد ذلك بقليل يوم الحساب؛ واخرى كتبها الراهب الالماني جان تريتايم عام ١٥١٩ تتكلم عن اموال العام الف وتحدد تاريخا دقيقا هو العام ١٠٢٣ سيحدث فيه جوع كبير يقضي على العنصر البشري. ويتساءل الكاتب: لماذا علم الف؟ ويبيح، بعد بحث مطول وموثق، بأن القهية انطلقت، بداية، من تفسير خاطئ لسيفر الرؤيا الذي كتبه القديس يوحنا بعد ستين سنة من صلب المسيح. لكن نهاية العالم ليست تصورا ابتكرته المسيحية بل كانت معروفة من اليهود ويصف العمدة القديم حدوثها في شكل دقيق.

ويعرّج الكاتب على مسألة نهاية العالم ويوم القيامة عند المسيحية واليهودية، ويصف المناخ الإسكاتولوجي (النهايوي) الاسطوري المسيطر على المعتقدات الانسانية، كما يصف "القدس السومية" و"المسيح الدجال" كما جاء في النصوص المقدسة. ويشرح العمليات الحسابية التي اعتمد عليها مفسرو نهاية العالم والتي كان بعضها دقيقا الى درجة تحديد لحظة وطريقة هذه النهاية. وكان العام ١٠٢٣ هو الاكثر رواجاً في هذه الحسابات.

لكن مضى هذا العام ولم ينته العالم. لقد سيطرت الخرافات على اواخر القرون جميعها منذ القرن العاشر الى اليوم. ويفرد الكتاب فصلا لكل نهاية قرن يصف فيه المخاوف التي سادت والنظريات التي راجت حول نهاية العالم. ماذا يقول الكاتب عن القرنين الماضي والحاضر، وماذا عن نهاية العالم عشية الالفية الثالثة؟ هل ستؤلفان؟
نهاية القرن التاسع عشر
في التسعينات من القرن الماضي شاعت

كلمة "نهاية" العالم واصبحت مألوفا في الكتب والجرائد والمسرح والادب العامة. لقد خيم على اوربا وقتها شبح الزوال، زوال مجتمع شعر بالحاجة الى تنظيف روحه من الداخل، على حد قول الكاتب هيسمان. التحول الاقتصادي والازمة الاجتماعية وانحطاط القيم روجت لكلمة "نهاية" وراحت تشجع المقارنات مع الامبراطوريات الزائلة كبريطانيا وروما، والخوف من عودة البرابرة.

ثم يقدم الكاتب شواهد عن الانحطاط السائد وقتها من قضية دريفوس الشهيرة واضطهاد الكاتب اميل زولا والامراض الشائعة كالفلسف والامراض الاجتماعية كالخيانات الزوجية والمخدرات وغيرها. في هذا الوقت انتشرت الروايات البوليسية وحكايات الرعب مثل جاك السفاح ودراكولا والعلماء المجانين وحرب العوالم وروايات جول فيرن وتفسير الاحلام لغرويد والملك أوبو ونهاية العالم الخ... (كلها بين ١٨٩٧ و١٨٩٩). الخوف ساد ايضا من عودة البرابرة، من الخطر الاصفر تارة والاحمر تارة اخرى او الاسود او من القوزاق الروس؛ ونجد ذلك في كتابات كثيرة يتكلم عنها المؤلف.

ونهاية العالم يتم التعبير عنها كحريق كبير انتظره الكاتب المعروف ليون بلوا من نافذته في أيار ١٨٩٧. وامتد انه وقع فعلا عندما شب حريق هائل في بازار شارتييه في باريس (وقد صدرت كتب عدة عن هذا الحريق التاريخي منها للمؤلف كليبير نفسه عن دار دينويل الباريسية عام ١٩٧٨). وعندما لم ينته العالم مع هذا الحريق كتب بلوا لاحقا يقول ان "هذا الحريق لم يكن سوى اشارة البدء" وان "حرائق اخرى اشد هولا ستقع في المستقبل القريب" مضيفاً أن "نهاية العالم قريبة جدا". ولم يكن بلوا وحده في توقع نهاية العالم بل كان ضمن مجموعة من منظري "التجديد الكاثوليكي" الذين توقعوا مجيء المسيح الدجال عام ١٨٩٧. والمثير للضحك ان مجلة "رير" (Rire) الفرنسية نشرت في (١١/١١/١٨٩٩) عددا خاصا عن "نهاية العالم" التي ستحدث بعد يومين تماما، في ١١/١١/ الساعة التاسعة و٤٥ دقيقة ٣٠ ثانية صباحا على وجه التحديد. ثم يستشهد الكاتب بعالم النفس الاجتماعي پول بوجيه الذي يقول في كتابه "محاولات في علم النفس المعاصر" بأن "اعراض المرض الاجتماعي النفسي هي نفسها في اوربا من طرف الى آخر مع اختلاف بسيط جدا. هناك غثيان كوني امام قصور هذا العالم وعدم كفاياته يعبر عنها السلاف بالعدمية والجرمان بالتشاؤم واللاتين بالعزلة والعصاب النفسي الغريب".

أنبيا العوام ألقين
لقد بدأ القرن العشرون وما هو مهم بالانصراف ولم ينته العالم. لكننا امام ألفية جديدة وليس مجرد قرن جديد، انه رقم

ينصب فوق رؤوسنا كقمر يهدنا، كما يقول الكاتب الذي يجري مقارنة مفصلة بين المهوم الانسانية السائدة اليوم وتلك التي سادت عشية القرن المنصرم والالفية المنصرمة ليجدها هي نفسها تقريبا. ومنذ كانون الاول ١٩٧٨ عاد الكلام مجددا عن "نهاية العالم" عندما نشرت "الاكسبرس" مقالا للصحافي جورج دوبي عنوانه "نهاية العالم" كان اشارة انطلاق لكتّم هائل من الكتابات حول هذا الموضوع الذي يشغل عددا هائلا من البشر.

وحتى يتساءل الشاعر ارنست جنجر: في هذه الاوقات العصبية ما حاجتنا الى الشعراء؟ يجيبه الكاتب كليبير بأن هؤلاء هم الانبياء الجدد، فقد غيرت موهبتهم في تاريخ العالم اكثر مما غيره القادة العسكريون. ومن هؤلاء "الانبياء" الجدد جنجر نفسه الذي نشر عام ١٩٩٠ وكان عمره ٩٥ عاما كتاب "المقص" يحكي فيه (كونه عاش في نهاية قرن الى نهاية قرن آخر) عن مخاوف نهايات القرون التي تعود دوما: أقول نجم الألهة المتصل بكوارث تكلمت عنها من الكتب الكبرى منذ "العهد القديم" بما فيها من فيضانات وامطار دم واشارات غريبة من السماء ونار مطهرة تظهر فجأة في الافق... الخ.

والخوف من ان يدمّر الانسان بنفسه الكرة الارضية ليس جديدا لكنه يتجدد باستمرار. واليوم فقد اختفت الالهة وحلّ محلها جبار العصر التكنولوجي الذي ينفخ علينا التلخص منهم ايضا. وقيمتنا الجديدة ليست صالحة والقيم القديمة لم تعد كذلك، اذ اننا في مرحلة انتقالية بين عصر يزول وآخر يتأهب للظهور، نشهد ولادة حضارة لا تزال غامضة المعالم موسومة بظهور روحانية جديدة يضعها الاديب جنجر في اطار "عصر برج الدولو".

شاهد آخر لجلأ اليه المؤلف بعد جنجر هو رينيه غينون الذي يسميه "نبي العصر العظيم"، ومن مؤلفاته الكثيرة الشهيرة "ازمة العالم الحديث" (الصادر عن دار غاليمار الباريسية عام ١٩٤٦ والذي أعيدت طباعته مرات عدة كان آخرها في العام ١٩٩٤) الذي يطمئن سكان "العالم الثالث"، الى ان الخطر لا يهددهم لأن اللهب سيعصف بأوروبا، والحضارة الغربية هي التي ستنتهي. ومن الطبيعي ان المؤمنين بأن هذه الحضارة هي العالم يعتقدون بأن العالم هو الذي سيتتي.

من عصر السمك الى عصر الدولو
يتابع الكاتب قائلا ان هواجس السنة ٢٠٠٠ يغذيها اليوم واقع ان هذا التاريخ يشهد تغيرا فلكيا مهما جدا في نظر الفلكيين وهو الانتقال من عصر السمك الذي دام الف عام تقريبا، الى عصر برج الدولو. في العصر الماضي انتشر العنف والظلام والكوارث الكبرى، اما العصر الجديد فسوف

يتميز بالحساسية وانتشار الثقافة. والمرور الى العصر الجديد سوف يحدث بين العامين ١٩٩٩ و٢٠٢٠ بحسب الفلكيين. التاريخ الاول يتلقفه اولئك الذين يخافون من نهاية القرن وينبون عليه الخرافات والاساطير. ويقول مصمّم الازياء المعروف باكوا رابان ان العصر الجديد سيكون عصرا مساواتيا، وخصوصا بين الرجل والمرأة، ولن يسوده الجنس والذكورة بل الثقافة والتعقل. وقد نشر باكوا رابان كتابا بعنوان "نهاية الازمنة" (دار لافون الباريسية عام ١٩٩٣) لاقى رواجاً كبيرا وتُرجم الى لغات عدة، وهو يحتوي على تنبؤات رابان المستقبلية بنهاية العالم ولادة عالم جديد. هذه الولادة يتوقع لها ان تكون مؤلمة وعسيرة.

عودة "الانبياء"

يلاحظ الكاتب ان الفلكيين والمنجمين يتوقعون دوما الماسي والانبيات مما يسمل تسويقهم لدى الكائن البشري الخائف بطبيعته من المستقبل. ويتكلم عن احدى النبوءات التي تتوقع نهاية العالم في السنة ٢٠٢٣ بعد نهاية الالبابية في السنة ٢٠٠٠ وتصف مشهد النهاية كما وصفه السابقون من المتنبئين. واكثر النبوءات شيوعا في اوربا، والعالم ربما، هي الرموز التي كتبها الشاعر والمؤرخ المنجم نوسترا داموس والتي لا تزال الى يومنا هذا تتعرض لشرح وتأويل وتفسير وانتقاد وتأييد. وهو يتكلم في رسالة الى ابنه قيصر عن "مجيء الحدث الكبير في بداية الألف السابع" الذي ستأتي بعده السعادة الكبرى.

علماء ومفسرون مثل جان - شارل دوفورتون (في كتابه الصادر عن دار روشيه الباريسية عام ١٩٨٠: "نوستراداموس مؤرخ ونبي") قاموا بحسابات "دقيقة" قادتهم الى الاستنتاج ان نهاية العالم ستحدث في السنة ٢٠٠٠ "لأن نبوءة نوستراداموس تتوقف في نهاية الألف السابع حسب الكرونولوجيا الانجيلية، اي في نهاية عصر السمك بحسب الفلكيين، اي ما يعادل السنة ٢٠٠٠ تقريبا من العصر المسيحي".

وكان قد سبق للدكتور دوفورتون، والد جان - شارل المذكور، ان كتب بعدما لجأ الى المنجم دوسالون يستفسره عن يوم القيامة، "كل الشرق سينتفض ضد الغرب والبابا الاخير يبار رومان. جيوشه الجوية التي لا تحصي عددا وعدة والقادرة على جعل نور الشمس أسود ستبدأ بالتدقق في تموز ١٩٩٩ أي قبل خسوف الشمس الكامل بشهر واحد. واشارات رابعة ستراقب دخولنا في عصر الدولو" ... ويصف الدكتور المذكور هذه الاشارات الرابعة من فيضانات ونار وخسوف القمر والشمس وخروج الاموات من القبور ومجيء الرب الكبير ليحكم في الحاضر والماضي ... (من كتابه الصادر عن دار ستوك

"قصة نهاية العالم" (تتمة)

"آخر أيام سقراط" لأفلاطون

المعين، كذلك فإن أفلاطون سابقا كان وضع "آخر أيام سقراط" - الكتاب الذي بين يدينا، ليرسل رسالة الى جهة اخرى، او الى متلق معين في ذلك العصر. وما يتشابه علينا ايضا، ما ذكره الباحثون، عن ان الفضل كل الفضل في وصول كتاب "آخر أيام سقراط" الينا، انما يعود حصرا الي افلاطون، ذلك ان سقراط لم يخلف لنا اي نص بخطه... كما يتشابه علينا ما يجزم به هؤلاء النقاد والباحثون من ان محاورات سقراط هذه انما تعبر عن وجهة نظر افلاطون، الذي انطق سقراط وجعله ينادي بأراء ونظريات لم ترد اصلا على لسانه. فهل سقراط الحكيم على المسرح اليوم تنطقه ايضا الجهة التي انتجت؟ ولأي سبب او هدف؟ والى اين تريد ان تصل؟

محاورة يوثيفرو

تعمد سقراط في محاورته يوثيفرو تسفيه التلبسات الاعتقادية والدينية التي كان يتلبس بها رجالها. وكان شديد الحرص على ابراز التناقضات الشديدة في مبادئ الابان وقواعده الاساسية، وكان سقراط، لا يكف اثناء محاورته ليوثيفرو عن اظهار جميع اشكال الفساد، في المنطلقات والاسس، والطقوس ايضا، التي كان يستند اليها اهل هذه الطبقة في مفهومهم الذي يلحون عليه لمعنى التقى والورع.

الحكيم والمحكمة

ويأخذنا افلاطون بعد هذا للوقوف على الدفاع الذي تقدم به سقراط امام المحكمة التي قضت باعدامه. ثلاثة من النافذين في اثينا هم: ميليتوس وانيستوس وليكون يوجهون الى سقراط تهمتين: المرطقة وافساد اذهان الشبيبة. اما الدائرة الملتفة حول سقراط، فهي مكونة من ابرز رجال الحزب الاريستوقراطي الذي اغتصب الحكم من الحزب الديموقراطي، اثر الانقلاب عليه. ويوجه افلاطون انظارنا الى اعضاء هذا الحزب الاريستوقراطي بعد موت الديموقراطية في اثينا، وكيف ان هذا الحزب شكل ثلاثين شخصا لحكم البلاد، وهم من الاريستوقراطيين. وقد عرفوا في تاريخ البلد باسم الطفاة الثلاثين الذين لم يعد بإمكان اثينا ان تتخلص من حكمهم. واللافت ان صديق سقراط الحكيم وهو السياديس، كان ابرز هؤلاء الاريستوقراطيين، وكان الشعب الاثيني، طوال محاكمة سقراط، لا يحتفظ من ذكرى السياديس الا انه خان بلاده، واشاع في رحابها الخراب والدمار. اما انيتيوس، وهو اوسع اعضاء الحزب الديموقراطي نفوذا فقد كان متضائبا من سقراط ايضا، بسبب نقده العلني للرأي العام، واتهامه اياه بالجمالة والفوغائية. ولهدا نراه يحمل هو الآخر على سقراط، حين يبادر هيئة المحكمة والمحلفين بالقول: "ليس امامنا الا ان نقدم سقراط للمحاكمة. اما وقد قدمناه، فمن المتوجب ان تقضوا عليه بالاعدام، وان من الافضل ان يموت."

قصي الحسين
من سقراط الحكيم هذا؟ هذا السؤال لا يصدر عن فضولية زائدة، ولا يشي بأي سخرية او هزء من المسؤل، وانما تلمح به النفس، لان سقراط الحكيم يحتمل اكثر من شخصية، كما تحتمل محاكمة سقراط اكثر من محكمة، ويحتمل الحكم الصادر عنها بحق سقراط، اكثر من حكم، ودلالة ومعنى وربما اكثر من الف مغزى وغزوة ولمزة. اشرح هذا السؤال، الذي لا اعرف ان اجيب عنه، وسؤال يشبهه او يعادله، وقد اجابت بعض المصادر عنه في حينه موضحة غير منوثة.

فبعد ان اخذ الرئيس العراقي قراره الشهير بدخول الكويت في تموز عام ١٩٩٠، ظمر بعد فترة ليست بعيدة عن ذلك التاريخ، العمل الفني المشهور والذي ذاع صيته على الشاشات، عنيت به مسلسل "الجوارح" وبطله ايمن زيدان.

يومها اخذ الناس يتساءلون، كما كنت اتساءل انا ايضا: من تمثل شخصية البطل في مسلسل الجوارح؟ وحين لَح الناس بالسؤال عنه، عمدت الدائرة الاعلانية في المؤسسة المنتجة الى التصريح ان هذا المسلسل ليس في حقيقته صورة عن اي وضع راهن، كما ان بطله لا يستمد عناصر شخصيته من اي شخصية عربية راهنة، وان موضوعه ليس له ادنى علاقة بأي موضوع سياسي او عسكري راهن. وصرحت الدائرة الاعلامية ايضا: لذلك اقتضى التوضيح...

غير ان الناس الذين تابعوا هذا المسلسل بشغف، كانوا تأكدوا بحسبهم وصدق حدسهم، اكثر فأكثر، بعد هذا التوضيح او التويه، ماذا تعني "الجوارح"، ومن يمثل ايمن زيدان؟

واستبق قراءة القارئ هنا، الى القول، انني لم اكن بين من حضر حفل افتتاح "آخر أيام سقراط" مع الطبقة الرسمية، او حفل اليوم الذي سبقه او الحفلات التي تلته، على مسرح كازينو لبنان، ولا اعرف ايضا من الذي تتبع مدير الكازينو، كما اجمل الاسباب التي جعلت بعضهم يخطون عليه امام زوجه، غب افتتاح هذا العرض المشهود، ولم يعثر عليهم حتى اليوم!

غير انني قرأت "آخر أيام سقراط" في الكتاب الذي يحمل هذا العنوان، وهو من وضع الفيلسوف اليوناني الشهير افلاطون، احمد الشيباني، واصدره دار الكاتب العربي في بيروت منذ زمن ليس بعيدا كثيرا. ويجمع الباحثون والنقاد، على ان محاورات "فيدو" و"كريتو" و"يوتيفرو"، ومن ثم الدفاع الذي القاه سقراط امام المحكمة التي قضت عليه بالاعدام، هي لب فلسفة سقراط الحكيم وجوهرها. فهو، كما يظهر لنا من خلال هذا الكتاب، يقدم لنا نظرياته في الدين والدولة والقانون، وجوانب اخرى من عقائده خصوصا، ما يمس منها صلب الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية.

وكما ان هناك جهة منتجة لـ"آخر أيام سقراط" على المسرح اليوم، تريد ان ترسل رسالة الى جهة اخرى او الى "المتلقي"

الكاتب ما قاله الرئيس رونالد ريفان عام ١٩٨٢: "ربما نكون نحن الجيل الذي سيشهد الاشارات التي تعلن قدوم الهرماجدون"، او البابا بولس الثاني عام ١٩٨٤: "فرسان نهاية الزمان يبدون في الافق امامنا: التمهيد بكارثة نووية وسيطرة الجوع على العالم". وقد فسر كثيرون كارثة تشيرنوبيل بأنها احدى هذه الاشارات.

والاغرب من ذلك ان جان - شارل دوفورتبون لا يهزأ من اقاويل باكرو رابان بل يقول: "لقد سرقها من كتابي" رغم ان وصف كل منهما للمسيح الدجال مختلف عن الآخر. ويتفق الرجلان على ان الحرب العالمية الثالثة تبدأ عام ١٩٩٧ وتستمر ٢٥ سنة وان باريس وروما ستهدمان تماما من جراء القنابل النووية، اما فليكو ايونيسكو فيجد ان دو فورتبون نبي تخطاه الزمن تماما لان تاريخ تموز ١٩٩٩ هو تاريخ ولادة الملل الكبير الذي يسبق بقليل الغزو الصيني الجارف، اما ماريو ساباتو فيرى المستقبل اكثر ظلمة أيضا: "البابا المقبل سيكون اسود والمخلص المولود عام ١٩٩٧ سيكون مهيئا!" ...

ثم يلاحظ الكاتب ان كلمة "نهاية" تحتل عناوين ملفات صحافية ومقالات وكتب يصعب تعدادها في السنوات المنصرمة، وهي تراوح بين نهاية الايديولوجيا ونهاية البيئة والديموقراطية الى نهاية التاريخ والانسان والدولة والكنيسة وصولا الى نهاية الدنيا. لكن في المحصلة ما يريد الكاتب ان يبرهن عليه هو ان الخوف من "النهاية" امر طبيعي ساد اواخر كل القرون ومن البديهي ان يسيطر عشية الالفة الثالثة. والمشاكل التي تعصف بالمتجمع المعاصر من المخدرات الى الجريمة الى الضواحي الموبوءة، ومن الالبيز الى الوحدة الموحشة وانفراط عقد العائلة والخيانة والفساد ... الخ ... تحمل، في رأي الكاتب، علامات النهاية اذا كان لا بد للعالم ان ينتهي. لا يمكننا بعد قراءة هذا البحث الموثق والمشوق ان تستهجن اتخاذ رؤوسه دول كبرى حكوما العالم، وليس بلادهم فحسب، عرآفات ومنجمين "مستشارين" لهم، ولا نستغرب "نبوءات" وزير الدفاع الاميريكي الاسبق كاسبار واينبرغر (بين عام ١٩٨٠ و١٩٨٨) من كتاب صدر له اخيرا بعنوان "الحرب المقبلة" قدمت له مارغريت تاتشر: في ٦ نيسان ١٩٩٨ تحديداً سوف تبدأ الحرب النووية الاولى في العالم وسوف تفرق القوى الكبرى ويفرق العالم، ابتداءً من هذا التاريخ، في سلسلة من الحروب النووية (خمسة يصفها واينبرغر بدقة زماناً ومكاناً ومشاهد وسيناريوات ...) وفي الربع رعب من المعجيين بنوسترا داموس الذي مازال يحقق ارقام مبيعات عالمية لافتة.

أوليس ذلك من اشارات نهاية العالم أيضاً؟!

Jean-Paul Clebert: "Histoire de la fin du monde, de l'an mille a l'an 2000, ed. Balfond. Paris 1994. 297 pages.

الباريسية عام ١٩٣٨: "ما قاله نوستراداموس حقيقة".

ويعود جان - بول كليبير الى مقاطع اصلية لنوستراداموس يستنتج منها ان سنة ١٩٩٩ واضحة في النص ويتأرجح الشهر بين آذار وأب وابلول. وقد أكد الفلكي كميل فلاماريون في نهاية القرن الماضي أن خسوف (١ آب ١٩٩٩ من الساعة العاشرة والدقيقة ٢٨ سيكون تاماً كاملاً ينتهي معه العالم. كذلك يذكرنا كليبير بما قرأناه في صفح ٤-١ (١٩٨٩) بأن فريقاً من الفلكيين الفرنسيين رأى في التلسكوب كرة صخرية وتلججة كبرى من المحتمل ان تصطدم بالارض في ٢٦ ايلول ٢٠٠٠ وقد اطلقوا عليها اسم "توتانيس".

وبحسب الكاتب فليكو ايونيسكو ("آخر انتصارات نوسترا داموس"، دارفيليباتشي، باريس ١٩٧٢) فان تاريخ ١٩٩٩ الذي تنبأ به نوسترا داموس يصادف ولادة الملك الكبير الذي سيحكم البشرية ابتداءً من السنة ٢٠٢٥.

لكن من هو هذا الملك؟ انه هنري الخامس ملك فرنسا الذي سيديع لوضع حد للانحطاط الحاصل في النظام الجمهوري البرلماني. وسيأتي لحماية الغرب من الهجمة البربرية للينيين المتحددين مع المسلمين. تتساءل هنا ما اذا كان صموئيل منتفغتون متأثراً بهذه "النبوءات" ام ان مقولته عن تحالف الحضارتين الكونفوشيوسية والاسلامية ضد الحضارة الغربية (من "صدام الحضارات") ليست الا تعبيراً عن هواجس سائدة في التخيل الجماعي الغربي تفلتت من عقالها لتظهر في الادب السياسي تارة، وفي الافلام والروايات طوراً وفي الكتابات الروحية أحياناً.

ويقول ايونيسكو أنه بعد البابا يوحنا الثاني مباشرة سيأتي بابا دجال فيواجهه الجبر الاعظم الكبير، بحسب تسمية نوسترا داموس، الذي يأتي لاحقاً ويعيد الكرسي القدس الى روما. وسوف يخسر الصينيون والمسلمون السلطة، وكانت اسبوعية باريسية ((VSD) قد نشرت ملفاً خاصاً، في ٢٧ أيار ١٩٩٣، تحت عنوان "ماذا لو كانت نهاية العالم غداً؟ التاريخ الدقيق؟ ٧ تموز ١٩٩٩" في هذا الملف يتقدم باكورابان بسلسلة حسابات تنتهي باصطدام كبير بين الارض وكوكب آخر في التاريخ المذكور. وقد عرض الصحافيون نبوءة باكورابان على رجال علم موثوق بهم مثل اندريه شوركي مترجم الانجيل والقرآن ومفسرهما، وروز غريبال المختصة بالعلوم الروحية وماريو ساباتيو الاختصاصي في شؤون المستقبل. ويقول كاتبنا بسخرية أن مجرد عرض هذا الامر على اختصاصيين علميين هو من اشارات نهاية العالم! ...

ويحذر باكرو رابان من ان يوم القيامة قريب جداً اذا لم نغير نمط حياتنا (وطبعاً) الثياب النسائية والعبورات! ... وهذه النهاية ستم عبر حرب عالمية ثالثة تفتح الابواب امام تحقق اكلة البشر الجائعين. والى هذه "النبوءات" وغيرها يضيف

"قصة الانهيار النقدي" : دروس السنوات العجاف

وقانون اصلاح الوضع المصرفي الرقم (٩١/١٠)، وكان اممها على الاطلاق ان ساعد القطاع المصرفي على تلافي الازمة الكبيرة التي تعرّض لها مصرف المشرق واتنا عشر مصرفاً آخر. - استقلالية مصرف لبنان حيال الدولة، ما اثار العاصفة مع السياسيين، خصوصاً في عهد الحكومتين، وطلبات اقراض الدولة في الظروف الاستثنائية، ورفض سياسة الدعم (المحروقات والقمح والكهرباء) فكان اقرب ما يكون الى الحكومة الثالثة.

اما على الصعيد المصرفي فلقد كان هناك أيضاً جولات ومواقف سادها التعاون بين الحاكمية وجمعية المصارف، خصوصاً في فترات الازمات النقدية وتعرّض بعض المصارف، الى ان تمّ صدور قانون اصلاح المصرفي الرقم (٩١/١٠) الذي ساهم في انجازه كل من السلطة التشريعية

"آخر أيام سقراط" لأفلاطون (تتمة)

الصادرة عن محاكمه اي قوة نفاذ؟ خصوصاً اذا اقدم الافراد على الاستماتة بما والحيلولة دون تنفيذها!"

حكم السلطة وحكم القضاء

فسقراط الحكيم يرى، كما يقول افلاطون، ان اي فرد يقبل بالعيش في بلد ما، يكون قطع بذلك عمداً على نفسه بالتقيد بقوانين البلد وجميع احكامها. ولذا يجب عليه ان يفي بعهدته ويقوم بتعمده، حتى وإن كان وفاءه بما عاهد وتعمد يودي به الى الهلاك.

وسقراط يرى ايضاً، الى جانب ذلك، ان حكم الاعدام الذي صدر بحقه، لم تبعث عليه القوانين الساربية المفعول في اثينا، وانما بعثت عليه اهواء القائميين على السلطة وسدنة العرش في اثينا. فليست اذاً قوانين اثينا هي التي دانتها، وانما الذي دانه، هم حكام اثينا وارباب السلطة واصحاب السلطان فيها.

فلسفة سقراط الحكيم

وتتجلى لنا فلسفة سقراط الحكيم اكثر ما تتجلى في محاوره "فيدو"، فهي اهم المحاورات التي وردت على لسانه. وقد بدت فلسفة سقراط في هذه المحاورات بأروع مظاهرها. فظهر ايمانه الراسخ بالله، وبخلود الروح، وبعينيتها الحياة المادية وبقائه الحياة الجسدية. وكان هذا الايمان يشع مشرقاً بأزلية الانسان وابديته، وكان لسقراط من اليقين الوطيد، ما يدفعه الي القول، بأن الموت لن يكون البتة، الخاتمة الفاجعة للحياة.

فسقراط يتساءل: "أليس صحيحاً ان الشجاع عندما يجابه الموت، انما يقوم بذلك مدفوعاً بشيء ما اسوأ من الموت؟ اما الناس المعتدلون، فهم الذين يضطون انفسهم من اجل الاحتفاظ بكاسيمهم. فنمج المعتدلين، يدفعهم الى استبدال درجة من الخوف بدرجة من اللذة، مثل استبدالهم القطع النقدية المختلفة القيمة. ويقرّر الحكيم ان الحكمة يجب ان تكون العملة البديلة. فهي التي تجعل الشجاعة وضبط النفس والاستقامة امراً ممكنًا، لان الحكمة بالذات هي نوع من التظهير "فالكثيرون يحملون الشجارات، لكن القلائل هم المكرسون" كما يقول سقراط.

فمن سقراط الحكيم هذا؟

* "آخر أيام سقراط" لأفلاطون - ترجمة احد الشيباني - دار الكاتب العربي - بيروت.

ومحاكمة سقراط هذه، تشابهت علينا ايضاً، لانها لا تختفي في وجوه كثيرة منها، عن المحاكمات السياسية التي نشهدها عادة، في اعقاب الثورات والانقلابات هنا وهناك وهنالك. اذ كثيراً ما نرى كيف يسرع الانقلابيون الذين اتى بهم المد الى اعلى السلطة، الى اصدار احكامهم على خصومهم قبل المحاكمة. ولذلك فان المحكمة والمحاكمة، تسيان اجراء شكلياً تستوجب التقاليد، اكثر مما تستوجب ضرورات العدالة والبحث عن الحقيقة الضائعة.

كذلك، بعدما قدم النائب العام مطالعته، رد عليه سقراط وفند ابرع تفنيد التهمتين الموجهتين اليه، وفضح تحيز خصومه، واقتراءهم عليه. غير ان غالبية هيئة المحلفين، قررت ادانته! وقد ارتفع سقراط في دفاعه هذا الى اعظم ذرى الشجاعة، خصوصاً حين ظهر في قاعة المحكمة، كما لو كان هو المدعى لا المدعى عليه، وترفع بكبريائه عن اللجوء الى التضرع والتوسل وطلب الاسترحام، ليعلن بصوت مدو: "انني عندما اخرج من هذه القاعة، سأخرج وقد قضيت عليّ بعقوبة الموت، لكن خصومي سيخرجون منها، وقد ادانتم الحقيقة بالفواية والافساد والشر".

الحكيم لا يهرب

حرص أفلاطون على اظهار احترام سقراط الحكيم للقوانين، واجلاله لها، وذلك خلال محاورته كريتو، احد اقرب الاصدقاء الشخصيين الى سقراط.

فقد جاء كريتو اكثر من مرة الى سقراط، وجرّب معه شتى الاساليب والوسائل، لاقناعه بالهرب من سجنه. واكد له ان سبل الهرب معدة، وهي كثيرة ومشرفة الابواب. وناشده باسم الصداقة وباسم اولاده ان يستجيب طلبه، وان يلجأ الى تساليا، حيث سيدجد ملاذاً آميناً وملجأً لا تطاوله يد اثينا وقوانينها، غير ان سقراط الحكيم كان رده لافتاً:

"فلنفترض يا كريتو اننا ونحن نعدّ للفرار، جاءتنا قوانين اثينا ودستورها، وجابهننا بالسؤال: ما الذي تنوي فعله يا سقراط؟ هل بإمكانك ان تنكر انك بعملك هذا الذي تفكر وتنوي القيام به، تتعمد، بما لديك من قوة، تدميرنا، وتقويض اركان الدولة ايضاً؟ هل تعتقد بأنه سيكون في مقدور اي مدينة ان تستقرّ والا تنقلب رأساً على عقب، اذا لم يكن للاحكام القضائية

هشام البساط

حدّد الدكتور غسان العيّايش في دراسته (*) السنوات الاكثر خطورة في تاريخ ازمة المالية العامة، ١٩٨٢ - ١٩٩٢، التي فجرها الاجتياح الاسرائيلي بنتائجها الاقتصادية والسياسية، ما أدى الى تراجع الانتاج والصادرات وهجرة الرساميل والمؤسسات الاجنبية من لبنان، اضافة الى اضعاف سلطة الدولة وقيام سلطة الميليشيات.

كما بيّن في دراسته الفنية بالمعلومات والاحصاءات والمراجع، أن ازمة المالية العامة كانت مصدرًا للمشكلة النقدية والاجتماعية، ما دفع مصرف لبنان الى اتباع سياسة نقدية متشددة ألزمت الصراف بتمويل العجز، وكان من نتائجها الركود الاقتصادي وتأزم العلاقة بين الدولة ومصرف لبنان.

(١- ادى تراكم التغيرات التي طرأت على البنية الاقتصادية والمالية خلال سنوات الحرب اللبنانية، خصوصاً بعد الاجتياح الاسرائيلي، الى:

* تعطل ادوار الوساطة الاقتصادية والمالية في لبنان، وتراجع دوره كصلة وصل بين الاسواق العربية والخارج، نتيجة امتزاز ركائز قطاع الخدمات الذي كان مسيطراً على الاقتصاد اللبناني قبل عام ١٩٧٥ (من تجارة الترانزيت والسياحة والطلب على الخدمات المالية والتعليم والاستشفاء).

* تراجع الاستثمار الصناعي الذي لم يؤمّن اعادة بناء ما لحق بالمنشآت الصناعية من اضرار مباشرة. اضافة الى تراجع المساحات المزروعة وصعوبة تصريف الانتاج المرتفع الكلفة، وانقسام السوق الداخلية اللبنانية وفرض رسوم انتقال وحواجز شلت حركة المواطنين والبضائع.

٢- تنبع ازمة المالية العامة اساساً من الخسائر الجسيمة التي لحقت بلبنان خلال اعوام الحرب، والتي قدرّت من قبل البنك الدولي بنحو ٢٥ الى ٣٠ مليار دولار. كما تظهر المؤشرات المالية اهم النتائج للفترة ١٩٨٢ - ١٩٩٢:

الدين العام

* ارتفع حجم الدين الداخلي من (١٤.١ الى ٥٦٩٤.٤ مليار ليرة (+ ٤٠٣ مرة). لكن هذا الدين، محوّل الى الدولار، انخفض خلال الفترة نفسها من ٣.٧ مليارات دولار الى (٣.١ مليارات دولار (- ١٦.٥ في المئة).

* بلغت خدمة الدين العام ٣٣ في المئة من عجز الموازنة، (٢١ في المئة من النفقات، ٦٤ في المئة من الإيرادات.

* بلغ عجز الصندوق المستقل للمحروقات خلال الفترة (١٩٨٧ - ١٩٩٢) ٥٤٠.٤ مليون دولار. كما بلغت نفقات الدولة خارج الموازنة ٨٢٧.٢ مليون دولار.

الليرة اللبنانية

تراجع سعر صرف الليرة اللبنانية من ٣.٨ ليرات الى ١٨٢٨ ليرة (٤٨٣ ضعفاً). وهذا يعني ان الدولة اللبنانية حملت اعباء الدخل والمذخرين بالليرة اللبنانية عيب تراجع سعر صرف العملة الوطنية.

تراجع الحد الادنى للاجر مقيوماً بالدولار من ٤٢٤ الى ٦٤ دولاراً (- ٧٣.٦ في المئة).

مصرفياً

تراجع حجم الودائع (مقيوماً بالدولار) من ١١.٩ مليار دولار الى ٦.٦ مليارات دولار (اقل ب ٤٤.٧ في المئة).

ارتفعت نسبة الدولار في الودائع من ٢٩.٢ في المئة الى ٦٩.٤ في المئة (ارتفعت عام ١٩٨٩ الى ٩٢.٣ في المئة).

هبطت موجودات مصرف لبنان بالدولار من ٢.٦ ملياري دولار الى ١.٤ مليار دولار (- ٤٤.٥ في المئة). (تدنّت الى ٣٣٦ مليون دولار عام ١٩٨٧).

دور السلطة النقدية في معالجة الازمة

كان موقف السلطة النقدية متميزاً خلال هذه الفترة (١٩٨٢ - ١٩٩٢) سواء في جرّأته واستقلاليتها بزاء الدولة، او في حدّته وتعاونه مع المصارف. وبالذات عرفت فترة الحاكمية (١٩٨٥ - ١٩٩٠) اشد الازمات النقدية والمصرفية صعوبة وتعقيداً واثارت اكبر قدر من المجوم والتراجع مع الدولة والمصارف، وتعرضها باختصار:

- لقد حافظت السلطة النقدية، خلال الفترة على أسس النظام المصرفي في لبنان خصوصاً لجمّة حرية التحويل وحرية نظام الحفظ والالحفاظ على السرية المصرفية، رغم ما واجهها من صعوبات، من ازمات مالية ومشاكل سياسية وامنية.

- لم تقم السلطة النقدية بتحويل حصّة الدولة البالغة ٨٠ في المئة من ارباح اعادة تقويم الاحتياطي النقدي من ذهب وعمليات اجنبية منذ عام ١٩٨٥ نظراً الى ان هذه الاريح دفترية وغير حقيقية تضعف في حال تحويلها الى الدولة من قيمة الليرة اللبنانية وتغطيتها. علماً انه تمّ تحويل ما يعادل ١٥٥٠ مليون دولار الى الدولة بين عامي ١٩٧٦ و ١٩٨٣.

- سعت السلطة النقدية الى عدم تلبية رغبة الحكومات المختلفة بتمويل العجز من طريق الاقتراض من مصرف لبنان، والذي يزيد حدة التتخم وتدنّي سعر صرف الليرة اللبنانية.

- على رغم جو الازمة المالية المتفاقمة، صدرت قوانين نقدية ومصرفية مهمة، كان منها القانون الرقم ٦٨/٤٢ الذي منع بيع الموجودات الذهبية لدى مصرف لبنان الا بنص تشريعي من مجلس النواب، وتنظيم مئمة الصرافة ٨٧/٤٢، والتداول في اسهم المصارف ٩١/٣٢

"قصة الانهيار النقدي" : دروس السنوات العجاف (تتمة)

والنقدية وجمعية المصارف.

لكن في المقابل، اتخذت أيضاً قرارات أثرت سلباً على القطاع المصرفي، ويأتي في طليعتها خفض مراكز القطع من ٥٠ الى ١٥ في المئة من رأسمال المصارف (التعميم الرقم ٥٠٤ بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٤) ما خفض رساميل المصارف الى ٢٠٩ مليون ليرة عام ١٩٩٢ وعرضها للتلاشي تقريباً.

– الزام المصارف الاكتتاب بسندات الخزينة اللبنانية بنسبة تراوح بين ٣٠ و٧٠ في المئة من ودائعها في ١٩٨٦/٣/٢٥ والذي اعتبر نوعاً من وضع اليد على ودائع المواطنين لتأمين استدامة الدولة، خصوصاً مع توقف اعداد موازنة الدولة خلال الفترة ١٩٨٥ – ١٩٩٠، ما زاد توليد التضخم وزيادة عجز الموازنة والدين العام.

– رفع مصرف لبنان الفوائد الجزائية على التددني الحاصل في الاحتياطي الازامي واحد في المئة يومياً، وقام بتفريم المصارف التي تحتاج الى السيولة عبر رفع سعر الحسم على سنداتهما الى مستويات عالية. كما فتح شبائكه للافراد للاكتتاب بسندات الخزينة ما خالف النظام والعرف.

كل هذه الاجراءات ازكت المواجهة بين المصرف المركزي والمصارف، واطلقت حرب التصريحات والبيانات والمقابلات التلفزيونية والدعوى. ولاول مرة في تاريخ العلاقة مع مصرف لبنان، ترفع جمعية المصارف الدعوى على مصرف لبنان لدى مجلس شوري الدولة طالبة ابطال التعاميم الجائرة ٦١٩ – ٦٢١، بسبب تجاوز حد السطة مع طلب وقف التنفيذ.

ولقد تمّ التوصل الى حل لهذه المشكلة من طريق لجنة المال والموازنة في مجلس النواب، حيث تمّ الرجوع عن التعميم ٦١٩ – ٦٢١ وخفض نسب الاكتتاب وطريقة احتسابها.

– لقد ادى تطبيق السياسة النقدية المتشددة من جانب مصرف لبنان، خصوصاً عام ١٩٨٥

– ١٩٨٦، الى الدفاع عن سعر صرف الليرة من طريق منع المضاربة والزام المصارف تمويل عجز الموازنة وتمويل القطاع العام على حساب القطاع الخاص، الى انعدام الثقة لدى المؤسسات بكل ما يجري اسباباً ونتائج ما شجّع على خروج الرساميل والخوف من تقييد حرية القطع والتحويل. – ان المشكلة المالية في لبنان ليست في جوهرها مشكلة نقدية بحتة حتى تتم معالجتها بتطبيق سياسة نقدية متشددة، في وضع سياسي متأزم وفي ظل تدهور أمني مستمر. بل هي كانت في الاساس مشكلة سياسية وامنية نتجت عن استمرار الحرب وخسائرها المتعاطمة. وكان الحلّ يتطلب علاجاً جذرياً لاسبابها، من وقف الاقتتال وتثبيت الامن واستعادة سلطة الدولة ولجم العجز وترشيد الانفاق ووقف الهدر في النفقات غير المجدية والتركيز على الانتاج وزيادة العمالة وتأمين حاجات السوق للاستهلاك المحلي والتصدير.

– ان الدفاع عن سعر صرف الليرة وتمويل عجز الخزينة لا يمكن ان يتمّ معاً في ظل تدهور الوضع الامني والسياسي وتخلي الدولة عن حقها في جباية واراداتها. ولا شك في ان الغياب الشامل والمخيف للسياسة الاقتصادية والمالية آنذاك افقد فاعلية السياسة النقدية حيث ادى التشدد وارتفاع اسعار الفوائد الى شلل البقية الباقية من النشاط الاقتصادي، وتسليف القطاع العام على حساب القطاع الخاص.

– ان النقد "حجاب" يؤدى سقوطه الى تقويض السلطة النقدية والسياسية، والحاق الخسائر بأصحاب الدخول الثابتة والمدخرين بالعملة الوطنية، ما يؤدى الى اختلال التوازن في المجتمع.

* "ازمة المالية العامة في لبنان – قصة الانهيار النقدي ١٩٨٢ – ١٩٩٢" – "دار النهار للنشر" – اواخر ١٩٩٧.

... و"دبلوماسية الآخرين" على ارضنا؟

٦- أخيراً، وليس آخراً، فرنسا (ممثلة الى حد ما اوربوا) المتعددة الوساطات ولو خجولة، والمشاركة في اتفاق نيسان ولجنته والتي أعلنت استعدادها، بوضوح يتجاوز الوضوح الأميركي، لإرسال قوات تحرس اي اتفاق جديد وتؤمن تطبيقه، فضلاً عن وجود قواتها منذ الساعة الاولى، انما على تناقص، في "يونيفيل".

في ضوء ذلك، كيف لا نرحّب بأن تتصدى "دبلوماسية الآخرين"، لا دبلوماسيتنا وحدنا، لمعالجة قضية الجنوب وتنفيذ القرار ٤٢٥؟ ما دام ليس في متناول دبلوماسيتنا ولا الحكم عندنا التفاوض مع - ولا نقول مواجهة - هذا العدد من "الآخرين"، من اعداء وشبه اعداء، واشقاء، وشبه اشقاء، ووسطاء، ومنظمات وقيادات قوى ولجان دولية، ودول مساهمة في القوات الدولية، الى آخر ما يبلفه الخيال... أوتريدون دبلوماسيتنا المغلوبة على أمرها، المستطية ذلك، المكتفية بالتنظير في رتابة مدرسية، ولا معلومات ولا علوم تساندها... أوتريدونها حقاً أن تتصدى لمعالجة احدى اعقد القضايا الاقليمية، تضاهي في تعقيداتها الحرب الفيتنامية التي لم تجد لها الدولة العظمى اميركا حلاً غير الانكفاء مهزومة، انما مصورة هزيمتها العسكرية والدبلوماسية على انما تجاوب مع ارادة الشعب الاميركي وتساعد الضغط "الرأي - عامي" والشبابي في عواصمها...؟

لا، لا... قليل من الواقعية، بل الرحمة ايها الغلاة!

فمن أين لدبلوماسيتنا زخم الرأي العام، وكوكبة الارادة الشعبية وتجوهرها بالتصميم الاستقلالي التحرري، محروسة بجيش موحد متراس الصفوف متزايد العيود والعدة (والكلفة) تطمئن الى قدرته على فرض السيادة والهيبة وحده ولا شريك... من أين لدبلوماسيتنا ذلك والحكم (والجيش؟) متسربل بانتهاك الولاية وتشعبات المناظرات الدستورية التجديدية و"الانتي - تجديدية" كأنما الدستور، ورئاسة الدولة، ملهامة في وسع اي وزير بمجرد اطلاق تصريح (ومشبهه... التصريح، لا الوزير، معاذ الله) ان يربك كل شيء وكل الناس وكل المؤسسات، بما فيها، "من غير شر"، المعارضة المستقلية زعاماتها (أما رأيتم صورة الرئيس عمر كرامي في صحف امس؟) على الراكب "لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً"، تسبّح وتحمّل، وهي "تبشر" بأعنف الكوارث الاقتصادية، كأنه لا يعينها منها ومن نتائجها الا كونها ستكون من صنع سواها...؟

معاذ الله، معاذ الله، ألف مرة...!

والحمد لله على سلامة العودة من دمشق - اليوم عاصمة "دبلوماسية الآخرين" - تلقنا قمتها في كنف اطمئنان رئيسها، واحداً واحداً، ثم كلنا "ترويكاً" متضامنة متكاتفه، لا يفترض فيها ان تترك المشككين والمعارضين ينفذون من تقوب جدران هيكلها الدستوري وشقوق قلاعها الجنوبية الى ما يشغل البال! هكذا، غداً، عندما يصل كوفي انان، سيمسح صوتاً واحداً، في بيروت كما في دمشق... افضل من ان يسمع اربعة اصوات، وربما خمسة اصوات وستة وسبعة، ناميك بالاصوات النشاز.

مرة اخرى، كلنا لوحدة المسارين، ربما نقدر ان ذلك معاً حتى على تكذيب الفأل المسكوبي بضرورة انتظار الانسحاب من الجولان لتأمين الانسحاب من جنوب لبنان. وليخرس شارون، اذا همدنا بالانسحاب - "المرحلي" قال - او انذرنا بمجرد ابلاغنا، فان "قيمة المسارين" ستكون، ولا نشكك، مصدر قوة جديدة.

ليست هي قوة ما بين البلدين من وحدة عضوية في تلازم المصيرين فحسب، بل قوة اطمئنان الحكم، فلا تصرفه انشغالات المفاوضات الذاتية ومعارضة المنظرين وفذلكات "الدستوريين الميثاقيين"، عن "ذكرى" ٤٢٥٥ "والتضامن" مع "ابنائنا" و"شعبنا" في الجنوب المحتل.

... والعوض بسلامتكم "حروب" الآخرين... علماً هكذا لا تعود على ارضنا، لا مباشرة ولا بالواسطة!

غسان تويني

نكاد نقول: "أحسن!"

لعل "دبلوماسية الآخرين" وحدها تقدر ان تعالج نتائج "حروب الآخرين"... وهو قول ليس مصدره اليأس وحده - في "الذكرى" العشرين للقرار ٤٢٥ الطيب الذكر، انما التعيس الذكر، كذلك! - بقدر ما مصدره الواقعية. فمن قواعد العمل الدبلوماسي الاولى، بل من قواعد التعامل في كل اشكاله، ان يدرك الانسان حاجته الى "الآخرين" لمعالجة اية قضية هم سببها، او هم اطراف فيها، الا اذا كانت له قدرة تفوق قدرة الآخرين، او كان، في احدى نواذر الزمان ("تاليران"، مثلاً...) ذا حيلة وبراعة ومومية تحوّل استخلاص القوة المعنوية من الهزائم المادية... وهذا، وبلا للأسف، ليس حالنا وحال دولتنا وحكمها ودبلوماسيتها! فأمرنا لله ول... "الآخرين"!

نريد مزيداً من التوضيح؟

فليكن. الوضع في الجنوب، ولنقل "قضية الجنوب" التي يكرّس القرار ٤٢٥ حقنا القومي في حلها بالانسحاب الفوري غير المشروط الا ببسط سيادتنا وضمان امننا - قضية الجنوب، نقول، ما كانت لتكون في الاساس لولا "آخرين" تزايد عددهم (الحمد لله... أم: "من غير شر"؟...) من الواحد المعتدي، اي اسرائيل، والآخر المعتدى عليه عندنا والمعتدى علينا بسببه، اي الفلسطينيين... الى اثنين، فثلاثة، فاربعة، فخمسة، فستة... والحبل على الجرار:

١- منظمة الأمم المتحدة التي اتخذت القرار ٤٢٥ وارسلت قواتها فاستشهد من هذه القوات العشرات ممن لا قضية لدولهم وشعوبهم في جنوب لبنان غير اقامة السلام، ولم ينجحوا بعد... فضلاً عن رئاسة ضباط "المراقبة" من الأمم المتحدة للجنة العسكرية المختلطة المسؤولة عن تطبيق اتفاق "الهدنة" (١٩٤٨) التي يعتبرها لبنان، ولا تزال تعتبرها سوريا، قائمة المفعول على حدودها مع اسرائيل.

٢- اميركا، صاحبة القرار ٤٢٥ في الاصل، والتي تنكرت له في ما بعد او هي اسقطته من حساباتها وصارت تأنف حتى من تعداد رقمه فممنعت الاشارة اليه في "اتفاق ١٧ ايار" المشؤوم... الى ان عادت، مع مدريد، انما بشيء من الخفر، تعترف بوجوده، ثم بعد فشل مدريد "تصدت" اهتمامها به الفينة بعد الفينة، تجلبه كل مرة بشروط مبتكرة ليس اقلها اهمية تنسيبه الى "اتفاق نيسان" واللجنة الامنية المنبثقة منه (وفيها فرنسا وسوريا الخ...) وذلك بروح السطوة الوحودية المستحدثة على كل ما يتصل بمجلس الأمن.

٣ - الشقيقة سوريا التي كان دورها في قضية الجنوب، وبالتالي كانت علاقتها بال٤٢٥، محدودة نسبياً من عشرين سنة، وصارت الآن علاقتها مضروبة بعشرين، واكثر... بدليل تكريس هذا الدور لا في لجنة نيسان فحسب، بل في شعور اسرائيل بالحاجة، كلما تحدثت عن الانسحاب من لبنان، الى القول صراحة ورسمياً، منذ وايزمان وشعوعون بيريس وصولاً الى الكثير "الرسائل" السيد لوبراني، ان المفاوضات في الأمر يجب ان تجرى مع سوريا كطرف فعال اساسي، واحياناً تقول كالتطرف الاساسي الوحيد وصاحب القرار الحاسم!

٤- موسكو، التي اعتبرت موافقتها على القرار ٤٢٥ في مجلس الأمن "فتحاً ميبناً"، ثم مضت مذآك (وهذا ما نسيه او جهله او تجاهله الكثيرون منا) تجعل موافقتها على أية اضافة على القرار او تعديل رهناً بموافقة سوريا والفلسطينيين، لا بطلب لبنان وحده للاضافة او التعديل، ولو كان هو صاحب السيادة والمصلحة - ومبدئياً - صاحب القرار... الى ان ابتكر وزير خارجيتها اخيراً نظرية التزام بين الانسحاب من الجنوب والانسحاب من الجولان، مختزلاً هكذا تلازم المسارين... وهذا ما لم تطلبه (على الاقل علناً) سوريا نفسها التي صرح وزير خارجيتها في بيروت، باعترافها، ان لكل انسحاب قراره ونظامه: هذا له ٤٢٥٥، وذلك ٢٤٢٥.

٥- ايران، التي صارت مراجع سورية لبنان، عندما سأله مسؤول كبير اذا كان في وسعها تأمين انضباط "حزب الله" في حال انسحاب اسرائيل، بأن الامر في النهاية يجب ان يبحث في طهران... علماً بأن تمثيل سوريا - وعدم تمثيل ايران - في لجنة ١٧ نيسان التي يلتزم "حزب الله" قراراتها، ويرفع اليها شكواويه من المخالفات الاسرائيلية، هو بمثابة تأكيد للقدره - حتى لا نقول: المسؤولية - السورية، لا الايرانية.

بعد استحقاق الانتخابات، عدوى الخلاف في طريقها الى "الورقة الاصلاحية" خلوات دمشق: كل رئيس لديه ما يقوله منفرداً للأسد

كتب نقولا ناصيف:

قد لا يكون من المبالغة التكهن بأهمية الخلوات الثلاث التي عقدتها "ترويكا" الرؤساء الثلاثة مع الرئيس حافظ الأسد، على هامش القمة اللبنانية - السورية الموسعة في دمشق السبت الفائت (١٤ آذار):

١- يقود الاستنتاج الأول حيال هذه الخلوات (وهي ليست الأولى في كل حال، بل ترافق معظم القمم الموسعة أحياناً) الى فحوى الملفات التي أثيرت في أثنائها تبعاً، بعيداً من الملف المحوري الذي طغى على مداوات القمة الموسعة، وهو القرار ٤٢٥ والإصرار على تفسير واحد له وتأكيد التمسك بتلازم المسارين اللبناني والسوري.

٢- ويؤول الاستنتاج الثاني الى ما لدى كل من الرؤساء الثلاثة منفرداً، ليقوله للرئيس السوري مباشرة بعيداً من أسماع الرئيسين الآخرين فيبينهم من يحمل ملفاً مشتركاً مع شريكه يود أن يبدل بالجانب غير المعلن من موقفه منه أمام الأسد، وبينهم من يحمل ملفاً مستقلاً يريد استمجاز رأي الرئيس السوري فيه.

٣- ويضفي الاستنتاج الثالث ليس الى حصيلة محادثات دمشق بآراء مصرير الاستحقاقات المقبلة فحسب (ما دامت نتائج القمم كما الخلوات غالباً ما تظهر متأخرة)، بل كذلك الى الطريقة التي سيسلكها تطبيع العلاقات بين الرؤساء الثلاثة، وهو الاكثر إلحاحاً حالياً:

- فهي القمة الاولى منذ افتتاح سجل الانتخابات الرئاسية (الاثنين ٩ آذار) بدءاً باحتمال اجراء تعديل مزدوج للمادة ٤٩ من الدستور، يختلف الرؤساء الثلاثة، علناً، على مضمونه وتوقيته وادارته فرفض الرئيس اليباس الهراوي تمديداً ثانياً لا يفسد حتماً قبوله به اذا عرض عليه من دون ان يكون قد طلبه، واعتماد الرئيس نبيه بري بالصمت لا يعفيه من رفضه القديم - الجديد للتمديد دون الجهر باكراً بالخيارات البديلة، ورفض الرئيس رفيق الحريري التمديد أيضاً لا يعني في الضرورة وحكماً "هزماً" سلباً لانتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود رئيساً (بل ان مفاضلة كهذه لا يمكن ان تميل به الى ترجيح التمديد، مهتدياً بسوابق ودروس غير بعيدة.

- وهي القمة الاولى منذ السجل الساخن (الخميس ٥ آذار) بين بري والحريري في مجلس النواب وتبادلتهما اتهامات قاسية كادت تطيح الحكومة. هذا السجل - يقول رئيس المجلس - كلف البلاد في أقل من ساعة، ما بين اندلاعه الثانية عشرة الا عشر دقائق وموعده اقفال سوق القطع الثانية عشرة والنصف، مبلغ ٩٨ مليوناً و ٨٠٠ الف دولار تغطية للعملة الوطنية، ويضيف ان مثل هذا التدخل الذي يصفه بـ"المفتعل"، تقف وراءه جهات سياسية نافذة لم يحددتها أوعزت الى عدد معين من المصارف المعروفة للتلاعب بالسوق المحلية بغية اظهار هشاشة الوضع النقدي والاقتصادي الى حد امكان تداعيمها عند ادنى خلاف او سجل او حتى رد فعل. - وهي القمة الاولى منذ ظهور تباين في وجهات نظر الرؤساء من تفسير القرار ٤٢٥ بعد اعلان اسرائيل نيتها الانسحاب من الجنوب، حمل بري، تكراراً، وفي اكثر من مناسبة في البرلمان وخارجه، على الجزم بتفسير واحد ووحيد للقرار ٤٢٥ هو الانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من الأراضي اللبنانية، في انتقاد غير مباشر لتفسير رئيس الحكومة للقرار.

تطبيع مفقود؟

هي اذاً، اولاً واخيراً - وعلى اهمية الانشغال السوري بالاقتراعات الاسرائيلية بدءاً باحتمال حصول انسحاب اسرائيلي يمكن ان يفك المسارين يرفض لبنان وسوريا معاً اقترانه بشروط - قمة تطبيع تعاضد الرؤساء الثلاثة في اقبالهم في الاشهر المقبلة على استحقاقات رئاسية، وقبلها بلدية واختيارية، وقبل هذه وتلك ومعهما نقدية واقتصادية.

مثل هذا التطبيع لا يكتف برمي امام زواره الحاجة اليه، من دون ان ينكر في المقابل محاور الخلاف بين الرؤساء الثلاثة، ما خلا اتفاهم، العلني على الاقل وحتى اشعار آخر، على اجراء

انتخابات بلدية واختيارية. وهو اتفاق تأكد مجدداً الاثنين الماضي، اذ وعد رئيس الجمهورية وزير الداخلية ميشال المر بادراج مشروع قانون اعده وزارته بتخصيص تسعة مليارات ليرة نفقات للعمليات الانتخابية في جدول اعمال الجلسة الاولى لمجلس الوزراء (الاربعاء المقبل)، ورئيس المجلس اكد بدوره للمر (الاثنين أيضاً) انه سيدرج المشروع في جدول اعمال اول جلسة عامة للبرلمان متى احيل عليه من الحكومة، علماً ان على الوزير التزام المهلة القانونية المنصوص عليها في قانون الانتخاب لتوجيه الدعوة الى الهيئات الناخبة، وهي ٢٤ نيسان المقبل، قبل شهر من موعد الدورة الاولى من الاقتراع في ٢٤ ايار.

اللزمة الدائمة

على ان تفادي الرؤساء الثلاثة اعلان مواقفهم الفعلية من الاستحقاق الرئاسي (بدافع ظاهري هو التوقيت المبكر لطرح الموضوع، وبآخر ضمني هو انتظارهم القرار الحاسم لدمشق منه تعديلاً وترشيحاً)، يقابله اصرارهم على ابراز حجم خلافاتهم حيال معالجة المشكلة النقدية والاقتصادية. تعكس هذا الاصرار احاديث رئيس المجلس امام زواره، فهو لا يتردد في القول انه لم يعد متمسكاً تماماً بـ"الورقة الاصلاحية" التي اقرها وشريكها في "الترويكا" (٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٧) بعدما اخلّ بها رئيس الحكومة. قال ذلك ايضاً لرئيس الجمهورية في اجتماعها الاخير قبل اسبوع، مستعيداً معه المركز الاساسي لتلك الورقة: "ان يؤخذ بما بينودها كلياً، او ترفض كلياً. اما تطبيقها فتدريجياً على مراحل".

ويضيف بري لزواره ان اول غيث تخليه عن هذه الورقة هو رفضه بند استحداث ضريبة الـ ١ المتحصنين لها ابان مناقشتها. ثم يعزو هذا التخلي الى سببين:

- اولهما، اعتقاده بعدم جدوى هذا الاقتراح في ضوء تصاعد معارضة الهيئات الاقتصادية له، ولمسه هو بدوره عدم جدواه بآراء اقتراحات بديلة، مفضلاً عليه اعادة النظر في قانون ضريبة الدخل على نحو يرفع نسبتها من ١٠ الى ٢٠ في المئة، وناقضاً منطق "الجنة الضريبية التي وعدت بها الحكومة ولم ترّ منها شيئاً، ولن تكون".

- ثانياً (في رأيه هو السبب الاول) ان الحريري نقض بنوداً في "الورقة الاصلاحية" كان مطلوباً من الحكومة صوغها في مشاريع قوانين تحيلها على مجلس النواب تبعاً لدراسها واقرارها قبل انقضاء العهد الحالي، على ان تكون في ذمة العهد الجديد. في وقت كان البرلمان قد نفذ ما هو مطلوب منه في الورقة: اقرار موازنة عامة متشقة واجازة اقتراض الملياري دولار، ومن قبلها قانون الانتخابات البلدية والاختيارية (المتفق عليه قبلاً بين الرؤساء). في المقابل، يقول بري: تستمر الحكومة في التوظيف على رغم قرار وقفه (في صلب "الورقة الاصلاحية") وتستمر في الاهدار، ولم تباشر بعد اجراء الرقابة على الصناديق المالية الثلاثة. كما لم ترّ من الورقة ما ينبغي الشروع في تنفيذه من بنودها سوى ضريبة الـ ١ في المئة. ذهب بري في كلامه أمام زواره الى ابعد "في حال اقر مجلس الوزراء ضريبة الـ ١ في المئة، فسأقف ضدها في مجلس النواب".

لكن المشكلة النقدية والاقتصادية، عند بري، ليست في عرقلة الحكومة تطبيق "الورقة الاصلاحية" فحسب، بل كذلك تفاضها عن الخوض جدياً في اولويات ثلاث متدرجة: عودة المحركين، انهاء المناطق المحرمة في كل لبنان، تمويل سلسلة الرتب والرواتب.

مجان ذلك كلام ما قبل قمة دمشق وخلواتها.

وهو سيكون ايضاً كلام ما بعدها من وطأة المشكلات، ومن فرط رغبة الرؤساء الثلاثة على السواء في الاقبال على الازمات واختبار القوة، على ابواب استحقاق رئاسي.

... يا لعجائب الجنوب!

المسار اللبناني عن المسار السوري، ولكن انديك اضافة الى توجيه هذه الرسالة الى دمشق، اراد تذكير بنيامين نتيناهو بان ضخ التعمية امام الدبلوماسية الاميركية ليس ضرورياً، فمن الواضح ان قرع طبول تطبيق القرار ٤٢٥، يهدف الى تحقيق مجموعة من النقاط في مقدمها محاولة قطع الطريق على اي محاولة اميركية أو أوروبية لاعادة تترك مسار التسوية المتهاككة مع الفلسطينيين.

وفي هذا الاطار تحديداً فان روبن كوك وكوفي انا ان سيحاولان خلق اجواء تحضّر لمبادرة اميركية جديدة كما قيل. فالاول تردد انه يحمل مبادئ تصلح لمبادرة اميركية - اوروبية لتحريك التسوية، وقد اختار ان يبدأ زيارته اليوم الى اسرائيل من "الباب الضيق" عندما اصر على زيارة جبل ابو غنيم برفقة فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس الفلسطيني بدلاً من ايمود اولمرت رئيس بلديتها الاسرائيلي، وهو ما يشكل ادانة غير مباشرة لسياسة نتيناهو الاستيطانية.

اما الامين العام للامم المتحدة، فيصل حاملاً دينامية نجاحه في العراق التي تعطيه قوة اكثر في مخاطبة الاسرائيليين خصوصاً بعد محادثاته مع بيل كلينتون التي قيل انها تضمنت رسالة

يواصل الاسرائيليون ضخ التعمية في كل الاتجاهات، في وقت تستعد المنطقة لمجود ديبلوماسي مستجد يبدأ اليوم مع زيارة روبن كوك، التي ستليها زيارة كوفي انا، ومن ثم يفترض ان يبدأ التحرك الاميركي في اطار ما تردد عن وجود "مبادرة جديدة" سيطرحها بيل كلينتون لتحريك التسوية في المنطقة.

وبغض النظر عن النتائج المحتملة لهذه التحركات قد يكون من الملائم ان نتوقف عند أمرين لافتين:

✳️ الأمر الاول يتعلق تحديداً بالكلام الدقيق في اطار شهادة مارتن انديك التي ادلى بها امام الكونغرس، وشكل محاولة صريحة للربط بين سعي اسرائيل للانسحاب من الجنوب وموضوع التسوية الشاملة، وهذا أمر يناقض رغبة تل ابيب المبيتة في جعل هذا الانسحاب مدخلاً الى تسوية منفصلة او ترجمة منقحة لمؤامرة "لبنان أولاً".

وفي اطار تعليقه على الضمانات الامنية التي تحاول اسرائيل الحصول عليها، قال انديك "ان الضامن الاكثر فاعلية للأمن هو بالطبع السلام الشامل". قد يرى البعض ان هذا الكلام هو في النهاية بمثابة توجيه تحية الى سوريا مفادها ان واشنطن تريد سلاماً شاملاً ولا تسعى الى فصل

سياسيون ينظرون بتشاؤم الى صورة لبنان المستقبل: ليس في استطاعة اي رئيس للجمهورية في ظل الوضع الراهن ان يحدث التغيير المطلوب ولا ان يقيم حكم النزاهة والقانون

السياسيون الذين ينظرون بتشاؤم الى صورة لبنان المستقبل ولا يأملون في اماكن حصول تحسن فيها اذا ما استمر الوضع الشاذ الراهن، يتساءلون لماذا كل هذا

الاهتمام بالانتخابات الرئاسية المقبلة، وتعلق اهمية على اختيار رئيس للجمهورية يوحي الثقة وترتاح البلاد الى وجوده ولو نفسياً، ويفتح ابواب الأمل الموصدة، واي فرق ستشهده البلاد بين حكم الرئيس المرادوي، وحكم من سيخلفه في غياب السيادة والقرار الوطني الحر، مع استمرار الوضع الشاذ في البلاد؟

يقول هؤلاء السياسيون ان اي رئيس للجمهورية مهما بلغت ثقة الناس به، لن يتمكن في ظل الوضع الراهن، وهو وضع شاذ وغير طبيعي، ان يحكم ويكون عند حسن ظن الناس به، لأنه لن يستطيع ان يشكل الحكومة التي يريد ويختار اعضاءها ممن يعرفون بنزاهتهم واستقامتهم وسمعتهم الطيبة، وسيفرض عليه وزراء لا يتحلون بهذه الصفات، فيضطر حيال ذلك الى ان يختار بين امرين: اما ان يرضخ لضغوط الجمة التي تفرض عليه تعيين مثل هؤلاء الوزراء، وعندئذ يفقد مع الوقت، ثقة الناس به والآمال التي يلقونها عليه في احداث التغيير المطلوب في النجم والاداء، ويصبح في نظرهم مثله مثل غيره، واما ان يستقيل احتجاجاً على وضع شاذ يرفض تحمله او ان يحكم في ظله.

الامور مرهونة بتغيير الظروف

لذلك، لا يستطيع رئيس الجمهورية ايا يكن شخصه، ولا الحكم بكل اركانه تغيير الظروف التي تحكم البلاد لاعتبارات اقليمية ودولية، مهما أوتيا من قوة، انما تغير هذه الظروف، هو الذي يغير ذهنية الحكم واداء الحاكم، والا استطاعت ارادة الشعب، وقد اصبحت حرة مع تغير الظروف، ان تتحاسب، وتبدل حكماً بأخر بدليل ان الاجهزة الامنية التي حكمت بنجاح وفرضت هيبتها في عهد الرئيس شهاب، هي نفسها لم تنجح وفقدت هيبتها في عهد الرئيس شارل حلو، لأن الظروف المحلية والاقليمية بدأت تكون هي القوة الضاغطة على الحكم مع دخول اول دفعة من الفلسطينيين المسلحين الى البلاد، وكان هذا الدخول بداية قيام دولة ضمن الدولة، وبداية تقلص مساحة السيادة الوطنية والاستيلاء على القرار اللبناني الحر.

لكن هؤلاء السياسيون يقرون في النهاية بان الكحل يبقى افضل من العمى، وان رئيساً للجمهورية يوحي الثقة ويتحلّى بصفات الاستقامة والنزاهة والشفافية، يظل في إمكانه ان يحسن، ويجمال صورة لبنان، ولو ببعض المساحيق، الى ان يفرجها الله.

اميل خوري

... يا لعجائب الجنوب! (تتمة)

قوية سينقلها انان الى تننياهوم وهي تتعلق بضرورة تحريك التسوية. واذنا تذكرنا (رغم النفي) ان انان يحمل معه خطة من خمس نقاط لتنفيذ القرار ٤٢٥، تنطوي على سعي لربط الانسحاب من الجنوب بتحريك عملية التسوية (البند الخامس)، يصبح في الامكان ملاحظة وجود ما يشبه لفة مشتركة اميركية - اوروبية دولية عبر الامم المتحدة تحفز تل ابيب للعودة الى مفاوضات التسوية.

✻ الأمر الثاني يتعلق بالدوي الداخلي في اسرائيل حول القرار ٤٢٥، ذلك ان آخر الذين انضموا الى قرع طبول الانسحاب هو ارييل شارون.

شارون نفسه "بطل" الاجتياح وداعية التوسع والتطرف... فيا لسخرية الزمن، بل قل: يا لعجائب الجنوب. الجنوب الذي بعد خمسين عاماً على قيام اسرائيل وعلى تاريخ من المزامم العربية، يسيطر هذه الأيام اول هزيمة صريحة وواضحة وحقيقية تلحق بها. الجنوب اول ارض عربية تتحول رملاً دموية متحركة يفرق فيها المحتلون الاسرائيليون.

وهكذا لا يجد شارون اي حرج في الدعوة الى الانسحاب من الجنوب على مراحل ودون قيد او شرط، وكأنه يكتب بيديه وثيقة الهزيمة الاسرائيلية، وهو الذي طالما تحدثت عن الدولة الاسرائيلية التي لا تهزم!

واذا كان الجنوب يشلّ الوضع الداخلي الاسرائيلي الى هذه الدرجة، فإنه يطلق في المقابل او هكذا تمنى، روح المبادرة والدينامية في محاولة تحريك التسوية الشاملة. والمهم ان يدرك المسؤولون في لبنان هذه الحقيقة الكبيرة.

راجح الخوري

السياسيون الذين ينظرون بتشاؤم الى صورة لبنان المستقبل ولا يأملون في اماكن حصول تحسن فيها اذا ما استمر الوضع الشاذ الراهن، يتساءلون لماذا كل هذا الاهتمام بالانتخابات الرئاسية المقبلة، وتعلق اهمية على اختيار رئيس للجمهورية يوحي الثقة وترتاح البلاد الى وجوده ولو نفسياً، ويفتح ابواب الأمل الموصدة، واي فرق ستشهده البلاد بين حكم الرئيس المرادوي، وحكم من سيخلفه في غياب السيادة والقرار الوطني الحر، مع استمرار الوضع الشاذ في البلاد؟

يقول هؤلاء السياسيون ان اي رئيس للجمهورية مهما بلغت ثقة الناس به، لن يتمكن في ظل الوضع الراهن، وهو وضع شاذ وغير طبيعي، ان يحكم ويكون عند حسن ظن الناس به، لأنه لن يستطيع ان يشكل الحكومة التي يريد ويختار اعضاءها ممن يعرفون بنزاهتهم واستقامتهم وسمعتهم الطيبة، وسيفرض عليه وزراء لا يتحلون بهذه الصفات، فيضطر حيال ذلك الى ان يختار بين امرين: اما ان يرضخ لضغوط الجمة التي تفرض عليه تعيين مثل هؤلاء الوزراء، وعندئذ يفقد مع الوقت، ثقة الناس به والآمال التي يلقونها عليه في احداث التغيير المطلوب في النجم والاداء، ويصبح في نظرهم مثله مثل غيره، واما ان يستقيل احتجاجاً على وضع شاذ يرفض تحمله او ان يحكم في ظله.

ويضيف اصحاب هذا الرأي، أولم تكن ثقة اللبنانيين شبه جماعية بالرئيس الحريري عندما كلف تشكيل اول حكومة ثم اخذ مع الوقت يفقد هذه الثقة؟ فالعارضون على اختلاف اتجاهاتهم توقعوا عن معارضتهم رغم انهم كانوا خارجين من انتخابات نيابية قاطعاً ٨٥ في المئة من الناخبين، وكادت النقمة المتعاطمة على نتائج تلك الانتخابات تحدث تغييراً يفرض على الحكم نفسه، فكان مجيء الرئيس الحريري في اللحظة المناسبة بمثابة اسفنج امتصت هذه النقمة وجعلت المعارضين يلتزمون الصمت وينتظرون ما سيقوم به، والا اتهمهم الشعب بوضع العصي في دواليب الرجل المنقذ، وهو أمر مرفوض وغير مقبول، حتى ان غلاة المعارضين اضطروا الى الصمت والتزام الهدوء والتقرب.

وكان الذين ينظرون الى الرئيس الحريري كمنقذ يوم جاء رئيساً للحكومة من خارج نادي الرؤساء التقليديين يتصورون انه سيقضي على الفساد الاداري والسياسي، وانه سيجعل البلاد تنعم بالبحبوحة والازدهار، ولا يكتفي بتأمين الاستقرار النقدي الذي تحقق، وان بكلفة عالية، وانه سيعيد للبنان سيادته الكاملة واستقلاله التام الناجز وقراره الوطني الحر. واذ بهذه الاحلام تنهار بعد حين عندما رأوا ان الرئيس الحريري مثله مثل غيره لم يستطع تطهير الادارة من الفساد والفاستدين، وعندما حاول، فوجئ بان من يحميمهم اقوى منه، وليس عليه ان يختار بين التعاليش مع هذا الوضع، او الاستقالة، بل ان يتعالش مع هذا الوضع مرغماً، ومنوع عليه الاستقالة احتجاجاً على ذلك. ولم يستطع ايضا تحقيق الاصلاح السياسي بابعاد الفاسدين عن الحكم. واذ به يفاجأ بوجود ارادة عليا فوق ارادته تفرض عليه وزراء فاسدين لا يحق له محاسبتهم ولا اقالمتهم. وقد اضطر اخيراً وبعد مدة من المعاناة الى الاعتراف بذلك عندما حاول التبدل والتعديل الوزاري لكي يطهر حكومته منهم، فلم يستطع، ثم الى القول علنا ان الحكومة ليست حكومته وليس هو الذي شكلها لكي يكون مسؤولاً عن أعمالها، وتحديداً عن اعمال وزراء، إما هم فاشلون او فاسدون. وبات وهو في الحكم، وفي ظل هذا الوضع الشاذ كمن يسير في رمال متحركة، او كمن دخل مغارة مظلمة تفوح منها الروائح الكريهة ولا سبيل الى الخروج منها... فيعتقد تنشق هذه الروائح... وهو ما قد يصيب الرئيس المقبل للجمهورية حتى وان كان من الصنف الموثوق بنزاهته وقوته واستقامته وشفافيته، فان اقصى ما يستطيعه، اذا تعذر عليه تحسين الوضع المشكو منه، هو الاستقالة، اما اذا كان من الصنف القادر على التعاليش مع هذا الوضع فلا فرق عندئذ بين التمديد للحكم الحالي او المجيء بحكم جديد يكون امتداداً له.

وتساءل هؤلاء السياسيون ان رئيس الجمهورية بعدما فقد جزءاً مهماً من صلاحياته بموجب دستور الطائف، هل يستطيع ان يرى حكومة يتم تشكيلها من وزراء أنقياء واكفيا، دون تدخل لفرض من هم فاسدون وفاشلون، فيما؟ هل يستطيع اقالة الوزير الذي ثبت انه قد ارتكب مخالفات ادارية ومالية وعقد صفقات مشبوهة؟ هل يستطيع ان يصر من الخدمة الموظفين الذين ثبتت ادانتهم دون ان يتدخل نافذون لحمائتهم؟ اولم يعلن الرئيس المرادوي ان بين الوزراء والنواب من لا يدفع فواتير

بكري والاستحقاق الرئاسي

السياسات العامة معه، بل ينبع من رغبة في اعطاء الناس املاً في حصول تغيير في اوضاعهم نحو الافضل، بعد التردّي الذي اصاب كل القطاعات، وجعلهم يعيشون جيئماً لا يطاق. وينبع ايضا من رغبة في تكريس الممارسة الديموقراطية، وابرز ما فيها حق تداول السلطة. اما الرأي الآخر فيفتعل بالمواصفات الذي يجب ان تتوافر في الرئيس المقبل للبنان، لا باسماء الشخصيات المرشحة نفسها لهذا المنصب. ذلك ان البطريرك رفض في الماضي، ويرفض الآن، دخول لعبة الاسماء، لأنه يعتبر ان المرشحين كلفهم ابناءؤه باعتبارهم موارنة، ولأن ما يمه هو الرئيس القادر على العطاء، وعلى التصحيح وعلى اعادة الثقة بالبلاد، ولأنه بدخول هذه اللعبة يصبح طرفاً سياسياً محتزماً، وهو ليس كذلك، ولا يريد ان يصبح كذلك.

اما المواصفات التي يراها البطريرك صغير ضرورية في المرشح لرئاسة جمهورية لبنان، وتالياً في رئيس لبنان فهي الاخلاق العالية ونظافة الكف والسمة الحسنة والشخصية القوية، التي تحترم نفسها والتي توحى الثقة للبنانيين، وخصوصاً للمسيحيين، والتي تفرهم "بالعودة" الى الدولة، اذ جاز التعبير على هذا النحو، وبالتالي عن مرارات الماضي والاحباط الذي ادت اليه، والتي تساهم في صنع وفاق وطني حقيقي، وفي صياغة عيش مشترك اسلامي - مسيحي متساو ومتوازن في آن واحد. وهي ايضا أن يكون مؤمناً بعلاقة راسخة ومميزة مع سوريا، كونها جاراً وشقيقاً، وعاملاً باستمرار لمنع اي اذى عنها في لبنان، وان يكون تالياً قادراً على الحؤول دون ان تؤدي هذه العلاقة الى مس السيادة والاستقلال والى فقدان الهوية الوطنية.

ما رأي الناخب الاكبر لا بل الواحد لرئيس جمهورية لبنان في هذه المرحلة على الاقل، سوريا، في المواصفات التي ترى بكري ضرورة توافرها في الرئيس المقبل؟ وهل يكون قرارها في هذا الموضوع متجاوباً مع هذه المواصفات، او مع الحد الأدنى منها؟

العارفون يؤكّدون ان القيادة السياسية السورية العليا، وصلها رأي سيد بكري، وانها لم تكن منزعة منه لا بل انها رحبت به لوضوحه ولصدقها سواء في ما يتعلق بالشأن اللبناني او بالعلاقة اللبنانية - السورية. ويلفتون الى ان قرارها الرئاسي قد لا يكون بعيداً كثيراً عن الرأي المذكور. لكنهم يلفتون في الوقت نفسه الى الظروف الداخلية والاقليمية التي قد تكون سائدة وقت الاستحقاق، ويشيرون الى ان دورها في القرار الرئاسي للقيادة السورية قد لا يكون صغيراً، ومن هنا حرصها على ابقاء كل الخيارات الرئاسية مفتوحة بما فيها التمديد. مع الاشارة الى انها قد تستغني عن التمديد لاعطاء اشارة الى اللبنانيين، وخصوصاً المسيحيين، بوجود تغيير ما في نظرتها وسياستها اللبنايين، علماً ان هؤلاء يربطون وجود تغيير كهذا ليس بتغيير الرئيس فحسب بل بنوعيته. الا اذا رضوا بذلك انطلاقاً من المثل الذي يقول: الكحل افضل من العمي.

سركيس نعوم

اسئلة الى الاجلاء

اي ضرب من السياسة اذا تعاطاه رجل الدين اصاب، واي ضرب اذا تعاطاه ضلّ ودخل غابة لا علم له بشعايها؟

أوليس من حدود فاصلة بين القضايا الوطنية الكبرى التي يمكن رجل الدين ان يندب نفسه للخوض فيها، من موقع المستشرق، المؤتمن على اساسيات الحياة الوطنية، العناصر قضايا المظلومين، المندد بكل فساد، المقوم كل اعوجاج (وعظمت البطريرك صغير نموذج راق على هذه الممارسة) وبين المسائل السياسية والاقتصادية والمالية التي تستوجب اختصاصا وعلماً ودربة لا تتوافر قطعاً لدى من يفترض اشتغالهم بالالهيات وحدها؟

اين الحدود الفاصلة في تمثيل المواطنين، وابلغ صوتهم وتطلعاتهم، بين الهيئات الروحية وبين المراجع والمؤسسات والقيادات والاحزاب السياسية والاجتماعية والنقابية؟

وهل قال السادة ما قالوا باسم ابناءهم جميعاً!

✻ ✻ ✻

من حق الرئيس رفيق الحريري ان يبتهج، الى حين. فقد نعت المعارضة السياسية التي يفترض ان يحاورها، جماعة "الاشتبك السياسي"، معلناً قطيعة معها، ثم يمم شطر الهيئات الروحية المسيحية التي منحتة البركة. لكنها بهجة مخادعة.

مخادعة، لأنه هو نفسه أقرّ قبل اسابيع قليلة، ان ثمة عزراً فاضحاً في الموازنة داعياً الى التآزر في الحل ليعود اليوم مدافعاً عن سياسته دفاع من لا يرى ثغرة فيها...

ومخادعة لأن الازمة لم تكن هناك، حيث راح، ليأتي باللح.

الازمة، بل الخطر العميق الذي يتهمد البلاد، يقع في مكان آخر:

كيف تنجو بلاد مفلسة، تعيش على مرجل من الاحقاد المذهبية، من لعنة الفتنة؟

جورج ناصيف

لليست البطريركية المارونية ناخباً، او بالاحرى ناخباً كبيراً، في الانتخابات المقبلة لرئاسة الجمهورية في لبنان، مثلها مثل سائر المرجعيات الدينية والفاعليات السياسية، وحتى المؤسسات التي ينيط الدستور بعضها مهمة انتخاب رئيس الجمهورية. ويعود ذلك الى الجروح النخينة التي اصابها الجميع بما الحروب التي عصفت بالبلاد نيفاً و٦٠ سنة، والى الاختلافات الفعلية بين اللبنانيين على امور اساسية، رغم اصرار السلطة واركائها على نجاحها في ازالة هذه الاختلافات منذ بدء تطبيق الطائف قبل سنوات. ومعروف ان هذا الوضع ادى الى استقالة اللبنانيين من الحوار الوطني، الذي يفترض ان يمارسوه، او بالاحرى مرجعياتهم المتنوعة، وعلى جعلهم في حاجة ماسة ومستمرة الى حكم خارجي. كما يعود الى الظروف الاقليمية الصعبة، التي تجعل الناخب الاكبر غير لبناني، علماً ان هذه كانت دائماً حال الانتخابات الرئاسية في لبنان، ولكن في اسلوب اكثر "شليبة" واقل مباشرة. فضلاً عن الاستقالة الدولية الكاملة، الموقته ربما، من هذا الاستحقاق. لكن البطريركية المارونية تختلف عن الجهات المشار اليها من حيث سعي الناخب الاكبر، اي سوريا، لرئيس لبنان العتيد الى معرفة رأيها في الاستحقاق الرئاسي. اولاً لأن آراءها ومواقفها من هذا الموضوع وفي موضوعات اخرى تختلف احياناً كثيرة عن آراء ومواقف هذا الناخب الاكبر. وهذا الامر غير حاصل على الاقل علانية ورسمياً مع المرجعيات والفاعليات اللبناية الاخرى، من سياسية ودينية. وثانياً لأن هذا الناخب، بسبب دوره الفاعل في لبنان، الناجم عن وجودين سياسي وعسكري في آن واحد، او بسبب حاجته الى هذا الدور وتمسكه به، يحاول منذ مدة طويلة تثبيت الاستقرار السياسي في البلاد، او بالاحرى ازالة المشاشة منه. وذلك غير ممكن من دون التفاهم مع المسيحيين، الذين تعتبر البطريركية المذكورة مرجعية وطنية اساسية لهم، والذين لهم اعتراضات كثيرة على ما جرى ويجري وما يمكن ان يجري على اكثر من صعيد. الا ان رأيها الذي يسعى الناخب الاكبر للرئيس اللبناي الى معرفته، ليس من الضروري الاخذ به، وخصوصاً اذا كان غير تسووي، وغير اخذ في الاعتبار ظروف الداخل واوضاع الخارج.

ما هو رأي سيد بكري البطريرك مار نصر الله بطرس صغير في استحقاق الانتخابات الرئاسية، وتحديداً في الرئيس المقبل للجمهورية؟

القریبون من بكري يقولون ان لسيدها رأيين في الاستحقاق المذكور. الاول مبدئي، ويقضي ضرورة احترام الدستور الذي ينص على عدم جواز التجديد لرئيس الجمهورية، وعلى عدم انتخابه رئيساً الا بعد انقضاء ولاية كاملة على ولايته اي ست سنوات. والاحترام يكون بعدم التجديد للرئيس الحالي الياس المرادي، وبعدم التمديد له، ذلك ان التمديد بدعة دستورية اساساً. ولا ينبع ذلك من حقد عليه او من رفض لمواقفه بالجمله، باعتبار ان بعض هذه المواقف كان مفيداً على الصعيد الوطني، كما كان لا بد منه، وذلك رغم الاختلاف في

اجمع اجبار الكنائس المارونية والارثوذكسية والكاثوليكية، بعد ركونهم ساعات الى الرئيس رفيق الحريري وصحبه، في ظاهرة "محادثات" هي الاولى من نوعها، على الحمد والثناء، مكبرين في رئيس الحكومة لطف مبادرته وسعة اطلاعه وصواب اجاباته التي راقت لهم اجمالاً، وبددت فيهم الشكوك، او جلّها.

لسنا هنا لنجادل الاجلاء في ما انتموا اليه من تقويم. فلم ان يروا ما رأوا. لكننا نود مطرحتهم بعض الاسئلة:

هل اعد السادة المجتمعون ملفات في كل شأن من الشؤون التي كانت موضع بحث؟ هل كانوا يتكئون الى دراسات موقفة ليسندوا اليها الانتقادات التي كانوا يصوبونها للحكم قبل الاجتماع، ثم طووا معظمها بعده؟

لماذا لم يضموا الى صفوفهم خبراء علمانيين في كل باب، قادرين على المحاوره، مؤهلين لمناقشة تذهب من العموميات والعناوين نحو التفاصيل، حيث يكمن الشيطان؟ هل يعتقدون ان الانطباعات كافية وحدها لاصدار حكم تقويمي، في ظل غياب الرأي الاخر؟

من يستطيع ان يدعي اليوم انه على بينة من امور الدفاع والسياسة الخارجية والتعليم والضرائب والديون... و"الزيرو كويون" وضريبة الواحد في المئة و"طابق المر...؟

من يستطيع، في غياب اصحاب الاختصاص، ان يجادل في الاولويات، سليمها ومغلوطها، في الارقام، صحيحها وباطلها، في الخطة، في البرنامج التفصيلي، في وقائع المر، في موازونات الحكومة...

أوليس الحوار، في الاساس، معدوم التكافؤ بين حاكم مدجج بالمعطيات والارقام، عاكف منذ سنوات على هذه الملفات، وبين سادة مطارئة لم يؤثر عن معظمهم معرفة بالسياسة تفوق معرفة المواطن؟

... والامر يقودنا الى الاسئلة الاصعب:

✻ ✻ ✻

اين يبدأ اشتغال رجل الدين بالسياسة، واين ينتهي؟

السعيدى: مشروع البطاقة الموحدة يخفض كلفة التجهيزات المصرفية المدفوعات الكترونياً بلغت ٢٨٤ مليوناً في ١٩٩٧ السحوب ١٤٨ مليوناً توزعت على ٧٤٦ عملية

اسبوع سوق القطع

الترقب والحذر خيماً على الاوضاع

في انتظار ترجمة تمويل المشاريع الاجتماعية

نفسها.

وكان الدولار فتح مستقراً الاثنى الماضي على ١٥٢٢,٠٠ ليرة سعراً وسطياً معلنا تبعاً لبقاء مصرف لبنان هامش تدخله الموسع على حاله بين ١٥١٧,٥٠ ليرة شراء و١٥٢٨,٥٠ ليرة بيعاً، فيما كان متداولاً عملياً بين ١٥٢٨,٥٠ و١٥٢٩,٠٠ ليرة في غياب اي عرض خاص.

واستمر هذا الوضع الثلثة والاربعاء بعدما خفض المصرف المركزي الحد الأدنى النظري لهامش تدخله مشترياً الدولار، من ١٥١٧,٥٠ الي ١٥١٧,٠٠ فيما مع إبقائه الحد الأعلى الفعلي لبيعه من دون تغيير على ١٥٢٨,٥٠ ليرة، ليقله بسعر وسطي معن ١٥٢٢,٧٥، فيما ظل متداولاً عملياً بين ١٥٢٨,٥٠ و١٥٢٩,٠٠ ليرة طوال هذين اليومين ومضى مصرف لبنان في بيعه بـ ١٥٢٨,٥٠ ليرة لتلبية لحاجات الطلب المتزايد عليه.

وجاء الاجتماع المالي الموسع الذي ترأسه رئيس الجمهورية في قصر بعبدا مساء الاربعاء الماضي وما اسفر عنه من نتائج مطمئنة على صعيد تمويل بعض المشاريع الاجتماعية باستحداث مصادر ضريبية جديدة بما لا يخل بمعدل عجز الموازنة المستهدف لهذه السنة، ليخفف كثيراً من حدة احتقان السوق ابتداء من الخميس، ولاسيما بعد اعلان الحكومة قبول عرض "باريبيبا" لادارة اصدار سندات خزينة لبنانية وتسويقها بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لثلاث سنوات في الاسواق المالية الاجنبية.

الا ان انحسار الطلب على الدولار لم يرافقه تنام في عرضه، مما حمل المصرف المركزي على خفض الحد الأدنى النظري لهامش تدخله مشترياً، من ١٥١٧,٥٠ الي ١٥١٦,٥٠ ليرة للمرة الثانية في الاسبوع الماضي، مع إبقائه الحد الأعلى الفعلي لبيعه من دون تغيير على ١٥٢٨,٥٠ ليرة، ليقله بسعر وسطي معن ١٥٢٢,٥٠ ليرة حتى نهاية الاسبوع، فيما مضت المصارف في تداوله عملياً عند الحد الأعلى لهذا الهامش بين ١٥٢٨,٢٥ و١٥٢٨,٧٥ ليرة مع نقطة ارتكاز على ١٥٢٨,٥٠ ليرة كان يبيعه بها مصرف لبنان طوال هذه الفترة كلما تعذر على العروض الخاصة تلبية الطلب عليه الذي تقلص كثيراً ولم يعد يتعدى الحاجات

كتب ايلي قهوجي:

الاتفاق الذي توصل اليه اركان الحكم لتأمين مصادر تمويل جديدة لانماء المناطق الريفية المحرومة ولعودة المهجرين، والحديث عن خطة لمعالجة قضية تمويل سلسلة الرتب والرواتب للعاملين في القطاع العام، الى الاعلان عن اصدار سندات خزينة لبنانية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار في الاسواق الخارجية بشروط جيدة لاعادة هيكله الدين العام بفترة خفض كلفة خدمته، كلها شكلت مجموعة عوامل تفاعلت معاً بحذر سوق القطع في بيروت واواخر الاسبوع الماضي. وبالفعل، لحظ ما يشبه الاحجام عن الاقبال الشديد على الدولار الذي طبع النصف الاول من الاسبوع من دون ان يرافقه ذلك ميل الى التخلي عنه لمصلحة الليرة للافادة من معدلات الفائدة المرتفعة عليها، وذلك في انتظار ان تترجم كل هذه الامور خطوات عملية في الايام المقبلة بما يؤكد التزام الحكومة بمعدل العجز المستهدف في موازنة السنة الجارية على نحو يساعد في تقليص حجم الدين العام الذي يكاد يوازي اجمالي الناتج الداخلي اللبناني، فيما ينبغي ان لا يتجاوز ٦٠ في المئة منه بحسب المعايير العالمية.

وكان طبيعياً في ظل اجواء الترقب السائدة حالياً في البلاد ان لا تصب التوقعات مجدداً وبسرعة في مصلحة الليرة في المدى المنظور، وان لا يتنامى عرض الدولار كما في الايام الخوالي، ولاسيما ان البلاد مقبلة على استحقاقات حساسة من شأنها ان تتسبب في حصول توترات سياسية حادة قد تنال من مناخ الاستثمار فيها. وهكذا عاد الطلب على الدولار الى آليته الطبيعية من دون ان يرافقه عرض مواز خارج اطار مصرف لبنان الذي كان يبيعه لتلبية حاجات السوق التجارية، مما جعله يمضي في التقلب عند الحد الأعلى لهامش تدخله الذي ابقاه من دون تغيير طوال الاسبوع الماضي على ١٥٢٨,٥٠ ليرة خلافاً للحد الأدنى النظري لشراؤه الذي خفضه على مرحلتين من ١٥١٧,٥٠ الى ١٥١٦,٥٠ ليرة بحيث اقله الجمعة ١٢ اذار بسعر وسطي معن ١٥٢٢,٥٠ ليرة في مقابل ١٥٢٢,٠٠ للجمعة ٦ منه، اي بتراجع معمود مقداره نصف ليرة ونسبته ٠,٠٣٣ في المئة، وهي نسبة تحسن سعر صرف الليرة في الفترة

وعمليات الدفع الالكترونية (نشرته "النهار") الذي اعدته "لجنة تطوير القوانين المالية وتحديثها، واذا صدر مشروع القانون قانوناً عن مجلس النواب، فسيكون التشريع الاول من نوعه في الدول العربية.

والجدير ذكره، ان مشروع قانون بطاقات الايفاء وعمليات الدفع الالكترونية يحدد تعريف بطاقة الايفاء، ومسؤولية صاحبها، وكذلك مسؤولية مصدر البطاقة ومسؤولية المورد، اي بائع السلع والخدمات بالايفاء عبر البطاقة، وينص على عقوبات في حال المخالفات.

الى ذلك، يحدد مشروع القانون ماهية عمليات الدفع الالكترونية بكل عملية تحويل اموال، خلافاً لتلك التي تتم بموجب الشيك او السند، اي نوع من انواع الاوراق المالية الاخرى التي تنجز انفاذاً لتعليمات صادرة عن نقطة الكترونية عبر اي وسيلة اتصال.

وتنوي اللجنة اعداد مشروع قانون لـ"التوقيع الالكتروني" يفرضه تسارع نمو وسائل الايفاء والدفع الالكترونية.

واستكمالاً لذلك، سيؤسس مصرف لبنان شبكة تربط بين المركز الرئيسي وكل الفروع في الوقت الحقيقي وتترجم محاسيباً على الفور. وهناك تأخير حالياً في حدود ٢٤ ساعة.

الاحصاءات

وتظهر احصاءات تنشر للمرة الاولى، ان قيمة المدفوعات عبر البطاقات الالكترونية بلغت عام ١٩٧٩ مقومة بالعملة الاميركية ٤٩٤,٥٦١,٢٨٤ دولاراً، توزعت على مليون و٤٠٠ الفاً و٩٠٤ دفعات، استخدمت فيها ١٨٢ ماكينة "ATM". وبالمقارنة مع قيمة المدفوعات في العام ١٩٩٦، فان الزيادة المحققة في ١٩٩٧ هي بواقع ٧٤,٤٦ في المئة.

وبلغ عدد نقاط البيع ١٤,٣٧٥ الف نقطة زيادة ثلاثة آلاف و٥٠٠ نقطة عن ١٩٩٦، نسبتها ٢٦,٩٣ في المئة.

اما قيمة السحوب مقومة بالعملة الاميركية، فبلغت ١٤٨,٢٠٢,٢٠٩ مليون دولار في مقابل ٩٥,١٨٢,٥٩٨ في العام ١٩٩٦، بزيادة ٥٣ مليوناً و٤١٩ الفاً و٦١٠ دولاراً نسبتها ٥٦,١٢ في المئة موزعة على ٧٤٦,٣٩٤ عملية سحب.

وتبين الاحصاءات نفسها ان حصة بيروت من التوزيع الجغرافي لعمليات البطاقات الالكترونية بلغت ٦٧ في المئة، وجبل لبنان ١٧ في المئة، والشمال سبعة في المئة، والباق خمسة في المئة والجنوب اربعة في المئة.

كتب عصام الجردى:

علم ان مشروعاً قيد البحث حالياً يرمي الى انشاء شبكة مصرفية موحدة ترتبط بها كل ماكينات الصرف الآلية العاملة في المصارف (ATM) عبر نظام يشرف عليه مصرف لبنان، ومن شأنه ان يؤسس لنقطة نوعية في الخدمات المصرفية الالكترونية التي بدأ الجمهور اللبناني، والمدخرون خصوصاً بالاقبال عليها بكثافة، بلديلاً وتيرة نمو الصراف الآلي في الاعوام الثلاثة الاخيرة.

وتتولى الاعداد للمشروع لجنة تطوير القوانين المالية وتحديثها التي يرأسها نائب حاكم مصرف لبنان الاول الدكتور ناصر السعيدى، وتضم نخبة من المصرفيين والماليين والمحامين والخبراء القانونيين في شؤون المال والمصارف.

توحيد الخدمات

وسيمهد للمشروع بتوحيد الخدمات التي تقدمها البطاقات الالكترونية، بحيث يمكن حاملها استخدامها مع مصارف غير التي يتعامل معها. وستتيح الصراف الآلي استقبال ودائع وتغذية حسابات من مقتني البطاقات، اضافة الى عمليات السحوب والتحويل ودفاتر الشيكات.

وكان عدد من المصارف الرئيسية خطا خطوات في هذا المجال عبر شبكة الدفع المصرفية، سمحت بتبادل خدمات بين مجموعة المصارف المنتسبة الى الشبكة المذكورة.

السعيدى

ويعتقد رئيس لجنة تطوير القوانين المالية وتحديثها "ان البطاقة الموحدة المزمع انشاؤها ستؤمن خدمات واسعة جداً وتخفف كلفة التجهيزات المالية على المصارف في ما لو اضطر كل واحد منها اقامة تجهيزات على حدة، ولا سيما ان عدد الفروع المصرفية في لبنان هو في حدود ٧٤٠. وستكون طبيعة البطاقة الموحدة قابلة في مثل هذه الحال الى التحول بطاقة ايفاء وائتمان".

ويقول "ان مرحلة ما بعد توحيد البطاقات، وتوحيد مواصفاتها وربط بعضها ببعض الآخر، ستشهد توحيد الشيكات المصرفية. وسيبحث مصرف لبنان في موازاة ذلك، في انشاء مقاصة للبطاقات، وفي امكان قيام مركزية الاخطار للبطاقات كما هي بالنسبة الى التسليفات، وكذلك مركزية اخطار للمتخلفين عن الدفع في نظام البطاقة الموحدة، على غرار ما هو قائم على صعيد مركزية الشيكات".

ويرى ان مصرف لبنان سيعتمد بعض التدابير الاحترازية لضباط السوق مستقبلاً. ومن هنا، كان مشروع قانون بطاقات الايفاء

فاخوري لمزارعي البقاع:

لا تراجع عن حماية الانتاج

استقبال لأنان في مقر "الأسكوا"

دعا أول من أمس وكيل الأمين العام للاقتصاد والتنمية الاجتماعية للأمم المتحدة الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ("إسكوا")، الدكتور حازم البيلاوي، في حفل استقبال على شرف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، في مناسبة توشين الفرع الرئيسي للمنظمة في شارع رياض الصلح، من الخامسة والنصف حتى السادسة والنصف مساء الجمعة ٢٠ آذار الحالي.

أوضاع الموظفين القدامى لدى الرؤساء الثلاثة

بعث امس رئيس المجلس الوطني لقدامى الموظفين الدكتور خنجر شبل رسالة الى كل من رئيس الجمهورية الياس المرادوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، عرض فيها للقضايا التي يشكو منها المتقاعدون، وذلك في مناسبة اعادة النظر في سلسلة الرتب والرواتب وما تتضمنه من احكام تتعلق باحتساب معاشات التقاعد.

الغرف التجارية ودور القطاع الخاص

تبحث لجنة شؤون الغرف التجارية العربية الاجنبية، التاسعة والنصف صباح اليوم في مقر غرفة بيروت، في موضوع اقامة ندوة عن النقد الاوروبي الموحد وتأثيراته المحتملة في المجالين العالمي والعربي، والتقدم بطلب انشاء غرفة تجارية عربية روسية ووضع الغرف الاميركية في واشنطن وغيرها. وتبحث اللجنة في الرابعة بعد الظهر في دور الغرف العربية والاتحاد العام، ومتابعة تنفيذ منطقة التجارة الحرة وتفعيل دور القطاع الخاص في هذا المجال.

زراعة الحمضيات في الجنوب

عقدت اول من امس ندوة عن زراعة الحمضيات والعناية بها في بلدة باتولييه في الجنوب، بدعوة من اللجنة الزراعية في جمعية "مؤسسة جهاد البناء" الانمائية، حضر المهندس سليم مراد، في حضور حشد من المزارعين وفاعليات المنطقة. من جهة اخرى، جال مهندسو اللجنة الزراعية في مناطق صور وبننت جبيل والنبطية، لمعاينة الامراض التي تصيب مشاتل التبغ.

زحلة - "النهار":

أكد وزير الزراعة شوقي فاخوري "أن لا تراجع عن سياسة الحماية في لبنان، وخصوصاً على المنتجات الزراعية"، مشيراً الى "اننا نسعى الى تأمين سلعة تنافسية لنظراً على العالم".

كلام فاخوري جاء أمس في لقائه أعضاء نقابة المزارعين والفلاحين في البقاع الذين سلموه مذكرة أعربوا فيها عن تخوفهم "من إغراق السوق اللبنانية بالبطاطا المصرية، ولاسيما مع اقتراب موسم الحصاد في عكار مطلع نيسان المقبل"، وشكوا من بقاء الانتاج اللبناني من الجيوب في المستودعات بسبب استيرادها من الخارج، وطالبوا بـ"تصريف الطيب من طريق اقامة معامل أجبان وألبان والزمام أصحاب المعامل شراء الحليب اللبناني الطازج دون سواه".

ورد فاخوري، فأكد "ان سياسة الحماية في لبنان هي الأفضل حتى الآن، وقال: لا يمكن ان نسمح اطلاقاً بفتح الحدود واقامة علاقات تبادل حر. فنحن نحتاج الى سنوات حتى يتمتع اقتصادنا بحصانة ومناعة كافيتين".

اضاف: "سنسير في اتفاقية التيسير العربية ونطلب استثناءات مشمولة بالحماية، اننا نتعرض الى هجمة للافاء قرار الحماية بجهة اقامة مناطق حرة".

وعن موضوع البطاطا، اوضح "ان الحكومة المصرية وضعت أمام الأمر الواقع باعطائها تراخيص لـ ٢٧ ألف طن من البطاطا، في حين فتحت وزارة الزراعة الحدود لشهر واحد فقط لاستيراد ٢٠ الف طن من هذه السلعة"، لافتاً الى "ان السبعة آلاف طن الزائدة لن تؤثر في السوق المحلية، وان لدى الوزارة خطة لتأمين استهلاك هذه الكمية قبل الموسم في عكار".

وأعلن "ان الوزارة متجهة الى وضع روزنامة زراعية تكون بديلة من منع استيراد الجيوب الى حين تسلم ضمانات بان الانتاج المحلي من الجيوب سيكفي حاجة السوق اللبنانية"، وختتم بانه "اغلاق بعض معامل انتاج الألبان والأجبان في بيروت لانها تغش في مكونات المصنوعات"، وسيتوجه هذا الاسبوع الى معامل البقاع.

"الانماء والاعمار" وزع تقرير تقدم العمل

وزّع مجلس الانماء والاعمار اول من امس تقرير تقدم العمل عن كانون الثاني الفائت والذي اعدّه عن اهم قطاعات البنى التحتية والمشروعات العائدة الى مختلف القطاعات التي يتم تنفيذها او يحضر لها بالتنسيق مع الوزارات والمؤسسات العامة والادارات المعنية، وهو يلخص كل انجازات المجلس من ١٩٩٢ حتى العام الفائت.

اسبوع سوق القطع (تتمة)

- ١,٦٧٠٠ (لجنه الاسترليني في مقابل ١,٢٣٥٠)، اي بنسبة ٢,٠٧ في المئة.
- ١,٨١٨٥ (مارك الماني في مقابل ١,٨٣٣٠)، اي بنسبة ٠,٧٩ في المئة.
- ١,٤٧٦٥ (فرنك سويسري في مقابل ١,٤٩٢٥)، اي بنسبة ١,٠٧ في المئة.
- ١,٠٩٧٥ (فرنكات فرنسية في مقابل ١,١٤٤٥)، اي بنسبة ٠,٧٦ في المئة.
- ١٧٩٣,٧٥ ليرا ايطاليا في مقابل ١,٨٠٠,٠٠)، اي بنسبة ٠,٤٠ في المئة.
- ١٢٨,١٥ (ينا يابانيا، بعدما ارتفع الى ١٢٩,٥٠) في مقابل ١٢٧,٩٥)، اي بارتفاع ١,٠٠ في المئة.

وقف تراجع الذهب والفضة
توقفت المعادن الثمينة عن التراجع بعدما تداركت الاسواق منذ مطلع الشهر احتمالات تدهور اسعار النفط، فكان ان ظهر ميل لدى المتعاملين الاسبوع الماضي الى اعادة شرائها نظفياً لما اكتشف من مراكز عليها من دون ان يشكل ذلك تحولا في اتجاهها، فأقفلت اونصة الذهب الجمعة ١٣ آذار في نيويورك بـ ٢٩٤,٣٠ دولارا في مقابل ٢٩٤,٦٠ دولارا الجمعة ٦ منه، اي بتحسّن نسبته ٠,٢٣ في المئة.

في غضون ذلك، نشط الطلب على الفضة في بعض الايام لكنه لم يجد دعماً متواصلاً له، مما جعل الاونصة منها تغفل الجمعة ١٣ آذار في نيويورك بـ ٦,٠٩٦٠ دولارا، بعدما لامست عتبة الـ ٦,٣٠٠ دولارا، في مقابل ٦,٠٣٥٠ دولارا الجمعة ٦ منه، اي بارتفاع نسبته (٠) في المئة.

العملات في بيروت

عادت الليرة اللبنانية الى دائرة الضعف ازاء العملات الرئيسية الاخرى، باستثناء الين الياباني، وذلك ببوابة تطور الدولار ازاءها في الخارج الاسبوع الماضي

مزاخمة السائقين

العموميين في راشيا

بحث أول من امس وفد من سائقي السيارات العمومية في قضاء راشيا الوادي مع قائممقامها دياب سلوم في حضور أمر فصيحة درك المنطقة نجيب شحادة، في معاناة السائقين العموميين على مختلف المستويات الاقتصادية في ظل ازدياد وسائل نقل الركاب عبر السيارات الخصوصية والباصات العمومية الى مختلف المناطق اللبنانية، مما يؤدي الى توقفهم عن العمل، وابدوا استعدادهم لنقل الركاب بأسعار متماودة. ووعد سلوم بمراجعة المسؤولين لحل قضيتهم، وأجرى اتصالاً بمحافظ البقاع فريد القرم لمعالجة مشكلة السيارات الخصوصية المتوقفة في منطقة المصنع والتي تترامح السيارات العمومية.

التجارية اليومية للمتعاملين بحسب مصادر متداولي القطع في بيروت.

انحسار الاقبال في الخارج

في الخارج، خف الاقبال على الدولار في اسواق القطع العالمية عشية عطلة نمالية الاسبوع بعدما تبددت كل الآمال في رفع معدلات الفائدة الاميركية لدى اجتماع هيئة السوق المفتوحة التابعة للاحتياط الفيدرالي الشهر المقبل. وجاء اعلان وزارة العمل ان اسعار الانتاج في الولايات المتحدة تراجعت بنسبة (٠) في المئة الشهر الماضي بعدما هبطت بنسبة ٠,٧ في المئة في كانون الثاني، لينفي وقوع الاقتصاد الاميركي في التضخم ويستبعد تاليا اي تشدد نقدي مرتقب لاحتوائه. وقد تعزز هذا الاعتقاد بغياب مظاهر الغليان الاقتصادي الذي تمثل بتراجع مبيعات مخزون المصانع الاميركية بنسبة (٠) في المئة في كانون الثاني، في مقابل ارتفاع نسبته ٠,٩ في المئة في كانون الاول، علما ان هذا المخزون لم يطرأ عليه اي تغيير بعدما ارتفع بنسبة ٠,٤ في المئة في كانون الاول الماضي.

وكان سبق ذلك اعلان وزارة التجارة الاميركية ان مبيعات المرفق لم ترتفع الشهر الماضي اكثر من ٠,٥ في المئة في مقابل واحد في المئة في كانون الثاني، في وقت تبين ان معدل انتاجية الاميركيين - Amer-Productivity ican s ارتفعت فقط بنسبة ١,٦ (في المئة في الفصل الرابع من العام الماضي في مقابل ٣,٦ في المئة في الفصل الثالث، وكلها امور تنبئ بميل النشاط الاقتصادي الى التباطؤ في الولايات المتحدة مما يجعل اي اتجاه الى التشدد النقدي غير وارد في المدى المنظور.

الى ذلك، شكل الحديث عن تخصيص الحكومة اليابانية اموالاً عامة لدعم اسعار الاسهم في بورصة طوكيو الى ما تتداوله الاوساط المالية عن خطط اخرى لتحفيز الاقتصاد الياباني المتعثر، عاملاً محبطاً للمضاربات على ارتفاع الدولار ازاء الين، والتي تنامت كثيراً بعد الكشف عن فضيحة فساد طالوت احد المسؤولين الكبار في "بنك اليابان"، ياسوكي يوشيزادا، وحملت حاكم هذا المصرف ياسو ماتسوشيتا على تقديم استقالته. وكان للتقرير الذي اصدره "بنك التسويات الدولية" عن وضع الاسواق المالية الاوروبية، والذي اعرب فيه عن اعتقاده بأنه لن تكون للأزمة الاسبوعية الانعكاسات السلبية التي كان يتوقعها البعض على الاقتصادات الاوروبية، اثره ايضا في الحد من الضغوط على عملات هذه الدول، في وقت جاء الحديث عن وجود اتجاه لدى هيئة السياسة النقدية التابعة لـ "بنك انكلترا" الى رفع معدلات الفائدة في بريطانيا ليطلق المضاربات على ارتفاع الجنيه الاسترليني. وهكذا، تجمعت كل هذه المعطيات حتى نمائة الاسبوع الماضي لتدفع بالدولار نزولاً ازاء العملات الاوروبية، ولتحد من ارتفاعه كثيراً ازاء الين، فأقفل الجمعة ١٣ آذار، في نيويورك، مقلنا بما كان الجمعة ٦ منه متراجعا كالاتي:

منتخب لبنان للشباب دون ١٩ سنة

خسر مجدداً امام منتخب مصر ٣-٠

وكانت اصابة التفوق الختامية للضيوف ٢-٠، وهي اجمل الاصابات السبع التي سجلها المصريون في المباراتين.

وعقب اللقاء صرح المدير الفني للمنتخب اللبناني الكابتن محمود سعد لـ"النهار": "ان التجربة التي خاضها منتخب لبنان كانت مفيدة، وخرجنا منها بدرس وعبر، لأن المنتخب الضيف ذو مستوى وخبرة ويسبقنا في مجال الاعداد والاحتكاك بمراحل. في رأيي ان توقيت المباراتين لم يكن مناسباً لنا بسبب قصر فترة الاعداد، ولأن عدم وجود الملاعب والاهتمام الكافي بالناشئين لدى الاندية سببان لم نجد لهما العلاج الناجح، بعد، فاننا معذورون في تقديم ما امكنا تقديمه. لقد تقدمت من الاتحاد اللبناني لكرة القدم بدراسة كاملة وشاملة لحل المشاكل الاساسية التي تعانينا "البنية التحتية" لكرة القدم في لبنان، واعتقد ان الياق المقبلة كفيلة بأن تساعدا وتؤكد للجميع اننا ماضون لوضع القطار على السكة الصحيحة. ان النواة الاساسية لمنتخب الشباب هم ستة يشاركون في الدفاع عن الوان فرقتهم في انتظام في الدوري الممتاز وبقيّة افراد التشكيلة هم قيد التجربة ولذا اود القول ان لا تشكيل نهائياً للمنتخب قبل انتهاء فترة الاختبار المحددة وصولاً الى بطولة آسيا للشباب التي يستضيفها لبنان في ايار المقبل".

مثل منتخب لبنان الحارس طارق الصمد واللاعبون حسين زاهر وحسين مصطفى ويوسف محمد وكران كسكريان وعلي درويش ومازن عوالة وعلي موسى ورضا عنتر وابراهيم يوسف وعصام مرعي وحسن منعم وعباس عطوي واحمد عيتاني ومازن جرادي وفادي زاهر وحسن الحسيني ورمضان رمضان وطنوي الراعي. ومثل منتخب مصر الحارس امير عبدالحميد (محمد سالم) واللاعبون ابراهيم سعيد احمد ووائل محمد عبدالله ورامي محمد عادل وعمرو محمد الدسوقي وحسين عبود ابوالحسن وامير صلاح ومحمد فهمي فاتن واحمد صلاح حسني ومحمد جودة موسى وشريف يوسف نصرالدين ومحمد عبدالرحمن ابوالعلا وهشام سعيد محمد ومحمد احمد صلاح واشرف حسن جاد الرب ومحمد محمد عزالدين ومحمد عادل محمد.

قاد المباراة الحكم الدولي نبيل عياد وعاونه الدوليون روبرت تروزيان وحسين صالح ومصباح رميتي حكما رابعا احتياطيًا. وانذر الحكم علي درويش ومازن جرادي من لبنان وعمر محمد الدسوقي من مصر.

ويتوجه المنتخب الضيف غدا الى سوريا لخوض مباراتين وديتين مع نظيره السوري قبل ان يتوجه بعدها الى السعودية لخوض مباراتين مع نظيره السعودي.

جدد منتخب مصر للشباب دون ١٩ سنة فوزه على نظيره اللبناني ٣-٠ (الشوط الاول ٢-٠) في المباراة الثانية الاخيرة التي اجريت بينهما بعد ظهر امس على الملعب البلدي في اطار استعداد المنتخب اللبناني لبطولة آسيا للشباب دون ١٩ سنة التي يستضيفها لبنان بين ١٠ ايار و١٤ منه في بيروت بمشاركة منتخبات سوريا والسعودية والاردن، واستعداد المنتخب الضيف لتصفيات كأس العالم للشباب التي تستضيف نيجيريا نهائياتها في آذار ١٩٩٩ ولمباراته مع اثيوبيا في آب ١٩٩٨. وكانت مبارتهما الاولى اسفرت عن فوز المصريين ٤-٠ على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونبة بعد ظهر الجمعة.

فنيا، يمكن القول ان الفريق اللبناني نجح في ثاني احتكاك له في ٤٨ ساعة في ان يبذل قصاره مجاراة منافسه، بيد ان التفوق البدني والمهاري وعامل الخبرة والاحتكاك رجحت كفة الضيف - مجدداً - على مضيفه وهذا ما بدا جلياً خلال الشوطين اللذين خاضهما المصريون بحسن انتشار وانقضاض على كل كرة حتى تعددت فرصهم واستثمرت منها ثلاثاً واهدروا ضعيفها، فيما بدا اللبنانيون افضل حالا منهم في المباراة الاولى في شكل نسبي. لكن السؤال الذي يطرح نفسه في الحاح هو: لماذا عزف الجمهور عن حضور مباراة امس حتى خليل الى الاعلاميين ان المنتخبين معاقبان بجرمان الجمهور متابعتهم، ذلك ان كل الذين اقبلوا على مشاهدة المباراة "الوطنية" لم يتجاوزوا المئة شخص وكان نصفهم بل اكثر من النصف من الاشقاء المصريين الذين "عجقوا" المدرجات بالطبل والزمر والمتفافات التي لم تفتت حتى عقب صفرة النهاية، ويقينا لو ان المباراة كانت على ارض المنتخب الزائر لاحتشد لها من الجالية اللبنانية في مصر اضعاف الذين شاهدها على الطبيعة امس!

الاصابات: في الدقيقة ٢٠ من الشوط الاول تلقى محمد ابوالعلا الكرة من محمد عزالدين فانطلق خلفها داخل المنطقة متاييسرا واطلقها بيسراه مسجلاً عبر الزاوية الارضية اليسرى البعيدة لمرمى الحارس اللبناني طارق الصمد اصابة التقدم للمصريين (١-٠).

وفي الدقيقة ٣٥ ارسل محمد صلاح الكرة هوائية طويلة فوق المنطقة فارتقى اليها محمد عزالدين وحولها برأسه مسجلاً الى يسار طارق الصمد اصابة التعزيز ٢-٠.

وفي الدقيقة ٦٢ فاجأ محمد جودة موسى كل من في الملعب بمن فيهم حارس المرمى اللبناني بقذيفة ارضية صاعقة من خارج المنطقة ارتطمت بالقوائم الايمن ثم "غزلت" في الشباك اللبنانية

اتحاد السلة يؤكد استضافة

بطولة النوادي العربية ١٨-٣١ آذار

- لبنان: المومتمن وانترنايك.
- تونس: الملعب التونسي والرياضي الصفاقسي والزيتونة الرياضي.
وسبق لفريق الزمالك بطل مصر ان اعتذر عن عدم الاشتراك في البطولة، كذلك اعتذرت فرق اخرى ثم عادت عن اعتذارها.

وجه رئيس النادي الرياضي بيروت المهندس هشام جارودي نداء الى الاتحاد اللبناني لكرة السلة والى النوادي فيه: "... يسرنا ان نوجه هذا النداء الى الاتحاد اللبناني لكرة السلة والى رؤساء اندية الدرجة الاولى، راجين طي صفحة الماضي والتوقف عن اي تصريح يسيء الى شعور اي من الفرقاء (...). فلتغمر القلوب بالمحبة ولنترك ما حصل للماضي المنسي وشكرا لمعالي وزير التربية الاستاذ جان عبيد الذي بحكمته وقلبه الكبير استوعب الجميع واحتضن هذه اللعبة واتحادها وانديتها بحزام الثقة والاخلاق الرياضية، ان لعبة كرة السلة هي هدفنا وارتقاؤها هو مبتغى المخلصين للرياضة، فلنا ملء الثقة بان اتحاد كرة السلة وجميع انديتها تشارطنا هذا الرأي (...)."

بعدما كان اشيع ان بطولة النوادي العربية لكرة السلة ستؤجل لقلّة عدد الفرق المشاركة فيها، اكد الاتحاد اللبناني لكرة السلة في بيان اصدره السبت استضافته هذه البطولة في الفترة من ١٨ آذار الى ٣١ منه، في ضوء الاتصالات التي اجراها مع الاتحاد العربي لكرة السلة ومع اتحادات الدولة المعنية.

واوضح الاتحاد ان عدد المشتركين من فرق الرجال بلغ ١٣ فريقاً مع امكان مشاركة فريق من مصر، ومن فرق السيدات ثمانية فرق هي:

- الرجال:
- الامارات: الاهلي.
- السعودية: الهلال والاتحاد.
- قطر: ريان وقطر.
- لبنان: الرياضي، التضامن الزوق، الحكمة.
- الجزائر: وداد بوفاريك وبلدية اسطاولي.
- تونس: النابلي.
- الكويت: القادسية.
- سوريا: الوحدة.
- السيدات:
- مصر: سبورتنج الاهلي.
- الجزائر: اولمبي الجزائر.

طوني سلامة بطل التعرج الخاص

- ثانية للمرحلتين.
- ٢- جورج سلامة (الاسود فاريا) ١٠٠,٣٧
- ٣- شربل بطيش (الشباب فاريا) ١٠٠,٤٤
- ٤- جان كلود كيروز (الارز الرياضي) ١٠٢,٣٦
- ٥- جاني كيروز (الصقور الارز) ١٠٤,١٧
- ٦- الياس مهنا (الراسينغ بيروت) ١٠٤,٤١
- ووزع رئيس الاتحاد العميد الركن الياس حنا ميداليات على الفائزين.

أحرز طوني سلامة بطولة لبنان في التعرج الخاص لسنة ١٩٩٨ التي نظمها الاتحاد اللبناني للتعرج على منحدر "الروفوج" في محطة فاريا المزرا - كفرنديان السبت ١٤ آذار.

وشارك في السباق على مرحلتين ٣٦ متزلجا بينهم ١٥ مصنفا على اساس مجموع النقاط للعام الماضي ونقاط التعرج الطويل الذي أقيم اسبوع الماضي في الارز، انخفض عددهم الى ٢٤ في المرحلة الثانية ولم يكمل السباق خمسة.

وهنا النتائج الفنية:
١- طوني سلامة (الاسود فاريا) ٩٨,٧٤

كرة مدارس الجبل

نظم مكتب الدورات المدرسية في المديرية العامة للشباب والرياضة بطولة عالية والمتن الاعلى في كرة القدم على ملاعب ثانوية ببيصور الرسمية ومدرسة الشويفات الدولية اسفرت النتائج النهائية عن الآتي:
فئة الفتيان مواليد ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥: (١- مدرسة الشويفات الدولية، ٢- الليسيه ناسيونال العرج.
- فئة الشباب مواليد ١٩٨٠ و ١٩٨١ و ١٩٨٢: (١- مبرة الامام، ٢- الليسيه ناسيونال العرج.
اشرف على البطولة اساتذة الرياضة عماد البعيني وعاصم العريضي وعاطف عبدالله وكمال شحاده.

انتقل الى رحمته تعالى في لوس انجلس - الولايات المتحدة الخميس ١٢ آذار المأسوف عليه

ميشال يوسف أبو زيد
زوجته روز أسعد ريشا أبو ديوان
أولاده المحامي وليد في لوس انجلس والدكتور يوسف (جو) في لوس انجلس وماهر في دبي.
الأسفون آل أبو زيد وأنساباؤهم في الوطن والمهجر.

انما ايلي عيسى وعائلته بناتها انجال زوجة شفيق طنوس وعائلتها ولودي زوجة رياض ملحم وعائلتها وسيلفي ارملة المرحوم فريد ساسين وعائلتها عائلات اشقاؤها المرحوم قيصر نصر والمرحوم امين نصر والمرحوم نصري الدالي والمرحوم وديع نصر وعموم عائلات عيسى ونصر والدالي وملحم وساسين وطنوس وسركيس وعموم عائلات بلدة كفرحزير وانساباؤهم ينعون على رجاء القيامة والحياة الابدية فقيدهم الغالية المرحومة

هيفاء نقولا نصر

ارملة المرحوم فيليب عيسى المنتقلة الى رحمته تعالى الجمعة ١٣ آذار.

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا **الحاج نعيم شعبان** عميد آل شعبان اولاده علي وحسين وحسن ورضا وجمال وخضر وحسن والمرحوم محمد شعبان اشقاؤه احمد والمرحومان محمد علي وحسن اصهاره فهد البيروتية وعباس اسماعيل وخليف اسماعيل وغالب غندور. الأسفون آل شعبان وعموم امالي بيت ياحون.

زوجة الفقيه حنة مراد بوضوط ولده ريمون وعائلته ابتناه سعد زوجة الياس الاشقر وعائلتها وحياة زوجة عزيز الاشقر وعائلتها اشقاؤه بطرس وابراهيم ويعقوب وعائلاتهم

شقيقته سيدة ارملة المرحوم نقولا عيود مارون واولادها وحلا ارملة المرحوم عساف بو لوز واولادها اولاد شقيقته المرحومة حسن نكد وعائلاتهم

ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي **اسعد بشارة صليبا**

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

هادي سيمون درخم

والده سيمون زكي درخم والدته امال يوسف الخوري شقيقه شادي وزوجته شقيقته جوان عماء نقولا وابراهيم وعائلتهما عمته سميرة حوا وليلى فاخوري وعائلتهما

خاله منيب ووهيب الخوري وعائلتهما خالاته فريال وليلى وميليا ونبيلة وسلوى وعائلاتهم ينعون بمزيد من الاسى.

زوجة الفقيه عايذة جرجس خنصر ولده وديع وعائلته وزينة زوجة زياد بيوض وعائلتها شقيقه هاني وديع عطالله وعائلته شقيقته يسرى ارملة المرحوم اديب قنازع وعائلتها

وابلين زوجة بشارة عصفور وعائلتها وسلوى زوجة الدكتور جورج اسليم وعائلتها

وعايذة زوجة ميشال ناصر وعائلتها ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم **بشارة وديع عطالله**

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها **ماتيل حنا الخوري ابو جوده**

ارملة المرحوم يوسف ملحم ابو جوده بناتها جانيت ارملة المرحوم الياس ابوجودة وابنتها وايغت ارملة المرحوم ساسين ابو، جوده وهدي زوجة الدكتور منصور حجيلي وعائلتها

وفيولا زوجة جان حنا وعائلتها ينعون بمزيد من الاسى.

زوج الفقيده انطوان سليمان حنا اولادها منى وماهر ومريان والد الفقيده جميل عدوان شقيقها المحامي جورج عدوان والمحامي بيار عدوان وعائلته شقيقتهما ايلين وهند وانساباؤهم ينعون فقيدهم الغالية المأسوف على شبابه

هيام جميل عدوان

اشقاؤه السيد محمود والسيد محمد امين والسيد ناجي صهره الدكتور عبد الامير دكروب. الأسفون آل الامين وعموم امالي الصوانة.

انتقلت الى رحمته تعالى الجمعة ١٢ آذار المأسوف عليها

ليندا مهنا

ارملة المرحوم الياس البعلبكي اولادها الدكتور أفرام البعلبكي وعائلته ونديم البعلبكي وعائلته وكوكب زوجة جميل بشارة بوروفابل وعائلتها ودلال زوجة الدكتور جورج خيرالله وعائلتها في المهجر وليلى زوجة الدكتور وسيم حرب وعائلتها ومنى

اشقاؤها منصور حنا مهنا وعائلته وفايز حنا مهنا وعائلته وعزيز حنا مهنا وعائلته شقيقاتها الام ماري اميلي مهنا راهبة القلبيين الاقدسين والاخت ماري تريز مهنا راهبة القلبيين الاقدسين وعموم عائلات مهنا والبعلبكي وغندور وشاوي وبوروفابل وخيرالله وحرب وعقيقي وعموم عائلات كفرديان ينعون بمزيد من الاسى.

انتقلت الى رحمته تعالى **يسر محيي الدين دندشلي**

شقيقة المرحومين شفيق ومصطفى، ومحمد خير ومحمود وعبد اللطيف ومحبي الدين، خالة الدكتور محمد شميطي. الأسفون آل دندشلي وشومان ودمشقية وارناؤوط وغول وشميطي.

بمزيد من التسليم والرضى انتقل الى رحمته تعالى

السيد محمد علي الامين

(ابو عبدالله) والد الوزير السابق السيد عبدالله الامين والسيد غسان والسيد محسن والسيدة مهي

زوجة الفقيه اوجيني بوضو ولده زاهر وعائلته بنتاه ندى وعائلتها ولميا زوجة جوزف ريشا وعائلتها

اشقاؤه شفيق وعائلته والمهندس نجم وعائلته والمهندس نبيه وعائلته شقيقته اليس زوجة حبيب الفلغلي وعائلتها ونوال زوجة الدكتور جان الشويري وعائلتها

ينعون المأسوف عليه

انيس نعمة عازار

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه **فيكتور الياس حسون المعلوف** بنتاه سامية ارملة المرحوم حنا شلموب وولدها نسييم وعايذة ارملة المرحوم جورج ابو زاهر وولداها عمر ورلى ينعون بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه **المحامي جان يوسف الخوري**

نقابة المحامين

شقيقه وكيف وعائلته وادوار شقيقته ماني زوجة رياض نصرالله وعائلتها زوج شقيقته المرحومة سيلفي، جوزف صقر واولاده وعائلاتهم ينعون بمزيد من الاسى.

زوج الفقيده النائب السابق اسعد بيوض اولادها المهندس اديب وعائلته ولينا زوجة المحامي جوزف جميل شامين وعائلتها ومنى زوجة المهندس رائد حوا وعائلتها شقيقته نهي ارملة المرحوم ميشال خمار عائلة شقيقها المرحوم جورج سمارة اشقاؤها روبر سمارة وعائلته والمهندس سمير سمارة وعائلته والدكتور مفيد سمارة وعائلته (في المهجر)

وعموم عائلات بيوض وسمارة وشامين وحوا ونوفل وخمار وسبيريدون وجبور وانساباؤهم واقرباؤهم وعموم عائلات مرجعيون ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالية

اوديت فوزي سمارة

المنتقلة الى رحمته تعالى صباح امس الاحد ١٥ آذار.

الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

ارملة الفقيه تريز سليم الخوري ابتاؤه الدكتور ميشال وعائلته وكمال والقاضي هاني والمحامي فادي

ابنته داليا

شقيقه مارون البرشا وعائلته عائلة شقيقه المرحوم حنا البرشا ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي **الدكتور نقولا جبران البرشا**

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه **عبدو طنوس فيصل**

والدته ماري ناصيف متي زوجته سميرة توفيق مرعب اولاده بيار وبيارات زوجة ناصيف جريدي وبوليت زوجة غايي بوجبرابل ونيلانا زوجة حنا خليفة الهاشم ومنى زوجة بشارة طعمه وفاديا زوجة روي عبيد اشقاؤه رشيد وجورج وجوزف والمرحوم الياس شقيقته ملكة زوجة سمير مرعب.